

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

# بِقِيَاتِ اللَّهِ

Baqiatollah



**المشرف العام**  
**رئيس التحرير**  
**مديرة التحرير**  
**المدير المسؤول**  
**إخراج وطباعة**

الشيخ خليل رزق  
السيد علي عباس الموسوي  
إيفا علوية ناصر الدين  
الشيخ محمود كرنيب

**Dbouk international**  
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام  
مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2  
تلفاكس: 961 1471852 - ص.ب: 24/53  
هاتف نقال: 961 70012526  
مندوبها البحرين:

\* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف. هاتف نقال: 0097339623842  
هاتف ثابت: 0097317415330

\* دار العصمة:

البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219  
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية  
AL - MAARIF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



[www.baqiatollah.net](http://www.baqiatollah.net)  
[info@baqiatollah.net](mailto:info@baqiatollah.net)  
[baqiah@baqiatollah.net](mailto:baqiah@baqiatollah.net)

# بِقِيَاتِ اللَّهِ

Baqiatoffah

- 4 أول الكلام: صيام القلب  
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: بقية الرحمة المحمدية  
الشيخ نعيم قاسم
- 10 نور روح الله: صوموا بعيداً عن الذنوب
- 14 مع الإمام الخامنئي عليه السلام: شهر اعتناق الروح  
مناسبة: في ضيافة الله  
الشيخ محسن قراءتي
- 20 وصايا العلماء: صفات عباد الرحمن: التواضع سرُّ القرب  
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي
- 24 من القلب إلى كل القلوب: كيف نواجه البلاء؟  
سماحة السيد حسن نصر الله
- 31 شعر: ضُجُّ الحديث  
الأستاذ حسين متيرك
- 32 حكمة الأمير: تزودوا للأخرة  
الشيخ علي ذو علم
- 34 فقه الولي: أحكام الصدقة
- 38 آداب ومستحبات: البسمة خير بداية  
السيد سامي خضرا
- 40 **الملف: الباقيات الصالحات**
- 41 **صدقةٌ جارية**  
الشيخ حسن أحمد الهادي
- 46 **ولدٌ صالح يدعو له**  
الشيخ مصطفى قصير
- 51 **علمٌ يُنتفع به**  
مقابلة مع السيد عباس علي الموسوي  
حوار: جومانة عبد الساتر



## زينة الدنيا أم زينة الآخرة؟

- 58 زهرة بدر الدين  
مناسبة: أبو طالب حصن النبوة
- 64 الشيخ تامر محمد حمزة  
أمرء الجنة: شهيد الوعد الصادق: عبد الرؤوف نصار (مسلم)
- 68 نسرين إدريس قازان  
قصة: لأجلها... نجاهد
- 72 ولاء إبراهيم حمود  
مشاركات القراء: فرسان الجبل الجنوبي
- 75 نور كميل حجازي  
مجتمع: حتى لا يضيع شهر رمضان
- 78 تحقيق: يمى المقداد الخنسا  
شباب: بق بأنك واثق! - تمارين الضغط.. تزيل الضغط - هذا شكلي.. هذا أنا!
- 84 ديما جمعة  
أدب ولغة: كشكول الأدب
- 88 إبراهيم منصور  
الصحة والحياة: انقطاع النفس والشخير
- 92 الدكتور محمد شومان  
حول العالم
- 96 حوراء مرعي  
إنترنت
- 100  
المسابقة
- 102  
بأقلامكم
- 104  
الواحة
- 108  
الكلمات المتقاطعة
- 110 فيصل الأشمر  
آخر الكلام: غني وفقير
- 112 أيضا علوية ناصر الدين

# صيام القلب

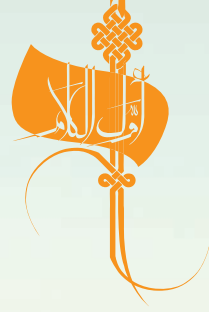
السيد علي عباس الموسوي

فطر الله عزّ وجلّ الإنسان على حبّ الكمال والسعي إليه. وتشمل هذه الفطرة الإلهية الكمالات المادية والمعنوية، وإن كان قد يغلب على سيرة الإنسان سعيه لأحد نوعي الكمال دون الآخر.

ولأنّ الوصول إلى الكمالات غير متيسّر للإنسان لقصور معرفته فقد واطر الله عزّ وجلّ أنبياءه لإرشاد الناس إلى ما فيه كمالهم المعنويّ، وبعث مع رسله شرائع وأحكاماً تكفل وصول الناس إلى تلك الكمالات المجهولة.

ومن هذه الأحكام والتشريعات الإلهية نظام العبادات الذي يسعى في هدف أساس لبناء الشخصية المعنوية عند الإنسان، من خلال الوصول به إلى مقام القرب الإلهيّ.

وتعدّدت العبادات وتنوّعت من صوم



وصلاة وحجّ وخمس وسائر الفرائض، لأنّ للنفس الإنسانيّة جوانب متعدّدة لا بدّ وأن تشملها التشريعات.

وقد جعل الله عزّ وجلّ عبادته على درجات، لينال كلُّ إنسان بقدر جهده وما يبذله في سبيل الوصول إلى الكمال. ودعا الإنسان للارتقاء بعبادته درجةً بعد أخرى حتّى يصل فيها إلى أعلى ما هو منشود من كمالٍ معنويّ.

ومن هذه العبادات فريضة الصوم التي أوجبها في شهر رمضان الذي جعله من أفضل الشهور. وللصوم حكمة منها تقوية الإرادة الإنسانيّة على الاجتناب عن المحرّمات.

فالكفّ المفروض في هذا الشهر الكريم عن بعض المباحات بابٌ للكفّ عن سائر المحرّمات؛ لأنّ في ترويض النفس في ساعات نهار هذا الشهر تقويةً لإرادة الإنسان للكفّ عن المحرّمات، ولذا كان تأكيد المرويات الواردة عن أئمة الدين على أنّ علي الصائم أن يكمل صومه بالكفّ عن كلّ خلقٍ سيئٍ ومعصية، وإلا لم

الهوامش

(1) عيون الحكم والمواعظ، اللبني الواسطي، ص 302.



يكن له من صومه إلا الحرمان من الطعام والشراب.

ويرتقي الصوم بالإنسان الذي يأتي به على وجهه ليكفّ في مرحلةٍ أخرى حتّى عن التفكير في تلك المحرّمات، فهي لا تخطر بباله ولا تأتي إلى تفكيره، وبهذا يقي نفسه من الوقوع فيها، وهذا هو معنى ما ورد عن الإمام علي عليه السلام: «صيام القلب عن الفكر في الآثام، أفضل من صيام البطن عن الطعام».(1)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



# بَقِيَّةُ الرَّحْمَةِ الْمَحْمَدِيَّة

الشيخ نعيم قاسم

عن علي بن هلال عن أبيه، قال: «دخلت على رسول الله ﷺ وهو في الحالة التي قُبِضَ فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله ﷺ إليها رأسه، وقال: حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك؟  
فقلت: أخشى الضيعة من بعدك.

فقال: يا حبيبتي، أما علمت أن الله عز وجل أطع على أهل الأرض إطلاعة فاختار منها أباك، فبعثه برسالته، ثم أطع إطلاعة فاختار منها بعلك، وأوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة؟ ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عز وجل سبع خصال، لم يُعْطِ أحداً قبلنا ولا يُعْطَى أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله عز وجل وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك، ووصي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك، ومنا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين وهما سيدي شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما، يا فاطمة والذي بعثني بالحق إنَّ منكما مهديَّ هذه الأمة. إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً تظاهرت الفتن، وانقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبيرٌ يرحم صغيراً، ولا صغيرٌ يوقر كبيراً، فبيعت الله





## لولا النبي محمد ﷺ لم يكن بالإمكان الاهتداء بالكمال الإنساني العظيم الذي مثله خاتم الأنبياء ﷺ وأهل البيت ﷺ

عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غُلفاً،  
يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمتُ به في أوّل الزمان،  
ويملاً الأرض عدلاً كما مُتت جوراً. يا فاطمة لا تحزني ولا  
تبكي فإنّ الله عزّ وجلّ أرحم بك وأرأف عليك مني، وذلك  
لمكانك مني وموقعك من قلبي، قد زوّجك الله زوجك  
وهو أعظمهم حسباً وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرّعية  
وأعدلهم بالسّوية وأبصرهم بالقضية، وقد سألتُ ربي عزّ  
وجلّ أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي.

قال عليّ عليه السلام: فلما قبض النبي ﷺ لم تبق فاطمة  
بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به»<sup>(1)</sup>.

### بقاء نهج الرسالة المحمدية

أرسل الله تعالى محمداً رحمة للعالمين، ولولاه  
لم يكن لهذه الدنيا معنى، ولم يكن بالإمكان الاهتداء  
بالكمال الإنساني العظيم الذي مثله خاتم الأنبياء ﷺ  
وأهل البيت عليهم السلام. ومن الطبيعي أن تسأل سيدة نساء  
العالمين الزهراء عليها السلام عما سيؤول إليه واقع الأمة من  
بعده، فهي الحريصة على بقاء نهج الرسالة الكاملة  
السمحاء، وهي التي تشفق على البشرية وترغب  
في توفير سبل الهداية لها.

وقد سلّط جواب الرسول الأكرم ﷺ الضوء  
على الخصال السبعة التي أعطاهها الله تعالى  
لنبيه ﷺ والتي صاحبت وجوده الشريف،  
إلا خصلة واحدة مستمرة ومستقرة تظل  
البشرية بحضورها المباشر بعد ولادة  
الإمام الحادي عشر عليه السلام، والتي  
تتمثل بالإمام الثاني عشر المهدي  
عليه السلام، الحاضر في حياة البشرية  
منذ إمامته عام 260هـ في غيبته  
الصفري والكبرى.



# هدى

قلب فاطمة عليها السلام مضمّم  
بالحب لنجاة البشرية، وهي  
قدوة لنا بكمالها ومواقفها، وعلى قلوبنا  
أن ترقّ لحال الأمة كي نعمل لنجاتها بربطها  
بمسيرة الإسلام المحمدي الأصيل، وانتظار صاحب  
العصر والزمان (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء).

## أَنْقِذْ نَفْسَكَ وَأَنْقِذْ أُمَّتَكَ

أَنْقِذْ نَفْسَكَ بِمَوَالَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَلِهِ عليهم السلام، والعمل بهديهم،  
والاستقامة على نهج الإسلام. ولا تجعل النعم صارفةً لك عن  
طاعة الله تعالى، ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ  
الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت:  
64)، إذ عليك أن تشكر الله الذي أعطاك، فبالشكر تدوم  
النعم وتزداد، ﴿لئن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: 7).

كما لا تتوقف عند البلاء مهما كثر أو طال، فإنه اختبار  
عليك اجتيازه، فقد أخبرتنا الروايات المتواترة عن فتن  
آخر الزمان الخاصة والعامة، وعن الظلم والقهر والفساد  
والانحراف، وعن الطواغيت وانقطاع الرحمة من قلوب  
السلطين، وعن الكثير الكثير... وهذا ما يستدعي إعداد  
العدة للمواجهة والصبر لاجتياز الامتحان.

وأنقذ أمتك، وكن حريصاً على جذب عائلتك وأقربائك  
وجيرانك وأهل بلدتك ومن تتواصل معهم إلى رسالة الإسلام  
العظيمة، وقيادة الولي الأعظم الإمام المهدي ﷺ. تحدث  
عن الإمام، وعرفه لهم، وعرفهم إلى جماعته، بدءاً من الولي  
الفقيه الإمام الخامنئي ﷺ ومن قبله الإمام الخميني ﷺ  
وصولاً إلى المجاهدين المقاومين الشرفاء من أبناء مسيرة  
حزب الله، الذين قدّموا لله تعالى أعلى ما عندهم، وذابوا في  
الإسلام اقتداءً بمحمد ﷺ وآل بيته عليهم السلام. لا تتوقف عن دعوة  
الناس بسلوكك قبل قولك، وبقدوتك قبل حديثك، وإنما تقوم  
بذلك من موقع المسؤولية والأمر الإلهي، ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ  
بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِلِتِّي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ



رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ»  
 (النحل: 125)، وفي الحديث الشريف: «كلكم راع وكلكم  
 مسؤول عن رعيته»<sup>(2)</sup>. ورغبهم بخيرات وعظمة الظهور  
 وإقامة دولة العدل الكبرى التي تعمُّ المعمورة بأسرها،  
 واجعل قلوبهم مشدودةً إلى بقية الله المهدي ﷺ، فإنَّ  
 كثرة المحبين والمتعلقين به، وكثرة اللُّهج باسمه، وكثرة  
 الدعاء لظهوره، كلّها من عوامل نمو وقوة التلّة المؤمنة  
 التي تساهم في الإسراع بالظهور، والتي ينتظرها الإمام  
 المهدي ﷺ ليقودها باسم الله تعالى وفي سبيله إلى  
 العدل والخير وسيادة الحكم الإلهي.

### النعمة الكبرى

يتمثّل الضلال والخسران بالابتعاد عن دين الله  
 تعالى، وتتحقّق النعمة الكبرى بالهداية إلى الولاية  
 والالتزام بدين الإسلام، وعندها لو اجتمع بلاء الدنيا  
 على المؤمنين، وانتشر الفساد على سطح المعمورة، وعمّ  
 الظلم والانحراف فإنَّ القلوب المتعلقة بربها، والمطبّقة  
 لأحكام الدين، والمالية للنبي ﷺ وآل البيت ﷺ،  
 والمنتظرة لقيام الحجة الغالب بإذن الله تعالى، تزداد  
 إيماناً بثباتها وصمودها وتحملها، فهي عامرةٌ بالعلاقة  
 مع الله تعالى، ولا تخشى في الله لومة لائم، ولا تحيد عن  
 الاستقامة الموصلة إلى رضوان الله تعالى.

إنّه وعد الله الأكيد بالظهور، فعن رسول الله ﷺ:  
 «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجل  
 ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي، اسمه اسمي. فقام  
 سلمان (رض) فقال: يا رسول الله، من أيّ ولدك هو؟ قال:  
 من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين ﷺ»<sup>(3)</sup>.

### الهوامش

(1) كشف النعمة، ابن أبي الفتح الإربلي، ج 3، ص: 267 - 268.

(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 72، ص 38.

(3) كشف النعمة، م، ج 3، ص 268.



إِنَّ الْقُلُوبَ  
 الْمُتَعَلِّقَةَ بِرَبِّهَا،  
 وَالْمُطَبَّقَةَ لِأَحْكَامِ  
 الدِّينِ، وَالْمَوَالِيَةَ  
 لِلنَّبِيِّ ﷺ وَآلِ الْبَيْتِ  
 ﷺ، وَالْمُنْتَظِرَةَ  
 لِقِيَامِ الْحُجَّةِ  
 تَزْدَادُ إِيمَاناً  
 بِثَبَاتِهَا وَصُمُودِهَا



# صوموا بعيداً عن الذنوب

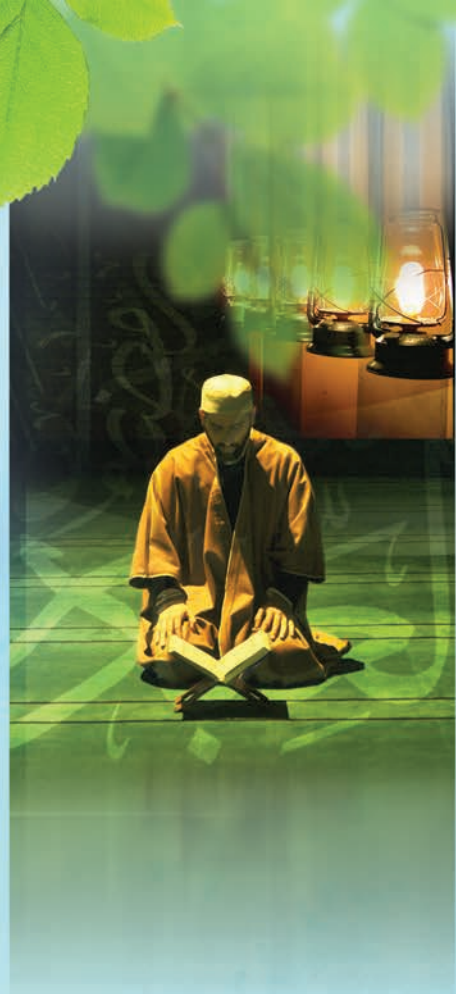
لقد دُعيتم في هذا الشهر الفضيل إلى ضيافة الحق تعالى، دُعيتم فيه إلى ضيافة الله، فهيئوا أنفسكم لهذه الضيافة العظيمة.. تحلّوا - على الأقل - بالأداب الصورية والظاهرية للصيام.

وأخرجوا من قلوبكم الحسد والحقد وسائر الصفات الشيطانية القبيحة. حاولوا قدر المستطاع أن تحققوا معنى الانقطاع إلى الله تعالى، وأن تؤدوا أعمالكم بعيداً عن الرياء، وخالصة لوجه الله تعالى، وانقطعوا عن شياطين الإنس والجن.

لكن يبدو أننا لسنا أهلاً لتحقيق هذه الدرجة من الإيمان وكسب هذه السعادة الكبرى. فحاولوا - على الأقل - أن لا يكون صومكم مقروناً باقتراف الذنوب. فإذا انقضى شهر رمضان المبارك ولم يطرأ على أعمالكم وسلوككم أي

## حق الضيافة

إن الصوم لا يعني الإمساك عن الطعام والشراب فحسب، بل ينبغي اجتناب المعاصي أيضاً. إن هذا من الآداب الأولية للصوم بالنسبة للمبتدئين. (أما آداب الصيام بالنسبة لرجال الله الذين يتطلعون لبلوغ معدن العظمة فهي شيء آخر). فاعملوا - على الأقل - بالآداب الأولية للصيام. فكما تمسكون عن الطعام والشراب، فكذا أمسكوا عيونكم وأسماعكم وألسنتكم عن المعاصي. عاهدوا أنفسكم من الآن أن تكفوا اللسان عن الغيبة والتهمة والكذب والإساءة،



**إن المرتكب  
للذنوب والمعاصي  
ينغمس في الظلم  
والجهل نتيجة  
كثرة الذنوب  
إلى درجة لم يعد  
معها بحاجة إلى  
وسوسة الشيطان**

وتزكية نفوسكم وتطهيرها، وهيئوا أنفسكم لأداء واجبات شهر الصيام، ولا تكونوا كمن عبأه الشيطان - مثلما تُعبأ الساعة - وشحنه قبل حلول شهر رمضان لكي يقوم بما لا يرضي الله بشكل تلقائي في هذا الشهر حينما ترسف الشياطين في الأغلال، فيعمل على ارتكاب المعاصي والانشغال بالأعمال المنافية لتعاليم الإسلام.

إن الإنسان المرتكب للذنوب والمعاصي ينغمس في الظلم والجهل نتيجة لبعده عن الحق وكثرة الذنوب والمعاصي، إلى درجة لم يعد معها حاجة

تغيير، ولم يختلف نهجكم وفعلكم عما كان عليه قبل شهر الصيام، فاعلموا أن الصوم الذي طلب منكم لم يتحقق، وأن ما أدّيتموه لم يكن أكثر من صوم الحيوانات.

لقد دُعيتم في هذا الشهر الشريف إلى ضيافة الله تبارك وتعالى؛ فإذا لم تتحقق معرفتكم بالله، أو لم يُصَف لها شيء، فاعلموا أنكم لم تلبوا دعوة الله كما ينبغي ولم تؤدّوا حق الضيافة.

**اغتنموا الفرصة**

فاغتنموا الفرصة وهبوا قبل انقضاء هذا الفيض الأعظم، لإصلاح أموركم



من الصالحين ولم يعد بمقدور الشيطان إغواؤكم وخذاعكم. أعود وأكرر: اتخذوا قراركم وعاهدوا أنفسكم على مراقبة جوارحكم في هذه الثلاثين يوماً من شهر رمضان المبارك، وكونوا حذرين دائماً وملتفتين إلى الحكم الشرعي لهذا العمل الذي تنوون الإقدام عليه، والقول الذي تريدون أن تنطقوا به، والموضوع الذي تستمعون إليه.

### أهل ليلة القدر

إن قلب الإنسان كالمرآة صافٍ ومضيء، ولكنه يتكدر نتيجة تكالبه على الدنيا وكثرة المعاصي. فإذا استطاع الإنسان أن يؤدي - على الأقل - الصوم بنية خالصة منزهة عن الرياء (ولا أقول إن العبادات الأخرى لا ينبغي توافر الإخلاص فيها، بل إن الصدق والنية الخالصة شرطان في جميع العبادات)، وإذا تمكن أن يبقى طيلة هذا الشهر

إلى وسوسة الشيطان، بل ينطبع سلوكه وينصبغ بصبغة الشيطان، لأن صبغة الله مقابل صبغة الشيطان، وأن الذي يساير هوى النفس ويتبع الشيطان يكتسب صبغته بالتدرج.

### حتى تستحقوا عناية الله

عاهدوا أنفسكم - على الأقل في هذا الشهر - على مراقبة سلوككم وتجنّب الأفعال والأقوال التي لا ترضي الله تبارك وتعالى. الآن وفي هذا المجلس، عاهدوا الله تعالى على أن تتجنبوا في شهر رمضان المبارك، الغيبة والنهمة والإساءة للآخرين، وأن تتحكموا بألسنتكم وعبونكم وأيديكم وأسماعكم وبقية الأعضاء والجوارح، وراقبوا أقوالكم وأفعالكم عسى أن يكون ذلك سبباً في استحقاقكم عناية الله تعالى ورحمته وتوفيقه، وتكونوا بعد انقضاء شهر الصيام وتححر الشياطين من الأغلال، قد هذبتم أنفسكم وأصبحتم



## إن قلب الإنسان كالمراة صافٍ ومضئ، ولكنه يتكدر نتيجة تكالبه على الدنيا وكثرة المعاصي

المبارك معرضاً عن الشهوات مجتنباً  
للدائد منقطعاً عما سوى الله تعالى،  
وقام بعبادة الصوم كما ينبغي، فقد  
تشمله عناية الله فيزول عن مرآة قلبه ما  
علق بها من الغبش وما اعتراها من الكدر  
وما خيم عليها من ظلام الذنوب، ويكون  
ذلك سبباً في أن يعرض الإنسان كلياً عن  
الدنيا المحرمة ولذائدها، وحينها يرغب  
في ورود ليلة القدر ويكون قد أصبح أهلاً  
لأن ينال الأنوار التي تتحقق في تلك الليلة  
للأولياء والخلص من المؤمنين.

وإن الذي يجزي مثل هذا الصوم  
هو الله تبارك وتعالى كما قال جلّ وعلا:  
«الصوم لي وأنا أجزي به»<sup>(1)</sup>. فليس  
بمقدور شيء آخر أن يكون ثمناً لمثل هذا  
الصوم؛ حتى جنات النعيم لا تعني شيئاً

أمام صومه ولا يمكن أن تكون ثمناً له.  
أما إذا أراد الإنسان أن يكون صيامه  
حَبَسَ الضم عن الطعام وإطلاقه في  
اغتياب الناس وفي قضاء ليالي شهر  
رمضان المبارك حيث تكون المجالس  
الليلية عامرة وتوفر فرصة أكبر لتمضية  
الوقت إلى الأسحار في اغتياب المسلمين  
وتوجيه التهم والإهانة لهم، فإنه لن يجني  
من صومه شيئاً، بل يكون بهذا الصوم  
قد أساء آداب الضيافة وأضاع حق ولي  
نعمته الذي خلق له كل وسائل الحياة  
والراحة، ووقر له أسباب التكامل، حيث  
أرسل الأنبياء ﷺ لهدايته وأنزل  
الكتب السماوية ومنحه القدرة للوصول  
إلى معدن العظمة والنور الأبهج، وأعطاه  
العقل والإدراك وكرّمه بأنواع الكرامات.



# شهر اعتاق الروح (\*)

في الأدعية سواءً في أدعية الصحيفة السجادية المباركة أو في غيرها من الأدعية المأثورة حول شهر رمضان ذكرت صفات لهذا الشهر تدعو كل واحدة منها للتأمل والتدبير.

ف(شهر الإسلام) الذي ورد في دعاء الصحيفة السجادية المباركة المراد منه الإسلام الذي ورد في الآية الشريفة «وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ» (لقمان: 22).

فإسلام الوجه لله يعني تسليم القلب والروح والخضوع لإرادة الله وحكمه وشريعته. كذلك هو شهر الطهور. والظهور إما المطهر - أي ذلك الشهر الذي يوجد فيه العنصر الذي يعطي للإنسان الطهارة - وإما أن يكون بصورة المصدر، أي شهر الطهارة من القذارات والملوثات. ويوصف هذا الشهر المبارك أيضاً بأنه «شهر التمهيص»، والتمهيص يعني التخليص، فالمعدن القيم كالذهب الممتزج بالمعادن الرخيصة عندما يوضع في الفرن فهو بذلك يمحص. والمقصود بالتمهيص هنا هو تخليص الذات الإنسانية الطاهرة من الشوائب والقذارات. وهذه خصوصيات ذكرت بشأن هذا الشهر.

# شهر رمضان الذي هدى للناس وبنيت من الهدى الفرقان

## فرصة لتنفس الروح الإنسانية

ويبدو للمرء أن لشهر رمضان بالنسبة لأيام وأشهر السنة حكمٌ أوقات الصلاة بالنسبة ليل والنهار. فكما أن الشريعة الإلهية المقدسة قد جعلت لنا، نحن المأسورين والمحدودين بعالم المادة، فرصاً هي أوقات الصلاة الخمسة وهي تشبه المنبه، وقد جعلها الله لنا لأجل الاختلاء بالنفس من أجل إيجاد النورانية في القلب وفي النفس، لتتحرّر من أسر المادة للحظة ونتنفس الصعداء قليلاً، ونقبل على المعنويات ولا نبقى مستغرقين في المادة بشكل كامل، يبدو أن لشهر رمضان بالنسبة لأيام السنة مثل هذه الوضعية؛ حيث تنفس فيه الروح الإنسانية والروح الملكوتية للإنسان؛ وهو فرصة تتعق فيها هذه النفس وبهذه الرياضة الطويلة الممتدة لشهر كامل من العوامل المادية التي تحيط بها فتدرك نجاتها وتتنفّس وتكتشف النورانية.

## الخطوة الأولى

ومن بين الخصوصيات المذكورة أن شهر رمضان شهر التوبة والإنابة. فالتوبة هي الرجوع عن ارتكاب الخطأ وعن التفكير الخاطئ. والإنابة تعني الرجوع إلى الله. فهذه التوبة والإنابة تتضمن بشكل طبيعي معنى في ذاتها. فعندما نقول إننا تراجعنا عن طريق الخطأ فهذا يعني أننا حدّدنا نقطة الخطأ والطريق الخاطئ؛ فهذا مهمٌ جداً. فنحن الذين نتحرك غالباً ما نغفل عن أفعالنا وأخطائنا وتقصيرنا؛ ولا نلتفت إلى المشكلات الموجودة في عملنا. لهذا نحتاج إلى الآخرين ليذكروا لنا عيوبنا.

في شهر رمضان  
تتنفس الروح  
الإنسانية والروح  
الملكوتية  
للإنسان، وهي  
فرصة تتعق  
فيها النفس  
لشهر كامل من  
العوامل المادية



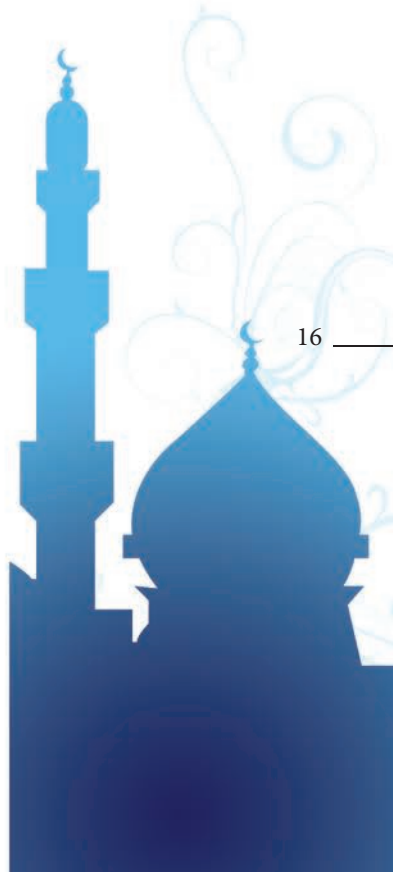
## إن بسط العدل يعدّ أرفع أنواع التقوى

ولو فهمنا ذلك بأنفسنا وأصلحنا، فلا يصل الأمر إلى الآخرين، ولن نحتاج إليهم ليقولوه لنا. فما ذُكر حول التوبة والإنابة يحتاج إلى خطوة أولى وهي أن نلتفت إلى عيوب العمل وندرك أين يوجد الإشكال فيه؛ أين يكمن خطؤنا وذنوبنا وتقصيرنا. فليبدأ كل واحد من نفسه ليصل فيما بعد إلى الدائرة الجماعية الأوسع. بداية الأمر في أن يحاسب كل واحد نفسه ليرى أين الخطأ؛ فهذه وظيفة الجميع، بدءاً منّا نحن الأشخاص العاديين المبتلين كثيراً بالتقصير والخطأ والمعصية في العمل، ومروراً بالأشخاص البارزين، ووصولاً إلى عباد الله الصالحين، بل حتى إلى أولياء الله، فهم كذلك يحتاجون إلى الاستغفار وإلى التوبة.

وبالنتيجة، فإن علينا أن نراقب أنفسنا في شهر رمضان مهما أمكن، ونصلح سلوكياتنا وأفكارنا وأقوالنا وأعمالنا؛ ونفتش عن الإشكالات الموجودة فيها لتتخلص منها. ومثل هذا الإصلاح يكون عن طريق التقوى. فالله تعالى يقول في آية الصيام الشريفة: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. الصيام لأجل التقوى. لهذا فإن ما نسعى إليه في سبيل شهر رمضان المبارك يكون باتجاه التقوى.

### موارد التقوى

وقد دوّنت في باب التقوى جملةً أذكرها هنا: ففي أغلب الأوقات عندما تُذكر التقوى ينصرف ذهن الإنسان إلى رعاية ظواهر الشرع والمحرمات والواجبات المطروحة أمامنا؛ أن نصلي، أن نصوم ولا نكذب. ولا شك بأن هذا الأمر مهمّة، لكن للتقوى أبعاداً أخرى غالباً ما نغفل عنها؛ ففي دعاء مكارم الأخلاق توجد فقرةٌ تبين هذه الأبعاد: «اللهم صلّ على محمد وآله وحلّني بحلية الصالحين وألبسني زينة المتقين»<sup>(1)</sup>، فما هو لباس المتقين؟ فيأتي الشرح الملفت: «في بسط العدل وكظم الغيظ وإطفاء النائرة» في إخماد الغضب وإطفاء النيران،







تلك النيران التي تتدلع بين أفراد المجتمع،  
«وَضُمُّ أَهْلِ الْفِرْقَةِ» أولئك الذين كانوا  
منكم وانفصلوا عنكم اسعوا إلى أن  
تستعيدوهم. فهذه من موارد التقوى  
التي أشير إليها في دعاء مكارم  
الأخلاق، الذي يجب علينا جميعاً أن  
نقرأه وندقق في مضامينه الملهمة.  
«وإصلاح ذات البين»، فبدلاً من إشعال  
النيران والإذاعة وإلقاء الخلاف والتفرقة  
نقوم بإصلاح ذات البين بين الإخوة المؤمنين  
والمسلمين ونوجد الائتلاف.

فانظروا: إن هذه كلها تُعدُّ من قضايانا المعاصرة،  
إشاعة العدل وبسطه، فبسط العدل يُعدُّ أرفع أنواع  
التقوى.

وكظم الغيظ تجاه الأصدقاء، أما مقابل الأعداء  
فيجب أن نتحلّى بالغيظ «وَيُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ»  
(التوبة: 15). ففي مقابل ذلك العدو الذي ينافي هويتكم  
وجودكم يكون الغضب مقدساً ولا إشكال فيه. أما في  
جمع المؤمنين فلا ينبغي أن يكون هناك غيظٌ وغضب،  
فاجتناب هذا الغضب الذي يؤدي إلى الانحراف والخطأ  
في الفكر والعمل يُعدُّ من موارد التقوى.

ومن الملفت أن هذا الصيام في هذا الشهر هو عملٌ  
جماعي لا ينحصر بالفرد. فكلنا صائمون وداخلون في  
هذا الشهر، وقد جلسنا حول هذه المائدة؛ جميع أفراد  
المجتمع الإسلامي والأمة الإسلامية. فعلياً أن نعترف  
قدر هذا الشهر. وتقديره هو أن نكون في الواقع في شهر  
التوبة والإنابة والتطهير والتمحيص؛ فنتحرك باتجاه  
هذه الأشياء.

#### الهوامش

(\*) مقتطف من خطاب للإمام الخامنئي رحمته الله ألقاه بتاريخ  
18 / 08 / 2010م.

(1) الصحيفة السجادية الكاملة، الإمام زين العابدين عليه السلام،  
ص 103.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَكَ حَمْدٌ وَلِي رِزْقٌ افطرت ذهب

## في ضيافة الله

الشيخ محسن قراءتي

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمَلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾  
(البقرة: 185).



بِ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ» (البقرة: 183) إلى ضيافة الله تعالى، ولهذه الضيافة خصائص ومميزات، أهمها:

1. إن المضيف هو الله تعالى، وهو قد دعا ضيوفه بنفسه.
2. وسائل الضيافة هي: ليلة القدر، نزول القرآن، تنزّل الملائكة، استجابة الدعاء، لطافة الروح، والابتعاد عن جهنم.
3. زمان الضيافة: هو شهر رمضان الذي ذكرت الروايات أنّ أوّله رحمة، ووسطه مغفرة، وآخره أجرٌ وثواب.
4. كيفية الضيافة: في ليلة القدر تُقدَّر حاجات الضيوف لسنة كاملة، وتتزيّن الأرض في هذه الليلة بنزول الملائكة.
5. غذاء هذا الشهر هو الغذاء اللازم

كلمة رمضان هي من مادة «الرمض» بمعنى «الحرق»؛ لكنه حرقٌ لا يستتبع دخاناً ولا رماداً. والوجه في تسمية هذا الشهر باسم رمضان هو أنّه فيه تُحرق ذنوب الإنسان وتُمحى. فشهر رمضان هو شهر نزول القرآن. وهو الشهر الوحيد الذي ذُكر باسمه في القرآن. وإحدى لياليه هي ليلة القدر. وعن النبي ﷺ أنّ كل الكتب السماوية قد نزلت في هذا الشهر، وأنّه أفضل شهر عند الله. وقد خطب ﷺ في استقباله وبيان عظّمته في آخر جمعة من شهر شعبان خطبة مفصّلة نقلها العديد من التفاسير والكتب الروائية. وفي الصحيفة السّجادية دعاءً للإمام السّجاد (عليه السلام) استقبل به شهر رمضان، كما ودّعه بمناجاة شجّية. لقد دُعي المؤمنون في شهر رمضان



## غذاء هذا الشهر هو الغذاء اللازم للروح في نموها وتكاملها، لا غذاء الجسم

الصمت والسكوت والحلم  
والصبر والصدق ومجانبة  
أهل الشرِّ، واجتنبوا قول  
الزور... وكونوا مشرفين  
على الآخرة، منتظرين  
لأيامكم، منتظرين لما  
وعدكم الله، متزودين للقاء

الله...»<sup>(1)</sup>.

وشرط الحضور في هذه الضيافة  
الإلهية ليس هو تحمّل الجوع فقط، إذ نقرأ  
في بعض الأحاديث أنّ من لا يطيع القادة  
الإلهيين، أو يسيء الخلق في مسأله  
الشخصية والعائلية مع زوجته ويمتنع  
عن تأمين حاجاتها المشروعة، أو لا ينال  
رضا والديه، فإنّ صيامه غير مقبول، ولا  
يكون آتياً بشروط الضيافة.

إنّ الصوم وإن كان له فوائد ومنافع  
طبيّة من قبيل تخلّص البدن بالجوع  
مما فيه من مواد زائدة، لكنّ القيام في  
السحر ولطافة الروح واستجابة الدعاء  
في شهر رمضان شيء آخر. والمحروم  
الواقعي هو من يحرم نفسه من كل هذا  
الخير والبركة.

للروح في نموها وتكاملها، لا  
غذاء الجسم. ولطافة هذا  
الغذاء تتمثّل في آيات القرآن  
التي تُعادل تلاوة آية منه فيه  
تلاوة تمام القرآن في غيره  
من الشهور.

هذه الضيافة لا تشابه  
أبداً الضيافات الدنيوية:  
فالله العالم والغني والخالق

والباقى والعزيز والجليل هو مضيف  
الإنسان الجاهل والفقير والفاني والمخلوق  
والذليل، ويقول له . كما في خطبة النبي  
ﷺ في آخر جمعة من شهر شعبان :-  
«دعأؤكم فيه مستجاب وأنفاسكم فيه  
تسيح».

### آداب الضيافة

نقرأ في (وسائل الشيعة) في رواية  
مفصّلة جملةً من أخلاقيات وآداب  
الصائم:

«... فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم عن  
الكذب، وعضّوا أبطاركم، ولا تنازعوا،  
ولا تحاسدوا، ولا تغتابوا... ولا تخالفوا،  
ولا تغاضبوا، ولا تسابوا، ولا تشاتموا، ولا  
تناجروا... ولا تظلموا، ولا تسافهوا... ولا  
تغفلوا عن ذكر الله وعن الصلاة، والزموا



# صفات عباد الرحمن التواضع سرُّ القرب

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان: 63).

تحدثنا فيما مضى عن وجود آيات قرآنية شريفة تذكر مجموعة من الصفات والخصائص الممدوحة، فتكلمنا حول المتقين، وبدأنا البحث حول التواضع حيث نكمل البحث حوله.

## خصائص عباد الرحمن

تتحدث الآيات الأخيرة من سورة الفرقان حول صفات عباد الرحمن فتشير إلى أنهم:

1. يمشون على الأرض هونا بهدوء وتواضع.
2. يتعاطون بشكل صحيح ومسالم مع الجاهلين، حيث يعمل عباد الرحمن على مواجهة الجاهلين بالعبارات والألفاظ التي لا تحمل أي نوع من الفحش والاستهزاء والتحقير.



## التناسب بين العبودية والتواضع


لماذا كانت هاتان الخاصيتان في رأس أوصاف عباد الرحمان؟ ففي الآيات الشريفة الأخرى كما في سورة البقرة عندما تحدثت عن المفلحين ذكرت أنهم الخاشعون في الصلاة، فجعلت الخشوع في الصلاة في رأس أوصافهم، فلماذا كان التواضع هنا على رأس الصفات؟ لماذا لم تتحدث الآيات لتبين أن عباد الرحمان هم المؤمنون بالغيب والذين يؤدون الصلاة بخشوع؟

طبعاً إذا أردنا تقديم جواب قطعي والقول إن الله تعالى تحدث في هذه الآيات على هذا النحو للأسباب الفلانية، فقد لا نكون أصبنا المطلوب ولكن يحتمل أن يكون ذلك لاقتضاء البلاغة أن يتم التعبير هنا بهذه الصفة. بما أن الآية تتحدث عن العبد «عباد الرحمان» فإن من الأمور التي تتناسب والحديث عن العبد، الحديث عن التواضع، وطبعاً ليس بالمعنى المذموم.

إذاً تبدأ الآية الشريفة الحديث عن عباد الرحمان بأنهم متواضعون يمشون على الأرض بشكل طبيعي من دون تكلف. وقد أشار بعض المفسرين إلى أن هذا التعبير كناي يدل على أن حياتهم حياة التواضع وإلا فإن حدث المشي المتواضع لا خصوصية له.

## موقعية التواضع في النظام القيمي الإنساني

تتحدث الكتب الأخلاقية عن أن الإنسان المتواضع محبوب في المجتمع، يقبله الناس، ويحترمونه ويستمعون إلى كلامه لأن تواضعه يدفعه إلى الاستجابة والعمل على رفع حاجات الناس. والإنسان المتكبر على العكس من ذلك. إذا لنعمل ما يؤدي إلى إقبال الناس وما يجعلهم يكتفون الحب لنا وبالتالي تحصيل احترامهم.

  
**الإنسان المتواضع  
محبوب في  
المجتمع لأن  
تواضعه يدفعه إلى  
رفع حاجات الناس**

من جهة أخرى تحدثت كتب المنطق عن القيم الأخلاقية تحت عنوان «الآراء المحمودة» فجعلوها من جملة مقدمات القياس التي يستفاد منها في الجدل والخطابة. فعندما يقال: كونوا صادقين، فهذا يعني أن العقلاء يعترفون بحسن الصدق... وعكس ذلك «الآراء المذمومة».

### المعيار الواقعي لقيمة الصفات والأفعال

هل قيمة الصفات بهذا الأمر فقط؟ وهل عندما نقول إن تلك الصفة محمودة، فهذا يعني أن العمل الحميد الذي يقوم به الإنسان مبنّي على أساس احترام الناس وقبولهم، وعندما يقال إن قيمة العمل برضى الناس، فهذا يعني عند أصحاب بعض الفلسفات الأخلاقية أن العقلاء إذا اجتمعوا على حُسن الكذب والتكبر، فإن اجتماعهم يجعلهما جيدين مقبولين؟ فهل هذا الذي أراده الإسلام؟

يعتبر الإسلام أن الحَسَنَ والقبيحَ والالتزام بالقيم أو عدمه كلها أمور لا تعود فقط إلى إرادة الناس، بل الملاك في الحسن هو ذلك التأثير الذي يتركه على مستوى السعادة والشقاء الحقيقيين عند الإنسان، وبما أن ملاك السعادة هو «القرب من الله» فهو يترك أثراً في القرب منه تعالى.

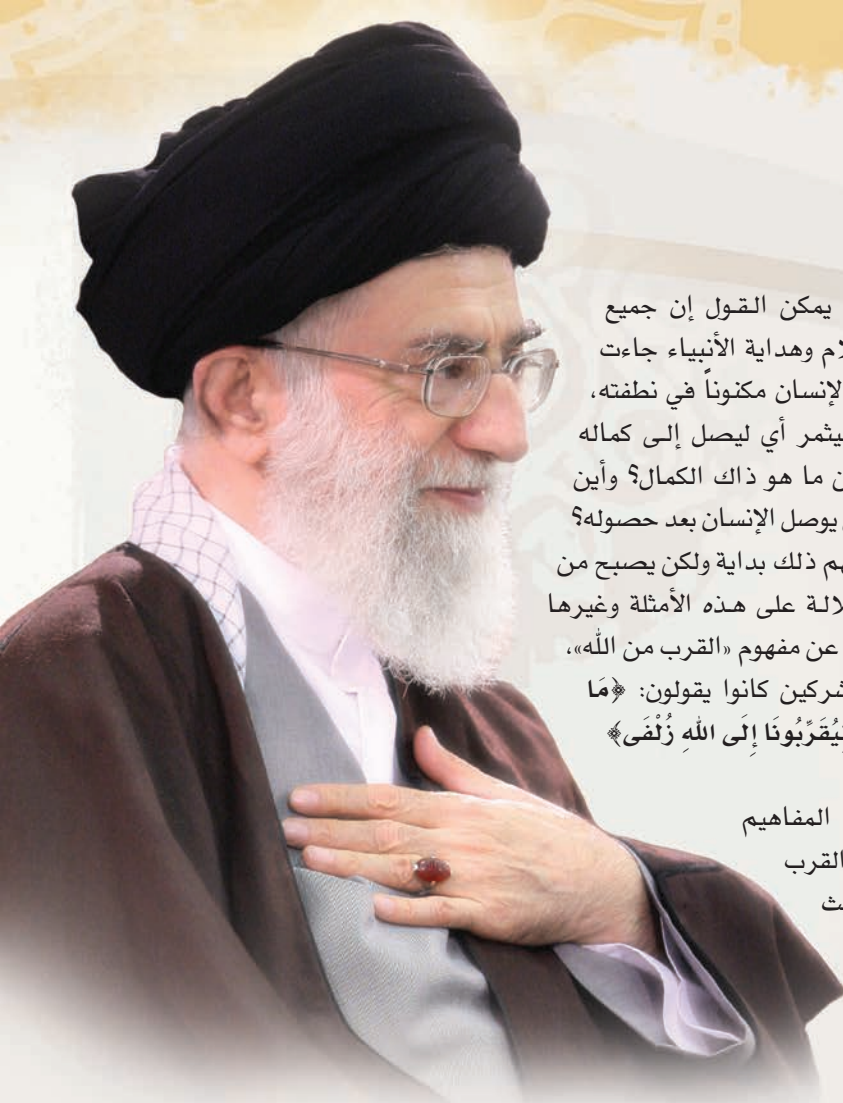
### المعيار هو القرب والبعد عن الحق

وطبقاً لقاعدة أن الملاك هو القرب من الله، فقيمة التواضع والتكبر أنهما يؤثران في وصول الإنسان إلى السعادة والشقاء أي إلى القرب من الحق والبعد عنه، ولا يكون حسنهما وقبحهما لأن العقلاء يقبلون هذا ويرفضون ذلك.

إذا أردنا أن ندرك عنوان عباد الرحمن، ونفهم الملاك والمعيار الذي جعله الإسلام للقيم، فهذا بحث



**إذا كان طريق  
القرب من الله يمر  
عبر العبادة فإن  
ما يناسب العبادة  
هو التواضع  
وليس التكبر**



عميق، ولكن يمكن القول إن جميع تعاليم الإسلام وهداية الأنبياء جاءت كي لا يبقى الإنسان مكتوناً في نطفته، بل ليخرج وليثمر أي ليصل إلى كماله اللازم، ولكن ما هو ذلك الكمال؟ وأين هو؟ وإلى أين يوصل الإنسان بعد حصوله؟ قد يصعب فهم ذلك بداية ولكن يصبح من السهل الإطلالة على هذه الأمثلة وغيرها عند الحديث عن مفهوم «القرب من الله»، حتى أن المشركين كانوا يقولون: ﴿مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ (الزمر: 3).

تحدث المفاهيم  
الدينية عن القرب  
من الله حيث  
زرع الأنبياء  
هذه  
الثقافة  
وتبعثهم  
الثقافات  
الأخرى، وأما

الطريق إلى ذلك فهو العبادة. ومفهوم العبادة أمر موجود في جميع الأديان. وإذا كان الطريق إلى القرب من الله يمر عبر العبادة فإن ما يناسب العبادة هو التواضع وليس التكبر. عندما يتحرك العبد في طريق القرب من الله عليه أن ينفي جميع الأشياء عن نفسه، وأن يعتبر نفسه متواضعاً حقيراً أمام عظمة الخالق. وعلى هذا الأساس فإن سرّ كون التواضع قيمة إلهية ليس كونه قيمة عرفية أو لوجوده في الثقافة العامة أو لقبوله عند العقلاء، بل المعيار هو قبول الحق ورضاه.

من القلب إلى كل القلوب

## كيف نواجه البلاء؟\*

سماعة السيد حسن نصر الله

في حديث سابق<sup>(1)</sup> تناولنا الامتحان والاختبار في مواجهة النعم الإلهية. الآن نأخذ الجانب الآخر من الموضوع، وهو الاختبار والابتلاء بالمصائب، وكيف نواجهها في حياتنا الدنيا لننجح في الامتحان، ونفوز بكرامة الله في الدنيا والآخرة.

الابتلاء؟

**كله بإرادة وعلم الله**

في هذا السبيل علينا معرفة عدّة أمور:

أولاً: يجب أن نعرف أنّ كلّ ما يجري في هذا الوجود، هو في علم الله عزّ وجلّ،

فهو عالم الغيب والشهادة. يقول تعالى:

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ

قلنا سابقاً إنّ كلّ النعم من الله سبحانه. وهنا قد يُطرح سؤال: ممّن تأتي المصائب والبلاءات؟ هذا بحث طويل ومعقدّ، وله جوانب عقائدية وفكرية وكلامية وفلسفية، خصوصاً في التاريخ الإسلامي.

بما يناسب موضوعنا يهمنا طرح السؤال التالي: ما هي الأمور المتوجبة علينا لمواجهة المصائب ولكي ننجح في



# أمر الضعيف والفقير



إلى عدة أصناف، منها ما كان نتيجة أفعال الإنسان وحده، فإذا قام شخص بإشعال الحرائق في الغابة أو غيرها، فسيؤدي عمله هذا إلى نتائج سيئة تصيب الناس في منازلهم ومجالهم وسياراتهم..

وإذا كان شخص لا

يعتني بصحته ولا يذهب إلى طبيب ولا يأخذ العلاج، فمن الطبيعي أن يمرض. فهذا البلاء هو نتيجة فعل الإنسان نفسه. يقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى: 30). حتى في الدنيا، إذا أراد الله أن يحاسبنا على كل خطأ فكثير من أعمالنا ستكون لها نتائج كارثية. لكن الله - سبحانه - يعفو عن كثير، كما يعفو في الآخرة. هذا جزء من الموضوع.

بعض النتائج يصبح عقاباً يتجاوز الاختبار والامتحان كطوفان نوح عليه السلام، أو كمثل إغراق الله لفرعون. الآيات التي أنزلها الله على نبيه موسى عليه السلام في

**إذا أراد الله أن يحاسبنا على كل خطأ فكثير من أعمالنا ستكون لها نتائج كارثية، لكن الله يعفو عن كثير**

مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (الأنعام: 59).

ثانياً: إن كل ما يحدث في هذا الوجود خاضع لإرادة الله، حتى القوانين والسنن الطبيعية، فهي خاضعة لإرادته تعالى، فالنار تحرق،

والماء يُغرق والشمس تُضيء بإذن الله وهكذا.. وكذلك أعمال الإنسان لا يمكن أن تخرج عن إرادته سبحانه؛ لأنه هو من أعطى الإنسان القدرة ليقوم بالعمل، وأعطاه حرية الاختيار، وأن يستخدم السلاح في الظلم أو العدل، في الدفاع عن المظلومين أو الاعتداء على الناس وإثارة الفتن.. هذا كله بإرادة الله.

بعض الآيات تتحدث عن المصائب، منها: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (التغابن: 11).

**فبما كسبت أيديكم**

ثالثاً: يمكننا تصنيف المصائب

# الذلة الصابرين

إسماعيل الذي انتظر إنجابه فترةً طويلة، وكان يحبه حباً شديداً، قال له: خذهما إلى مكة، فهذا جزء من التخطيط الإلهي، له علاقة بمكة، ومستقبلها ولادة الرسول الأعظم ﷺ والدعوة الإسلامية.

كان هذا الأمر - إبعاد إسماعيل وأمه - أمراً شديداً على إبراهيم ﷺ. ولكن الله ابتلاه به، كما ابتلاه بالبلاء المبين - حسب وصف القرآن - عندما أمره أن يذبح ابنه. وقد رفع عنه البلاء بعد أن نجح في الامتحان، ورفع درجته. ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (البقرة: 124).

أو كما أمر الله سبحانه النبي محمداً ﷺ بأن يجهر ويعلن دعوته في مكة، وكان معه القلة القليلة من الأفراد. هو يعرف قسوة قريش وكلّ التبعات التي لحقت بالرسول ﷺ وأصحابه من تشريد وتعذيب وقتل، وصولاً إلى الحصار في شعاب مكة والتهجير منها.

كذلك عندما نتحدث عن حركة أبي عبد الله الحسين ﷺ والتي كانت بأمر من الله عزّ وجلّ، ووصية من رسول الله ﷺ وما تبع هذا التكليف من مصائب ومحن وشدائد.

مصر قبل إغراق فرعون، كانت للتذكير والامتحان. أما الإغراق في البحر فقد أصبح عقاباً. الله تعالى يختبر عباده ليرى ما إذا كانوا يصبرون أم يكفرون. هناك عرفنا الاختبار بالنعم، أنشكر أم نكفر؟ وهنا الاختبار بالمصائب.

## تكاليف إلهية

بحسب الآيات والروايات فالآجال بيد الله عزّ وجلّ. الآجال والأرزاق وبعض الأحداث الكونية والطبيعية، والتكاليف الإلهية هي من صنع الله. عندما أمر الله تعالى إبراهيم ﷺ هاجر وابنه





## أساليب مواجهة البلاء

ما ذكرته حتى الآن، كان مجرد مقدمة لمساعدتنا على العمل والنجاح. هذه الدنيا فيها مصائب، فكيف سنواجه كل تلك البلاءات؟ الجواب فيما يأتي، على التوالي:

### أولاً: الدعاء

عندما نواجه أية مصيبة . أياً كان حجمها. علينا بالدعاء وذكر الله عز وجل. ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: 156). هذه الآية تذكرنا بأننا ملك الله وعبده وفي قبضته، وأنا سنعود إليه.

هذا الذكر الشفهي، وبمعزل عن تأثيراته القلبية والمعنوية، هو مطلوب، ونعززه بالدعاء لتخفيف البلاء، ورفع البلاء، كما في الآيات الشريفة والأدعية الماثورة لدينا، حيث يعلمنا الرسول ﷺ وأئمتنا عليهم السلام أن نتوجه إلى الله تعالى، خاصة عند المصائب، كفقْد الولد والمال، ولدى الزلازل والسيول.. ونستعين به على تلك البلاءات ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاحة: 5).

### ثانياً: الصبر

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: 155)، الصبر يعني أن تكون لدينا طاقة لتحمل نتائج وتبعات هذه البلاءات، وأن لا نضعف ونتهار ونتحرف ونكفر. هذه من لوازم الصبر ومعاني الصبر. ونستفيد من الآيات والروايات أن

## لا شيء في الدنيا باقٍ حتى المصائب فهي، ككل شيء، زائلة. هذا الفهم يساعدنا على الصبر

الصّبر نصف الإيمان، ورأس الإيمان. الصّبر تحفة المؤمنين وميزتهم وعنوان إيمانهم. وفي بعض الآيات الشريفة نقرأ أن هناك نوعاً من المصائب الشديدة إذا صبر الإنسان عليها فله أجر ألف شهيد!

وفي الروايات أن الله تعالى يأتي بالصابرين والمحتسبين الذين نجحوا في امتحان البلاءات، ويُعطيهم درجاتهم وجزاء أعمالهم. وبعض هؤلاء يتمنون لو أنهم في الدنيا وقد تعرّضوا لمصائب أشدّ وبلاءات أكبر، لعظمة الثواب الذي وجدوه أمامهم يوم القيامة.

### ثالثاً: الدنيا زائلة

أن نعلم أن هذه الدنيا زائلة ﴿وَإِنَّا لِإِيَّاهِ رَاجِعُونَ﴾. لا شيء في الدنيا باقٍ، لا المال ولا البنون، حتى المصائب فهي، ككل شيء، زائلة. هذا الفهم يساعدنا على الصبر.

### رابعاً: الجازع مأزور

عادةً، عندما تحل مصيبة، كأن نفقد عزيزاً، نبيكي ونولول ونشعر بإحباط وما شاكل. سواء صبرنا أم جزعنا، فالمصيبة وقعت وانتهى الأمر. لذا تقول الأحاديث الشريفة إنك إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور<sup>(2)</sup>.

### خامساً: في علم الله

أن تعلم أن ما جرى عليك هو بعلم الله، وفي عين الله عز وجل. الإمام

اللَّهِ عَلَيْهِ عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ مِنْ جَسَدِهِ،  
حَتَّى يُخْرِجَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَيْةٌ  
تَبِيعَةٌ أَوْ ذَنْبٌ. هَذَا أَيْضاً يُسَاعِدُنَا عَلَى  
الصَّبْرِ.

### سابعاً: البلاء باطنه خير

أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَا يَجْرِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةٍ،  
هُوَ فِي ظَاهِرِهِ مَصِيبَةٌ، وَلَكِنْ قَدْ يَكُونُ فِيهِ  
خَيْرٌ لَكَ. نَحْنُ نَطْلُبُ الْغِنَى وَاللَّهُ يُعْطِينَا  
الْفَقْرَ، نَطْلُبُ نَصْرًا فَيُؤْجِلُ لَنَا النِّصْرَ.  
وَقَدْ جَاءَ فِي الدُّعَاءِ: «وَلَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَنِي  
هُوَ خَيْرٌ لِي لِعَلِّمَكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ»<sup>(4)</sup>. فَكثِيرٌ  
مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي نَكَرْهَا قَدْ يَكُونُ لَنَا فِيهَا  
خَيْرٌ كَثِيرٌ، وَنَحْنُ لَا نَدْرِكُ ذَلِكَ: «فَعَسَى  
أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا  
كَثِيرًا» (النساء: 19) «وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا  
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا  
وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»  
(البقرة: 216).

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ مَا مَضْمُونُهُ: لَا  
تَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَعُدَّ الْبَلَاءَ نِعْمَةً<sup>(5)</sup>.

### ثامناً: تربية من الله

أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْمَصَائِبِ  
مِنَ اللَّهِ بَغَرَضِ تَرْبِيَةِ نَفُوسِنَا وَيُحَنِّنُنَا،  
فَيَمْنَعُنَا مِنْ أَنْ نَتَعَلَّقَ بِالدُّنْيَا وَنَعْصِيهِ مِنْ  
أَجْلِ حَطَامِهَا. وَالإِنْسَانُ، بِطَبْعِهِ، عِنْدَمَا  
يُفْرَقُ فِي النِّعْمِ، يَنْسَى النِّعْمَ وَيَنْسَى اللَّهَ،  
فَتَأْتِي الشَّدَائِدُ لِتَذَكِيرِ النَّاسِ وَامْتِحَانِهِمْ،  
وَلِيَجْعَلَ مِنْ كُلِّ مَا يَجْرِي حَوْلَهُمْ وَاعْظَاءً  
لَهُمْ وَلِغَيْرِهِمْ.

### تاسعاً: المؤمن يشد بالبلاء

أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْمَصَائِبِ هِيَ  
لِتَقْوِيَتِنَا وَتَزْوِيدِنَا بِكَثِيرٍ مِنَ التَّجَارِبِ

الحسين

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي  
كربلاء كانت تتعاقب  
المصائب على قلبه  
الشريف، فقد قُتِلَ إِخْوَتُهُ  
وَأَوْلَادُهُ وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى  
الطِّفْلِ الرُّضِيعِ دُبِحَ بَيْنَ يَدَيْ  
أَبِيهِ. فَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «هُوَ مَا  
نَزَلَ بِي أَنَّهُ بَعِينُ اللَّهِ»<sup>(3)</sup>. فَعِنْدَمَا  
يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ أَنَّ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ مِنْ  
مَصَائِبٍ، هُوَ يَعْلَمُ اللَّهَ، فَهَذَا يُخَفِّفُ  
عَنهُ الْمَصِيبَةَ.

### سادساً: كفارة الذنوب

أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَا يَجْرِي عَلَيْكَ مِنْ  
مَصَائِبٍ وَبَلَاءَاتٍ هُوَ تَطْهِيرٌ لِنَفْسِكَ،  
وَكِفَّارَةٌ عَنِ ذُنُوبِكَ، وَتَرْكِيَةٌ لِرُوحِكَ؛  
لَأَنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَكَ مِنَ الدُّنْيَا  
إِلَى الْآخِرَةِ وَلَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَاتٌ وَلَا  
ذُنُوبٌ، كِتَابُكَ نَظِيفٌ نَقِيٌّ، فَيَبْتَلِيكَ  
بِفَقْرٍ أَوْ خَوْفٍ أَوْ تَحَدِّيَّاتٍ صَعْبَةٍ،  
بِهَمُومٍ وَأَلَامٍ.. فَتَحْتَمِلُكَ وَصَبْرُكَ  
يُؤَدِّيَانِ بِكَ إِلَى تَطْهِيرِ نَفْسِكَ  
مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي ارْتَكَبْتَهَا.  
حَتَّى لَقَدْ وَرَدَ فِي الرِّوَايَاتِ،  
أَنَّ هَذَا الْمُؤْمِنَ يُشَدُّ



## ما يجري عليك من مصائب وبلاءات هو تطهير لنفسك، وكفارة عن ذنوبك، وتزكية لروحك

وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿آل عمران: 152﴾. وليتعلموا من أخطائهم، أحدث لهم غمّاً بعد غم. لقد كان في أحد مصيبة كبيرة على المسلمين. ونرى في سورة آل عمران عدة آيات تتحدث عن الآثار النفسية التي جرت

في أحد.

### عاشراً: الأسوة الحسنة

الاقتداء برسول الله ﷺ والأنبياء والأولياء رضي الله عنهم، والتأسّي بما تعرض له المؤمنون من بلاءات، وكيف صبروا وفازوا بالأسوة الإلهية.

يحدثنا القرآن عن إبراهيم عليه السلام ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ (المتحنة: 4). كان ذلك في زمن نمرود وكانت النتيجة أنهم أرادوا إحراق إبراهيم عليه السلام بالنار.

كما يحدثنا القرآن عن أصحاب الأخدود فقد كان هناك ملك طاغية رفض أن يؤمن بعض قومه بالله الواحد، فحضر لهم أخدوداً وملاً ناراً وهددهم بإحراقهم أو يكفروا بالله. فلم يخافوا، بل سارعوا إلى إلقاء أنفسهم في الأخدود؛ ولذا جاء ذكرهم في القرآن.

يقول القرآن عن النبي ﷺ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: 21). والنبي ﷺ يقول: «ما أودّي نبيّ مثل ما أوديت»<sup>(6)</sup>. يقول هذا مع أنه - كما نؤمن نحن المسلمين - أحبُّ

والخبرات ولنستفيد من أخطاء الماضي، ونصح أقدر على التحديات الآتية. بعض الروايات شبهت البلاء بالتغذية باللبن الذي يقوي جسد الإنسان. فالمؤمن يشدّ عوده بالبلاء، ويعظم إيمانه ويقوى قلبه وفكره.. على المستوى

الشخصي، كثير من الأمور، قبل حرب تموز، كنا نخاف منها، ولكنها حصلت، ولم نعد نخاف منها، لقد تمّت تجربتها. في بدر كان عدد المؤمنين 313 شخصاً، فأطاعوا الله ورسوله بكلّ شيء، فأنزل الله عليهم النصر، وعزّزهم بالملائكة، ونصرهم وهم قلة.

وفي أحد، انتصر المسلمون، أوّل الأمر، رغم أنه كان هناك فرق كبير بالعدد. كان القرشيون أكثر عدداً وتجهيزاً.

ومع ذلك بدأت قريش تهرب وتولّي الأدبار، ولكن وبسبب خطأ فادح من الرّماة، تحوّل، في دقائق، النصر إلى هزيمة وجرح رسول الله ﷺ، وكاد أن يُقتل ذلك اليوم، وضاع المؤمنون وتشتتوا. كل ذلك بسبب عدم إطاعة النبي ﷺ، والتعلق بالفنائم وبخطام الدنيا يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعِدَّهُ إِذْ تَحْسَبُونَهُمْ بَاذِنَهُ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ



## المؤمن يشتد عوده بالبلاء، ويعظم إيمانه ويقوى قلبه وفكره

وتتحمل.. أي قلب هو  
قلب زينب؟! والمصاب  
الأعظم عندما تجلس  
عند جسد أخيها الحسين  
عليه السلام، وهو يوجد بنفسه،

فتوجه إلى الله - سبحانه - رافعة يديها:  
«اللهم تقبل منا هذا القربان». هذه هي  
الأسوة الحسنة. هذه هي القدوة بالإيمان  
والصبر ورباطة الجأش..

مشهد كربلاء، بعين زينب عليها السلام،  
هو بقاء الإسلام وخلوده، كما قالت ليزيد:  
«كَيْدِكَ، وَاسِعَ سَعْيِكَ، وَنَاصِبَ جَهْدِكَ،  
فَوَاللَّهِ لَا تَمَحُو ذِكْرَنَا، وَلَا تُمَيِّتُ وَحْيَنَا» (9).  
لذا قالت لابن زياد: «ما رأيت إلا جميلاً،  
هؤلاء قومٌ كتب الله عليهم القتل فبرزوا  
إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك  
وبينهم فتُحاجُّ وتُخاصم، فانظر لمن الفلج  
يومئذ! تكلتكَ أمك، يا بن مرجانة» (10).  
هكذا علينا مواجهة المصائب بالعلم  
والصبر والتأسي.

هكذا تتحوّل كربلاء إلى قدوة، طبعاً  
بالمعنى الإسلامي الأوسع: الإيمان بالله  
تعالى ورسوله ﷺ. فحيث يوجد إيمان  
بالله وباليوم الآخر، يوجد صبر وقدرة  
على تحمّل البلاءات والشدائد.

الخلق إلى الله.

وعندما نصل إلى كربلاء  
نقول: إن لنا في الحسين  
عليه السلام أسوة حسنة، وفي إخوة  
الحسين وأبنائه وأصحابه  
عليهم السلام. نحن نتعلم من هؤلاء القوم  
كيف نصبر ونواجه ولا نحبط أو  
تنهار. قال الحسين عليه السلام في بداية  
الطريق: «خَطَّ الموتُ على وُلْدِ آدَمَ  
مَخَطَّ القِلَادَةِ على جيد الفتاة» (7).  
إلى أن يقول: «رضا الله رضانا أهل  
البيت نصبر على بلائه» (8). وفي آخر  
لحظاته يقول: «صبراً على قضائك،  
يا رب.. تسليماً لأمرك.. لا معبودَ  
سواك.. هوّن ما نزل بي أنه بعين  
الله».

هذا هو قدوتنا، والأسوة  
الحسنة.

زينب عليها السلام تصبر



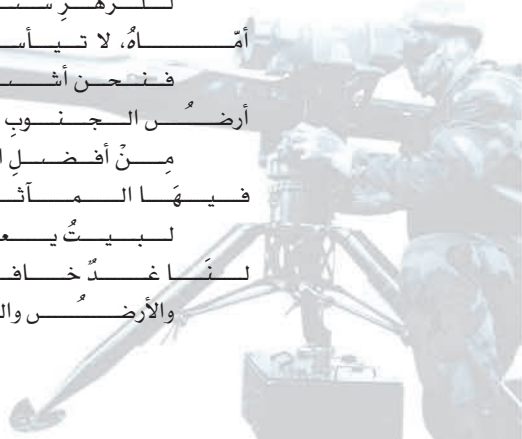
(5) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 64، ص 237.  
(6) م. ن، ج 39، ص 56.  
(7) م. ن، ج 44، ص 366.  
(8) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج 1، ص 593.  
(9) نواعج الأشجان، السيد محسن الأمين، ص 231.  
(10) الإرشاد، الشيخ المفيد، ج 2، ص 115.

\* كلمة سماحة السيد حسن نصر الله التي ألقاها في الليلة الخامسة  
من محرم 1432 هـ.  
(1) العدد 237، أفلا يشكرون.  
(2) نهج البلاغة، الشريف الرضي، ج 4، ص 71.  
(3) حياة الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ باقر شريف القرشي، ج  
1، ص 9.  
(4) إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس، ج 1، ص 136.

# ضجّ الحديث

الأستاذ حسين علي متيرك

ضجّ الحديثُ وبُحّ الصوتُ والنفمُ  
عن فتيةٍ لدروبِ المجدِ قدّ رسموا  
شققوا طريقَ العُلى بالدمّ يحفّزهم  
صوّنوا الكرامةَ والإخلاصَ والهممُ  
شدّوا العزيمةَ بالإيمانِ فاقترنت  
صدّقوا النوايا وصدّقوا الفعلِ ما عزموا  
جابوا الشغابَ وخاضوا الصّعبَ يؤنسهم  
حرّ الهجيرِ ودّههم السيلِ والنظّمُ  
رووا ترابَ الجنوبِ المقدسِ من ديمهم  
واسننّ نبتوا الزهرَ أنواعاً وما حرموا  
أرواحهم فينا فرأشس حقل، غدا  
طيّب العبير لهم والزهر ما لثموا  
لم يعرف العُرب قبل اليوم سابقةً  
لنصرِ طعماً ولأحداثِ ما فهموا  
ماضيهم العزّ والتاريخ يسألهم  
أيّن الحمية؟ أيّن الصدق والشّمم؟  
أعمّوا العيونَ وصمّوا الأذنَ معذرةً  
بئس الضميرُ، وبئس العُرب ما وصموا  
لم يمض يومٌ على الكُتبانِ ما انتشرت  
أشلاءً منّ فيهمُ الأمالُ والعظمُ  
لبّوا النداءاتِ للأوطانِ ما بخلوا  
بالروحِ بالدمّ، بلّ للموتِ قدّ بسّموا  
أمّاهُ، رُشّي الزهورِ غير باكيةٍ  
للزهرِ سرّلهُ الأمواتُ قدّ فهموا  
أمّاهُ، لا تياسي منّ حاضرِ قذيرِ  
فنحن أشرفاً منّ سبارت بهِ قدمُ  
أرضِ الجنوبِ ونحن الأمّيلُ عاملةُ  
منّ أفضلِ العُربِ فيها الحُلمُ والكرّمُ  
فيها المأثرُ لتاريخِ مفرخةٍ  
لبيتِ يعرفُ والإسلامُ والحرمُ  
لنا غدّ خافقُ الراياتِ نحملهُ  
والأرضُ والقدسُ والأمجادُ والعلمُ



# تزودوا للأخرة

الشيخ علي ذو علم

عن أمير المؤمنين عليه السلام : «أيها الناس، إنما الدنيا دار مجاز والأخرة دار قرار، فخذوا من ممركم لمقركم...»<sup>(1)</sup>  
إن الرؤية التي يتبناها الإنسان في حقيقة الدنيا والأخرة تشكل الأسس الهامة في تحديد حاجاته ونمط حياته وسلوكه. الدنيا والأخرة هما مرحلتان من الحياة المستمرة والأبدية للإنسانية جمعاء، وهاتان المرحلتان مرتبطتان ببعضهما البعض ارتباطاً وثيقاً.

والعبادية والحقوقية... فما ذلك إلا لأن هذه الأبعاد تؤثر في مصير الإنسان الأبدى، ولأن جميع هذه الأمور تساهم في تأمين السعادة الخالدة للإنسان. ولن تتمكن من بناء آخرة حقيقية من دون الأخذ بعين الاعتبار جميع جوانب الحياة الإنسانية. ثم إن كل من كان في هذه الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً. ولا بد من أجل الخروج من الضلال والحيرة والوصول إلى النجاة، من خلال العمل في هذه الدنيا على أساس المعرفة والبصيرة. وهذا العمل كان من أسس حركة الدين والرسالات السماوية. وهو الدور الذي اضطلعت به الرسالات السماوية والذي لا يمكن لأي معرفة أو تجربة بشرية صرفة أن تقوم به.

## لتأمين السعادة الأبدية

ومن هنا نفهم تدخل الإسلام في جميع أمور العالم. فلم يبق شيء له علاقة بسعادة الإنسان إلا وذكره الإسلام. فحرّم الإسلام كل ما يمكن أن يلحق الضرر بسعادة الإنسان وأوجب كل أمر

إن شكل الحياة الدنيوية في النظرية الإسلامية هو الذي يصنع الآخرة عند الإنسان. وكل من يتمتع بالإيمان والعمل الصالح فإنه يؤمن سعادته الأبدية. وأما الفاقد للإيمان أو العمل الصالح فلم يهيئ الزاد للأخرة وكان فيها من الخاسرين وأصحاب الحسرة. بناء على هذه الرؤية فإن حاجة الإنسان إلى الهداية الإلهية وإلى تعاليم قادة الدين هي حاجة إلى الحصول على سلوك مطمئن يؤدي به إلى الحياة الأبدية والسعيدة، لا بل إلى الوصول إلى الكمال الحقيقي. لولم تتمتع هذه الرؤية بواقعية فلن تبقى أي حاجة إلى الشرائع السماوية والهداية الإلهية.

## جوانب الحياة الإنسانية

عندما يقوم الإسلام بتقديم برنامج عملي وسلوكي على مستوى الفرد والجماعة وفي الأبعاد الأخلاقية والتربوية والاقتصادية والسياسية والقضائية،





## العمل في الدنيا يجب أن يقوم على أساس المعرفة والبصيرة، وهذا كان من أسس حركة الدين والرسالات السماوية

ضروري له. ولهذا كان حلال محمد ﷺ حلالاً إلى يوم القيامة وحرامه حراماً إلى يوم القيامة. حتى أن الأحكام الثانوية أو الأحكام الحكومية كانت في إطار إصلاح الحياة الدنيا للإنسان، وكل هذا في سبيل تأمين السعادة الأبدية والخالدة. وهنا يطرح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في كلماته القصيرة الرؤية الصحيحة حول الدنيا والآخرة، ويدعونا لأن نتروذ من دنيانا لأخرتنا على أساس أن الحياة الدنيا هي تنقضي ولا تبقى، وأما الحياة الآخرة فهي الأبدية الباقية.

### حياة دنيوية - أخروية

ثم إن العقل يقضي بأن نقدّم الفاني لأجل الباقي وأن نضحّي بالأمور المؤقتة لأجل الأصيلية الباقية. وعلى هذا يتوجب علينا أن ننظّم أمور حياتنا الدنيا على أساس أن تكون مفيدة ومثمرة في الآخرة. السعداء هم الذين يقللون صرفهم

من أجل رأسمالهم، وهم الذين يُخرجون قلوبهم من تعلّقات الدنيا قبل أن تخرج أبدانهم منها. عادة ما يسأل الناس بعد موت الشخّص «ما الذي تركه؟» ولكن ملائكة الله تعالى تسأل «ما الذي قدّمته وعملته من أجل نفسك؟».

على أساس هذه الرواية تتنظم الحياة الاجتماعية وتحل العدالة والمساواة والإنصاف مكان الظلم، ويكون التعاون والخدمة مكان الاستثمار والاستعمار، والمحبة مكان الحسد والبغضاء، والزهد مكان الحرص والبخل. وفي النهاية يمكننا أن نصنع من هذه الحياة الدنيوية حياة أخروية.

# أحكام الصدقة

الشيخ علي حجازي

## أهمية الصدقة

وردت روايات كثيرة عن المعصومين  
عليهم السلام دلّت على استحباب الصدقة  
والحثّ عليها.

ويتأكد الاستحباب في أوقات  
مخصوصة، كالجمعة ويوم عرفة وشهر  
رمضان.

كما ويتأكد الاستحباب على طوائف  
مخصوصة من الناس، كالجيران  
والأرحام، حتّى ورد في الخبر: «لا صدقة  
وذو رحم محتاج»<sup>(1)</sup>.

## دفع البلاء

ورد عن رسول الله ﷺ أنّه قال:  
«إنّ الله لا إله إلاّ هو ليدفع بالصدقة  
الداء، والدبيلة، والحرقة، والفرق،  
والهدم، والجنون...»<sup>(2)</sup>، وعدّ سبعين باباً  
من السوء.

وقد ورد: «إنَّ الافتتاح بها في اليوم يدفع نحس يومه، وفي الليلة يدفع نحسها» (3).  
 وورد: «إنَّ صدقة الليل تطفئ غضب الربِّ، وتمحق الذنب العظيم، وتهوّن الحساب، وصدقة النهار تثمر المال، وتزيد في العمر» (4).

### وقوعها في يد الربِّ

ورد: «ليس شيء أنقل على الشيطان من الصدقة على المؤمن، وهي تقع في يد الربِّ (تبارك وتعالى) قبل أن تقع في يد العبد» (5).

وورد عن الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنّه «كان يقبل يده (يد المتصدّق عليه) عند الصدقة، فقبل له في ذلك، فقال: إنّها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل» (6).

### كل معروف صدقة

ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «كلّ معروف صدقة إلى غنيّ أو فقير، فتصدّقوا ولو بشقّ التمرة، وآتقوا النار ولو بشقّ التمرة، فإنّ الله يربّيها لصاحبها كما يربّي أحدهم فلوه أو فصيله، حتّى يوفّيه إيّاه يوم القيامة، وحتّى يكون أعظم من الجبل العظيم» (7). إلى غير ذلك.



**«ليس شيء أنقل على الشيطان من الصدقة على المؤمن، وهي تقع في يد الربِّ تبارك وتعالى قبل أن تقع في يد العبد»**

### شروط المتصدّق

يشترط توفّر أربعة شروط في المتصدّق لتكون الصدقة صحيحة، وهي:  
 الأول: البلوغ: فلا تصحّ الصدقة من الصبيّ غير البالغ، حتّى لو بلغ عشر سنوات.  
 الثاني: العقل: فلا تصحّ الصدقة من المجنون.

الثالث: أن لا يكون محجوراً عليه بسبب الفلس، فلو أعلن الحاكم الشرعيّ إفلاس المكلف يُحجر على ماله، ولا يصحّ له التصرف في ماله، ولا تصحّ الصدقة منه.  
 الرابع: أن لا يكون محجوراً عليه لسفه.

والسفيه هو الذي ليس له حالة باعثة على حفظ ماله والاعتناء بحاله، فهو يصرف ماله في غير موقعه، ويتلفه بغير محلّه، وليست معاملاته مبنية على التحفّظ عن المغابنة والغشّ، ولا يبالي بالانخداع فيها.

### المتصدّق عليه

أ. لا تجوز الصدقة الواجبة والمستحبة على ناصب العدا لأهل بيت

النبيّ (صلوات الله عليهم أجمعين)، ولا على الكافر الحربيّ، حتّى وإن كانا من الأرحام.

ويجوز إعطاء الصدقات المستحبّة لمن شاء المتصدّق، فيجوز إعطاؤها للغنيّ والفقير، والمسلم، والذمّيّ. والأفضل دفعها إلى الفقير العفيف المتديّن.

ب. وأمّا الصدقات الواجبة فلا بدّ من دفعها مباشرة أو بواسطة الوكيل في مواردّها المقرّرة التي منها الفقراء والمساكين.

### بعض أحكام الصدقة

أ. يشترط في الصدقة قصد القرية.  
ب. لا يعتبر فيها العقد المشتمل على الإيجاب والقبول، بل تصحّ بأيّ لفظ يدلّ عليها، كما تصحّ بالمعاطاة، بأن يتمّ الإقباض والقبض ولو بدون لفظ.

ج. لا تصحّ الصدقة إلاّ بالإقباض من المتصدّق والقبض من المتصدّق عليه.

لا يجوز الرجوع في الصدقة بعد القبض، ويجوز قبل القبض، فإذا تحقّق الإقباض والقبض تصير الصدقة لازمة، سواء أكانت لذي رحم أم لغيره.

### صدقة الهاشمي وغيره

أ. تحلّ صدقة الهاشمي للهاشمي ولغير الهاشمي مطلقاً (سواء أكانت مستحبّة أم واجبة، وحتّى زكاة الفطرة).  
ب. تحلّ صدقة غير الهاشمي لغير



## «إِنَّ صَدَقَةَ السَّرِّ تَطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَتَطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يَطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَتُدْفَعُ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ الْبَلَاءِ»

**التسوّل**  
أ - يجوز مساعدة المتسوّلين ما لم تترتب عليها المفسدة، وعلى أي حال يكون إيصال الصدقات إلى الفقراء المتديّنين المتعفّفين هو الأفضل.  
ب - يكره كراهة شديدة السؤال من غير احتياج، وقد ورد فيه الإزعاج الأكيد، ففي الخبر: «من سأل الناس وعنده قوت ثلاثة أيام لقي الله يوم القيامة وليس في وجهه لحم»<sup>(9)</sup>. بل يكره السؤال مع الحاجة أيضاً.

### صدقة السرِّ

أ - الصدقة المستحبة سرّاً أفضل، فقد ورد: «إِنَّ صَدَقَةَ السَّرِّ تَطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَتَطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يَطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَتُدْفَعُ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ الْبَلَاءِ»<sup>(10)</sup>.  
نعم لو أنّهم الشخص بترك الموساة، فأراد دفع التهمة عن نفسه، أو قصد اقتداء غيره به فلا بأس بالإجهار بها.  
ب - الأفضل إظهار الصدقة الواجبة مطلقاً.

الهاشمي، سواء أكانت واجبة أم مستحبة، وتحرم صدقة غير الهاشمي للهاشمي إذا كانت الزكاة الواجبة والفقيرة، والأحوط استحباباً عدم إعطاء غير الهاشمي للهاشمي من الصدقات الواجبة غير الزكاة الواجبة والفقيرة، من المظالم والكفّارات ونحوها، وإن كان جائزاً.  
ج - تحلّ صدقة غير الهاشمي للهاشمي إذا كانت مستحبة.

### المساعدة في إيصال الصدقة

يستحب المساعدة والتوسّط في إيصال الصدقة، فقد ورد عن النبي ﷺ أنّه قال في خطبة: «ومن تصدّق بصدقة عن رجل إلى مسكين كان له مثل أجره، ولو تداولها أربعون ألف إنسان ثم وصلت إلى المسكين كان لهم أجر كامل، وما عند الله خير وأبقى للذين اتقوا وأحسنوا لو كنتم تعلمون»<sup>(8)</sup>.

### الهوامش



(6) وسائل الشريعة، م. س. ج 9، ص 381.  
(7) م. ن. ج 6، ص 297.  
(8) نواب الأعمال، الشيخ الصدوق، ص 276.  
(9) وسائل الشريعة، م. س. ج 9، ص 389.

(1) وسائل الشريعة، الحرّ العاملي، ج 9، ص 380.  
(2) الأبيّة: الداهية، وسائل الشريعة، ص 386.  
(3) تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، ج 2، ص 90.  
(4) نواب الأعمال، الشيخ الصدوق، ص 144.  
(5) الكافي، الشيخ الكليني، ج 4، ص 3.



# البسملة خير بداية

السيد سامي خضرا

من آداب الإسلام والمسلّمات المسلكية التي ورثناها عن الأنبياء  
ﷺ وأهل العلم والفضل، سُنّة «البسملة» لفظاً وكتابةً عند كل  
قولٍ أو عملٍ أو رسالةٍ أو كتابٍ أو عقد...  
«بسم الله الرحمن الرحيم» مصدر لكل أبواب الخير والبركة،  
فهي تزيد الرزق وبها تحلّ الذبائح وتُطرد الشياطين وبها تحل  
البركة في المأكّل والمشرب.

قال: «من قال ثلاثاً حين يصبح وحين  
يمسي «بسم الله الرحمن الرحيم» لا  
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» لم  
يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا جذاً ولا  
برصاً»<sup>(2)</sup>.

## أشرف الأسماء وأعظمها

عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ  
أنه قال:

«من رفع قرطاساً من الأرض مكتوباً  
عليه بسم الله الرحمن الرحيم إجلالاً له

## ثواب البسملة

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قال  
كل يوم عشر مرات «بسم الله الرحمن  
الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي  
العظيم» خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه  
ودفع الله عنه سبعين باباً من البلاء منها  
الجنون والجذام والبرص والفالج، ووكل  
الله تعالى به سبعين ألف ملك يستغفرون  
له»<sup>(1)</sup>.

وروي عن الإمام الرضا ﷺ أنه



عليها يأكل الشيطان معهم، ويرفع الله البركة عنها» (7).

وعن رسول الله ﷺ: «... إذا نسي أحدكم اسم الله على طعامه فليقل إذا تذكر: بسم الله أوله وآخره» (8).

وعنه أيضاً في جواب من سأله عن ثواب الوضوء والصلاة قوله ﷺ: «فاعلم أنك إذا ضربت يدك في الماء وقلت بسم

الله الرحمن الرحيم تآثرت الذنوب التي اكتسبتها يداك» (9).

وروي عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: «إنَّ (بسم الله الرحمن الرحيم) أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى يياضها» (10).

وحكي أن أحد العرفاء كتب «بسم الله الرحمن الرحيم» وأوصى أن توضع في كفه فستل عن ذلك، فقال:

أقول يوم القيامة: يا رب أنزلت كتاباً وجعلت عنوانه «بسم الله الرحمن الرحيم»، فبعنوان كتابك عاملني.

**«من رفع قرطاساً من الأرض مكتوباً عليه بسم الله الرحمن الرحيم إجلالاً له أن يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عنه وعن والديه العذاب...»**

أن يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عنه وعن والديه العذاب...» (3).

وعن ابن عباس قال: «لم يرنَّ إبليس لعنه الله قط إلا ثلاث رنات: رنة حين لعن وأخرج من ملكوت السموات والأرض ورنة حين ولد محمد ﷺ ورنة حين أنزلت سورة الحمد وفي أولها بسم الله الرحمن الرحيم» (4).

وعن رسول الله ﷺ قال: «لا يُرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم» (5).

وعنه ﷺ: «وإنَّ أمتي يأتون يوم القيامة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتنتل حسناتهم في الميزان فتقول الأمم ما أثقل موازين أمة محمد فتقول الأنبياء عليهم الصلاة والسلام: ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى لو وضعت في كفة الميزان ووُضعت سيئات الخلق في كفة لرجحت كفة الأسماء» (6). فاجعلوا كل أعمالكم وأقوالكم مقرونة بالبسملة.

### بركاتها

سئل النبي ﷺ: هل يأكل الشيطان مع الإنسان؟ فقال:

نعم، كل مائدة لم يُذكر اسم الله

### الهوامش

- (1) مستدرک الوسائل، الميرزا التوري، ج 5، ص 379.
- (2) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 6، ص 478.
- (3) الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، ج 1، ص 11.
- (4) بعض ما ورد في أسماء الله تعالى، مركز المصطفى، المستطرف للأبشيحي، ج 2، ص 76.
- (5) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 90، ص 313.
- (6) بعض ما ورد في أسماء الله تعالى، م. س. ج 2، ص 76.
- (7) بحار الأنوار، م. س. ج 89، ص 258.
- (8) كنز العمال، المصنف الهندي، ج 15، ص 244.
- (9) الآماني، الشيخ الصدوق، ص 643.
- (10) عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، الشيخ الصدوق، ج 1، ص 740.



# بَيْعَةُ اللَّهِ

Baqiatollah

## الباقيات الصالحات

40

- صدقة جارية
- ولد صالح يدعو له
- علم ينتفع به
- زينة الدنيا أم زينة الآخرة

المغف





# صدقة جارية <sup>٦٩</sup>

الشيخ حسن أحمد الهادي

الصدقة في اللغة والعرف والشرع عطية يخرجها الإنسان من ماله على نحو التبرع، بقصد مساعدة الآخرين وسدّ بعض حاجاتهم، تقرباً إلى الله تعالى. وقد حرص نبي الإسلام محمد ﷺ والأئمة عليهم السلام على بيان قيمتها وفوائدها الدنيوية وآثارها الأخروية على الفرد والمجتمع، فروي عن رسول الله ﷺ: «الصدقة جنة من النار»<sup>(١)</sup>.

ويذكر لنا التاريخ الحرص الشخصي للنبي ﷺ وآله الأطهار عليهم السلام على أداء الصدقات للفقراء والأيتام في مختلف المناسبات، ولهذا كانت الصدقة من السنن القولية والعملية التي سنّها رسول الله ﷺ إلى ما يقرب من حدّ الإسراف، كما روي عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: «في وصية رسول الله ﷺ علي عليه السلام: «أما الصدقة فجهدك حتى تقول قد أسرفت ولم تُسرف»<sup>(٢)</sup>.

## فلسفة الصدقة

للصدقة بنوعها الواجب والمستحب فلسفة أخلاقية واجتماعية خاصة، فهي تطهر من الرذائل الأخلاقية، ومن حبّ الدنيا وعبادتها، ومن البخل وغيره من مساوئ الأخلاق، وترزع مكانها خلال الحب والسخاء ورعاية حقوق الآخرين في النفوس، وهذا ما يساهم في تقدّم المجتمع وتكامله، وفي إذابة التفاوت الطبقيّ الحادّ بين الأغنياء والفقراء. كما يعالج الكثير من المفاسد والشورور التي تنتج عن بطر الأغنياء،

وشدة فقر الفقراء، قال  
تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ  
صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ  
بِهَا﴾ (التوبة: 103).

وعلى هذا الأساس  
كان الحث على الإنفاق  
والتصدق مما يحبه الإنسان  
ويرغب به، قال الله تعالى:

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: 92). وفي الحديث عن الحسين بن علي والصادق عليهما السلام «أَتَاهُمَا كَانَا يَتَصَدَّقَانِ بِالسُّكَّرِ، وَيَقُولَانِ إِنَّهُ أَحَبُّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْنَا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾...»<sup>(3)</sup>.

وفي الحديث عن أبي الطفيل قال: «اشترى علي عليه السلام ثوباً فأعجبه فتصدق به وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من أثار على نفسه أثره الله يوم القيامة بالجنة ومن أحب شيئاً فجعله لله قال الله تعالى يوم القيامة قد كان العباد يكافئون فيما بينهم بالمعروف وأنا أكافيك اليوم بالجنة»<sup>(4)</sup>.

وروي أن أبا طلحة - وهو من الأصحاب - قسم حائطاً (بستاناً) له في أقاربه عند نزول هذه الآية وكان أحب أمواله إليه، فقال له رسول صلى الله عليه وآله وسلم: «بخ بخ ذلك مال رابح لك»<sup>(5)</sup>.

وكتيجة طبيعية لهذا الفعل التطوعي المخلص في التصدق ومساعدة الآخرين، يكافئ الله المتصدقين على عباده أعظم مكافأة، فيرفع غضبه عنهم، ويتلقى الصدقة - سبحانه وتعالى - بيده. وفي هذا أجزل الجزاء من المولى على عبده، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «إن الصدقة لتطفئ غضب الرب»<sup>(6)</sup>، وروي عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنه قال: «إن الله لم يخلق شيئاً إلا وله خازن يحزنه إلا الصدقة فإن الرب يليها بنفسه؛ وكان أبي إذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل»<sup>(7)</sup>.



عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:  
«إذا مات المؤمن  
انقطع عمله  
إلا من ثلاثة:  
ولد صالح يدعو  
له، وعلم ينتفع  
به بعد موته،  
وصدقة جارية»

## ما هي الصدقة الجارية؟

ذهب الكثير من الفقهاء إلى أن المراد من الصدقة الجارية التي ورد الحثّ عليها والتي لا ينقطع عمل ابن آدم منها بعد موته، هي الوقف، على أساس أن التأييد في الاستفادة الذي من نتائجها وأثارها هو من مقتضيات الوقف ومقوماته. ويمكن تعميم عنوان الصدقة الجارية إلى مطلق فعل الخير ونحوه من أعمال البرّ التي تستمرّ وتبقى ليستفاد منها بعد موت الإنسان، كعمارة الأبنية من المساجد والمدارس ونحوها من دُور العلم والعبادة، أو الكتب التي ألفها، وسائر مساهماته الكلية والجزئية في ما يستفيد منه المجتمع والناس، وتعود بالنفع عليهم، ويمكن أن تشمل أيضاً السُنن التي سنّها. وعليه فإن كل ما خلفه الإنسان خالصاً لله تعالى، سينال حسناته في الآخرة، بل سيرى الإنسان أعماله محضرةً في ذلك اليوم الذي تزول فيه الحجب، وتكون كالفضل الدائم عليه بكل منافعها.

وهذا ما يفهم من الرواية المروية عن النبي ﷺ: «إذا مات المؤمن انقطع عمله إلا من ثلاثة: ولد صالح يدعو له، وعلم يُنتفع به بعد موته، وصدقة جارية»<sup>(8)</sup>.

وفي خبر هشام بن سالم: «ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجزاها في حياته فهي تجري بعد موته، وسنة هدى سنّها فهي يُعمل بها بعد موته، وولد صالح يدعو له»<sup>(9)</sup>.

وفي خبر آخر: «سنة يلحق المؤمن بعد وفاته: ولد يستغفر له، ومصحف يخلفه، وغرس يفرسه، وقلب (بئر) يحفره، وصدقة يجريها، وسنة يؤخذ بها من بعده»<sup>(10)</sup>.

فالواضح من هذه الأخبار أن بعض أعمال الإنسان ينقطع وتذهب آثاره بموته، وبعضها الآخر يستمر بعد الموت. والاستمرار هنا ليس أمراً ذاتياً، بل يرتبط بما تركه الإنسان، ويمكن الاستفادة منه بشكل دائم.

الإمام علي عليه السلام:

«صِيَامُ الْقَلْبِ  
عَنِ الْفِكْرِ فِي  
الْآثَامِ، أَفْضَلُ  
مِنْ صِيَامِ  
الْبَطْنِ عَنِ  
الطَّعَامِ.»

ميزان الحكمة،  
ج2، ص1687.

رمضان

شهر الولاية

وقد أفتى الكثير من الفقهاء بأنّ بذل المال في بناء المسجد أو المشاركة في بنائه مع جماعة، من الصدقة الجارية لمن بذلها أو نواها عنه إذا حسنت النية، وكان هذا المال من كَسْبٍ طَيِّبٍ.

### الصدقة الجارية ومبدأ التكافل

التكافل الاجتماعي جزء من عقيدة المسلم والتزامه الديني. وهو نظام أخلاقي يقوم على الحبّ والإيثار ويقظة الضمير ومراقبة الله عزّ وجل. ولا يقتصر على حفظ حقوق الإنسان المادية، بل يشمل أيضاً الحقوق المعنوية. وغايته التوفيق بين مصلحة المجتمع ومصلحة الفرد. وقد عُنِيَ القرآن بالتكافل ليكون نظاماً لتربية الفرد في سلوكه الاجتماعي. وتشكّل الصدقة الجارية، وغيرها من أنواع البرّ والإحسان، المكوّنات الأساس في نظام التكافل الاجتماعي. قال الله عزّ وجل: ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: 195). وروي عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: «والله لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون لأخيه مثل الجسد إذا ضرب عليه عرق واحد تداعت له سائر عروقه»<sup>(11)</sup>.

### جزاء الصدقة وآثارها

للصدقة آثار دنيوية وأخروية. ويقصد بالآثار الدنيوية ما يتحقّق وينعكس خيراً وبركةً على المتصدّق في الحياة الدنيا، كدفع البلاء عنه، ودفع ميتة السوء، والزيادة في الرزق ودفع الفقر. فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «الصدقة تدفع البلاء، وهي دواء، وتدفع القضاء وقد أبرم إبراهيم، ولا يذهب بالأدواء إلا الدعاء والصدقة»<sup>(12)</sup>. وتصرّح طائفة من الروايات بأنّ الصدقة تطول العمر وتدفع الفقر وتزيد في الرزق، فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام: «البرّ والصدقة ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر، ويدفعان عن صاحبهما سبعين ميتة سوء»<sup>(13)</sup>. وعن الإمام علي عليه السلام: «استنزلوا



عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ صدقة الليل تطفئ غضب الربّ، وتهوّن الحساب، وصدقة النهار تثمر المال، وتزيد في العمر»



الرزق بالصدقة»<sup>(14)</sup>.

ويقصد بالأثار الأخروية للصدقة، تلك التي وَعَدَ اللَّهُ بإيفائها للمتصدقين في الآخرة، يوم لا ينفع الناس إلا أعمالهم الصالحة، كالتظلل بظل الصدقة من النار، كما جاء عن رسول الله ﷺ: «أرض القيامة نار، ما خلا ظل المؤمن فإن صدقته تظله»<sup>(15)</sup>، وأنها تطفئ حرّ القبور، فقد قال رسول الله ﷺ: «إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حرّ القبور...»<sup>(16)</sup>.

### صدقنا السرّ والعلانية

لقد حثّت الأخبار على صدقة السرّ والليل، ولكن لم يرد النهي الصريح عن صدقة العلن والنهار، بل ورد الحثّ عليها أيضاً. ولعلّ ذلك فيه إشارة إلى كون الصدقة ذات أبعاد اجتماعية وتربوية.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ صدقة الليل تطفئ غضب الربّ، وتمحو الذنب العظيم، وتهوّن الحساب، وصدقة النهار تثمر المال، وتزيد في العمر»<sup>(17)</sup>، وقال عليه السلام: «إنّ صدقة النهار تميت (تذيب) الخطيئة كما يميت الماء الملح، وإنّ صدقة الليل تطفئ غضب الربّ جلّ جلاله»<sup>(18)</sup>، وقال عليه السلام أيضاً: «لا تتصدق على أعين الناس ليزكوك؛ فإنّك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك، ولكن إذا أعطيت يمينك فلا تُطلع عليها شمالك؛ فإنّ الذي تتصدق له سرّاً يجزيك علانية...»<sup>(19)</sup>.

### الهوامش



- (1) وسائل الشيعة (الإسلامية)، الحر العاملي، ج 6، ص 258، ح 17.
- (2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 8، ص 79، ح 33.
- (3) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ج 1، ص 355.
- (4) م. ن.
- (5) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، ج 2، ص 342.
- (6) ميزان الحكمة، الشيخ محمد الريشهري، ج 2، ص 1594.
- (7) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي، ج 9، ص 407، ح 2.
- (8) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج 12، ص 230.
- (9) وسائل الشيعة (آل البيت)، م. ن، ص 19، ح 171، ج 14.
- (10) وسائل الشيعة (الإسلامية)، م. ن، ج 13، ص 292، ح 5.
- (11) مستدرک الوسائل، م. ن، ج 9، ص 42، ح 10.
- (12) بحار الأنوار، م. ن، ج 96، ص 137.
- (13) ذواب الأعمال، الشيخ الصدوق، ص 141.
- (14) نهج البلاغة، الشريف الرضي، ج 4، ص 34.
- (15) الكافي، م. ن، ج 4، ص 3.
- (16) كنز العمال، المتقي الهندي، ج 6، ص 348.
- (17) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي، ج 4، ص 105، ح 34.
- (18) بحار الأنوار، م. ن، ج 96، ص 176.
- (19) م. ن، ج 75، ص 284.

الإمام الصادق عليه السلام :

« إِذَا أَصْبَحْتَ  
صَائِماً فَلْيَصُمْ  
سَمْعُكَ وَبَصْرُكَ  
مِنَ الْحَرَامِ،  
وَجَارِحَتَكَ  
وَجَمِيعُ  
أَعْضَائِكَ مِنَ  
الْقَبِيحِ » .

بحار الأنوار،  
ج 93، ص 293.

رمضان

شهر الولاية

# ولد صالح يدعو له

الشيخ مصطفى قصير

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَعَادَةَ الرَّجُلِ  
الْوَلَدُ الصَّالِحُ» (١).

يحب الإنسان بدافع غريزي وفطري أن  
يرزق بالأولاد، وأن يكون له ذرية. فقد يجد في  
أولاده نوعاً من الامتداد له، فهم يرثون اسمه  
وماله، وأحياناً يرى فيهم عوناً له على حياته  
يوم عجزه، أو غير ذلك.. ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ  
ثَوَاباً وَخَيْرُ أَمْلاً﴾ (الكهف: 46). لكن الأهم  
أن يعرف الإنسان كيف يربي أبنائه، وكيف  
ينشئهم نشأة صالحة، ليكون في وجودهم خير  
للدنيا والآخرة، وليكونوا من أهل الصلاح في  
مجتمعاتهم وعشائرتهم.



عن أمير المؤمنين  
عليه السلام: «وَاللَّهِ مَا  
سَأَلْتُ رَبِّي وَوَلَدًا  
نَضِيرَ الْوَجْهِ وَلَا  
وَلَدًا حَسَنَ الْقَامَةِ  
وَلَكِنْ سَأَلْتُ رَبِّي  
وَوَلَدًا مُطِيعِينَ  
لِلَّهِ خَائِفِينَ  
وَجَلِيلِينَ مِنْهُ»

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْصِيَاءَ ﷺ لَمْ يَطْلُبُوا مِنْ رَبِّهِمْ أَنْ يَرْزُقَهُمْ ذُرِّيَّةً إِرْضَاءً لِلنَّزْعَةِ الْغَرِيزِيَّةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَإِنَّمَا سَأَلُوا اللَّهَ تَعَالَى ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً وَأَوْلَادًا صَالِحِينَ. فَقَدْ حَكَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ نَبِيِّهِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَائِلًا: ﴿هَذَا لَكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبُّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (آل عمران: 38).

وقال في موضع آخر: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْتَبِيَ وَيَرْثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ (مريم: 6).

وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَالَ فِيمَا رَوَى عَنْهُ: «وَاللَّهُ مَا سَأَلْتُ رَبِّي وَوَلَدًا نَضِيرَ الْوَجْهِ وَلَا وَوَلَدًا حَسَنَ الْقَامَةِ وَلَكِنْ سَأَلْتُ رَبِّي وَوَلَدًا مُطِيعِينَ لِلَّهِ خَائِفِينَ وَاجِلِينَ مِنْهُ حَتَّى إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ مُطِيعٌ لِلَّهِ قَرَّتْ بِهِ عَيْنِي» (2).

فَلَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ اهْتِمَامُهُ فِي الْحِفَاطِ عَلَى صِحَّةِ أَوْلَادِهِ وَسَلَامَتِهِمُ الْجَسَدِيَّةِ، وَحِرْصُهُ عَلَى تَأْمِينِ حَاجَاتِهِمُ الْعَيْشِيَّةِ وَمَسْتَلْزَمَاتِ رَاحَتِهِمْ، أَكْبَرَ مِنْ اهْتِمَامِهِ بِصِحَّتِهِمُ الرُّوحِيَّةِ وَسَلَامَتِهِمُ الْآخِرِيَّةِ، وَأَشَدَّ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى إِيْمَانِهِمْ وَصَلَاحَتِهِمْ وَتَقْوَاهُمْ، لِأَنَّ الْعَمَلَ عَلَى ضَمَانِ آخِرَتِهِمْ أَوْلَى مِنَ الْاهْتِمَامِ بِسَلَامَةِ دُنْيَاهُمْ، «الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍ وَالْآخِرَةُ دَارُ مَقَرٍّ» (3) وَ«الدُّنْيَا مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ» (4) كَمَا وَرَدَ فِي الْمَأْثُورِ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ وَالطَّاهِرَةِ.

### الولد من ثمرات الأعمال

يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ مَخَاطِبًا وَوَلَدَهُ الْحَسَنَ ﷺ: «وَجَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ وَجَدْتُكَ كَلِي حَتَّى كَأَنَّ شَيْئًا لَوْ أَصَابَكَ أَصَابُنِي» (5). لَيْسَتْ الْعِبْرَةُ هُنَا بِالْخِصَائِصِ الْجَسَدِيَّةِ وَالشَّكْلِيَّةِ، فَلَيْسَ الْإِنْسَانُ مَسْئُولًا عَنِ طُولِ أَوْلَادِهِ وَقِصْرِهِمْ وَلَا عَنِ لَوْنِ بَشَرَتِهِمْ وَشَعْرِهِمْ وَنَضَارَةِ وَجُوهِهِمْ أَوْ عَدَمِهَا، وَإِنْ كَانَتْ خِصَائِصُهُ الْوَرَاثِيَّةُ تَشْكَلُ مَنْشَأَ لَدُنْكَ مِنَ النَّاحِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالطَّبِيعِيَّةِ. فَهَذِهِ أُمُورٌ خَلْقِيَّةٌ وَرَاثِيَّةٌ لَا تَقَعُ غَالِبًا فِي دَائِرَةِ اخْتِيَارِ الْأَبْوِينِ لِيَتَحَكَّمُوا بِهَا فِي الْجَمَلَةِ. وَلِذَا لَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ أَنْ يَفْتَخِرَ الْوَالِدَانُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ يَلَامَ أَيَّ مِنْهُمَا عَلَى عَدَمِ وَسَامَةِ الْوَلِيدِ أَوْ عَدَمِ امْتِلَاكِهِ الْقَامَةِ أَوْ الطَّلَعَةِ أَوْ مَا شَابَهُ.

مَا يَقَعُ ضَمْنِ دَائِرَةِ التَّكْلِيفِ وَضَمْنِ دَائِرَةِ الْاِخْتِيَارِ هُوَ الْجَانِبُ الْمَعْرِفِيُّ وَالسَّلُوكِيُّ وَالْأَخْلَاقِيُّ الَّذِي يَتَأْتَى مِنَ

الإمام الصادق ﷺ :

«إِذَا أَصْبَحْتَ صَائِمًا...»

لِيَكُنْ عَلَيْكَ وَقَارٌ

الصَّيَامِ، وَانْتَرَمَ مَا

اسْتَطَعْتَ مِنَ الصَّمْتِ

وَالسُّكُوتِ إِلَّا عَنِ ذِكْرِ

اللَّهِ، وَلَا تَجْعَلْ يَوْمَ

صَوْمِكَ كَيَوْمِ فِطْرِكَ،

وَأَيَّكَ وَالْمُبَاشَرَةَ،

وَالتُّقْبَلَ وَالقَهْقَهَةَ

بِالصَّخِّكَ، فَإِنَّ اللَّهَ

مَقَّتَ ذَلِكَ.»

بحار الأنوار،  
ج3، ص292.

رمضان

شهر الولاية



خلال التعليم والتربية والتنشئة، مع التسليم بتعدد العوامل المؤثرة في تكوين الصورة النهائية للشخصية العلمية والأخلاقية والسلوكية، إلا أن البيئة التربوية الداخلية للصيقة تبقى الأقوى والأكثر تأثيراً، وهي بيئة يمكن للأبوين اختيارها وتشكيلها بوعي وإرادة، والتحكّم بها، فعندئذ يصحّ أن يقال إن الأبوين يتحمّلان مسؤولية النتائج المترتبة على الفعل التربوي والمنهجية المعتمدة واختيار

العوامل المؤثرة والبيئة الملائمة أو غير الملائمة.

وعلى هذا الأساس يمكن إدخال الأولاد وما ينتج عنهم من قول وفعل وموقف ضمن دائرة الأفعال العائدة للأبوين أو أحدهما بحسب نسبة التأثير، فينطبق على ذلك ما ورد من نصوص كثيرة في المضمون الآتي:

عَنْ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ بَابَ هُدَى كَانَتْ لَهُ أَجْرٌ مِنْ عَمَلٍ بِهِ وَلَا يُنْقَصُ أَوْلِيكَ مِنْ أَجْرِهِمْ وَمَنْ عَمِلَ بَابَ ضَلَالٍ كَانَتْ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرٍ مِنْ عَمَلٍ بِهِ وَلَا يُنْقَصُ أَوْلِيكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ»<sup>(٦)</sup>.

ومع ذلك فقد ورد في خصوص الولد الصالح ولحوق الوالدين من الأجر الناتج عن عمل الخير الذي يقوم به الأولاد عدة نصوص نتناول بعضها منها:

عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»<sup>(٧)</sup>.

وَعَنْ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «لَا يَتَّبِعُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَّا ثَلَاثَ خِصَالٍ: صَدَقَةٌ أَجْرَاهَا لِلَّهِ فِي حَيَاتِهِ فَهِيَ



إن البيئة التربوية  
الداخلية للصيقة  
تبقى الأقوى  
والأكثر تأثيراً،  
وهي بيئة يمكن  
للأبوين اختيارها  
وتشكيلها  
بوعي وإرادة



رسول الله ﷺ :

«إِنَّ الصَّوْمَ لَيْسَ مِنَ

الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ،

وَأَمَّا جَعَلَ اللَّهُ

ذَلِكَ حِجَابًا

عَنْ سِوَاهُمَا مِنْ

الضَّوْاحِشِ مِنَ

الضَّلِّ وَالْقَوْلِ

يُضْطَرُّ الصَّائِمُ، مَا

أَقَلَّ الصَّوَامَ وَأَكْثَرَ

الجَوَاعِ.»

بحار الأنوار،

ج93، ص293.

رمضان

شهر الولاية



تَجْرِي لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَسُنَّةٌ هُدَى  
سَنَهَا فَهِيَ يُعْمَلُ بِهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ،  
وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ» (8).

وعنه عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ: «مَرَّ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ

عليه السلام بِقَبْرِ يَعْدَبِ صَاحِبِهِ ثُمَّ

مَرَّ بِهِ مِنْ قَائِلٍ فَإِذَا هُوَ لَا يَعْدَبِ،

فَقَالَ: يَا رَبِّ مَرَرْتُ بِهَذَا الْقَبْرِ

عَامٌ أَوَّلَ فَيَكُنَّ يَعْدَبُ وَمَرَرْتُ بِهِ الْعَامَ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ يَعْدَبُ،

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ أَدْرَكَ لَهُ وَلَدٌ صَالِحٌ طَرِيقًا وَأَوْيَ

بَيْنَمَا فَلِهَذَا غَضَرْتُ لَهُ بِمَا فَعَلَ ابْنَهُ» (9).

### الولد الصالح يشفع لوالديه

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اعْلَمُوا أَنَّ أَحَدَكُمْ يَلْقَى سَقَطَهُ

مُحَبِّطًا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ (مَسْتَبِطًا الدُّخُولَ إِلَيْهَا) حَتَّى

إِذَا رَأَاهُ أَخَذَهُ بِيَدِهِ حَتَّى يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ وَإِنْ وَلَدٌ أَحَدَكُمْ إِذَا

مَاتَ أَجَرَ فِيهِ وَإِنْ بَقِيَ بَعْدَهُ اسْتَفْعَرَ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ» (10).

فإذا كان هذا حال السقط فكيف بالولد الصالح؟

فينبغي أن يكون كذلك من باب أولى، خاصة إذا كان من

أهل المنزلة كالشهيد الذي ورد أنه من أهل الشفاعة، ففي

الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«ثلاثة يشفعون إلى الله عز وجل فيشفعون: الأنبياء ثم

العلماء ثم الشهداء» (11).

### الولد الصالح يدعو لوالديه

عَنْ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «كَانَ أَبِي عليه السلام

يَقُولُ: حَمَسَ دَعَوَاتٍ لَا يَحْجِبُنَّ عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

دَعْوَةُ الْإِمَامِ الْمَقْسُطِ، وَدَعْوَةُ الْمَطْلُومِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

لَأَنْتَقِمَنَّ لَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ، وَدَعْوَةُ الْوَلَدِ الصَّالِحِ لَوَالِدَيْهِ،

وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ الصَّالِحِ لَوَلَدِهِ، وَدَعْوَةُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ بَطْنِهِ

الغَيْبِ فَيَقُولُ وَلَكَ مِثْلَهُ» (12).



حاجة الوالد إلى دعاء خالص من قلب خاشع يدعو له بالمغفرة والعتق بعد موته وانقطاعه عن الدنيا أشدّ وأكد من حاجته إلى ذلك في حال حياته، لأنّه في ذلك العالم ينقطع عن العمل ويدخل عالم الجزاء، لذا لا تبقى له سوى نافذة ما تركه من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو دعاء أهله ومحبيه، فهو ينتظر منهم المدد والدعاء الخالص والهدية التي يبعث إليه بثوابها من العبادات أو الصدقات أو أبواب البرّ، فإنها تنفعه في ذلك العالم وتخفّف عنه.



## قلّما نرى هجرة بدافع البحث عن البيئة التربويّة الأنسب لضمان صلاح الأَوْلاد وسلامة دينهم مع أن هذا ما ينبغي أن يضحى من أجله بالراحة والغالي والنفيس

وأخيراً.. يجب الإلفات إلى أن التربية الصالحة لا تتمّ إلا إذا عملنا على توفير شروطها ومستلزماتها. فالإسلام يحثّ على أن يلحظ القادم على الزواج في اختيار الشريك الشروط المساعدة على صلاح الولد؛ لأن الأسرة الحاضنة للطفل تكسبه الكثير من الأخلاق والصفات التي تتطبع بها شخصيته، ويحثّ أيضاً على اختيار البيئة الاجتماعية المناسبة التي تساعد على التربية السليمة، فهذا إبراهيم عليه السلام يهاجر بأهل بيته ويسكنهم في أرض مقطوعة معللاً ذلك:

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (إبراهيم: 37).

نحن نشاهد في عصرنا الحاضر حالات واسعة من الهجرة والتغرّب في سبيل طلب الرزق والبحث عن حياة أكثر رفاهيةً وأمنًا، ولكن قلّما نرى هجرة بدافع البحث عن البيئة التربويّة الأنسب والأمن لضمان صلاح الأَوْلاد وسلامة دينهم وأخرتهم، مع أن هذا هو الواجب وهو الذي ينبغي أن يضحى من أجله بالمال والراحة والغالي والنفيس وليس العكس.



### الهوامش

- (1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 6، ص 3.
- (2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 24، ص 133.
- (3) م. ن، ج 75، ص 67. عن أمير المؤمنين عليه السلام.
- (4) عوالي اللآلئ، ابن أبي جمهور الأحسائي، ج 1، ص 267.
- (5) نهج البلاغة، الشريف الرضي، ج 3، ص 38.
- (6) وسائل الشريعة (آل البيت)، الحر العاملي، ج 16، ص 175، ح 9.
- (7) بحار الأنوار، م. س، ج 2، ص 22.
- (8) الكافي، م. س، ج 7، ص 56.
- (9) م. ن، ج 6، ص 3.
- (10) وسائل الشريعة، م. س، ج 21، ص 357، ح 13.
- (11) الخصال، الشيخ الصدوق، ص 156.
- (12) وسائل الشريعة، م. س، ج 7، ص 116، ح 1.

# علم يُنتفع به

مقابلة مع السيد عباس علي الموسوي  
حوار: جومانة عبد الساطر



جاء في الكتاب المحكم: «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» (القلم: 1).

وفي الحديث أنه «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وولد صالح يدعو له، وعلم يُنتفع به»<sup>(1)</sup>. ما هي أبرز مصاديق ونماذج العلم الذي ينتفع به ويكون مفيداً في حياة الإنسان وآخرته؟ وما هي أبرز الروايات والأحاديث الواردة بهذا الخصوص؟ سؤالان شكلاً محور الحديث في اللقاء مع سماحة العلامة السيد عباس علي الموسوي.

الإمام علي (عليه السلام):

«نَوْمُ الصَّائِمِ  
عِبَادَةٌ، وَصَمْتُهُ  
تَسْبِيحٌ، وَدَعَاؤُهُ  
مُسْتَجَابٌ،  
وَعَمَلُهُ مُضَاعَفٌ،  
إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ  
إِفْطَارِهِ دَعْوَةَ  
لَا تَرُدُّ.»

بحار الأنوار،  
ج90، ص360.

55

العدد 259 / آبي 2011 م

# رمضان

شهر الولاية



**بدايةً سماحة السيد وانطلاقاً مما ذكرنا في المقدمة،  
ما هي أهمية العلم بالنسبة للإنسان؟ وكيف يكون  
العلم نافعاً؟**

**عن الإمام  
الحسين عليه السلام:  
«إن العالم إذا  
لم يعمل بعلمه  
زلت موعظته عن  
القلوب كما يزل  
المطر عن الصفا»**

قال تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ وقال: ﴿اقْرَأْ  
بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾. لقد دعت أول آيات القرآن  
الكريم إلى القراءة. وأقسم الله بالقلم الذي يكتب  
به لأنه يتحصّل من العلم ذخيرة دائمة لأن الأجيال  
تتناقله. فالعلم نور والجهل ظلام. ولذلك فالعلم له  
أعظم الأدوار في حركة الإنسان، وهو المؤثر الأول  
على النمو والتقدّم والرقّي والازدهار. وكذلك فإن كل  
المعاني الطيبة تتجسّد من خلاله. وإنّ الأمة التي لا  
تملك قلماً ولا فكراً أو ثقافة هي أمّه جاهلة تعيش على  
هامش الحياة. وهذا أمر مدركٌ بالواقع والوجدان.  
فإن مسيرة الأمم وتقدّمها وما تحصل عليه من الرقيّ  
والعلوّ والعظمة هو نتيجة طبيعية لما تمتلك من علوم  
وثقافة.

### **تلازم العلم مع الإيمان**

بالعلم استطاع الإنسان أن يشقّ عنان السماء، أن  
يصل إلى الكواكب وأن يرتفع فوق الغيوم، كما استطاع أن  
يدخل إلى باطن الأرض فيستخرج كنوزها ومعادنها وما  
فيها من خيرات. والعلم إذا كان صحيحاً وسليماً ومسخرّاً  
لخدمة البشرية كانت عطاءاته عظيمة جداً. ولذلك ينبغي  
أن يتحوّل ليس للزينة وإنما لخدمة الإنسان.

كذلك العلم لا يمكن أن يكون في يوم من الأيام  
سيئاً، وإنما الذي يستعمل العلم هو الذي يسيء إليه وإلى  
الإنسانية. نحن بحاجة إلى أيدٍ أمّنة تتسلم هذا العلم. لا  
تستطيع أن تصف العلم فتقول إنه سيئ، على سبيل المثال  
القنبلة النووية التي أقيمت على هيروشيما ليس العيب  
فيها، بل في مَنْ أمر وألقى هذه القنبلة. ولذلك ينبغي  
تحصين العلم بالإيمان لئلا يكون هناك خلل. ينبغي أن  
يكون هناك تلازم بين العلم والإيمان لئلا يتحوّل هذا  
العلم إلى آلة للدمار والتخريب.



**نحن بحاجة مع  
العلم إلى أيدٍ أمينة  
تتسلم هذا العلم**

رسول الله ﷺ :

«يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ : مَنْ لَمْ تَصُمْ

جَوَارِحُهُ عَنِ

مَحَارِمِي

فَلَا حَاجَةَ لِي

فِي أَنْ يَدَعَ

طَعَامَهُ

وَشَرَابَهُ مِنْ

أَجَلِي».

ميزان الحكمة،

ج2، ص1688.

رمضان

شهر الولاية



ما هي أبرز الروايات الواردة في الحث على طلب العلم؟

يقول النبي ﷺ : «طلب العلم فريضة على كل مسلم»<sup>(2)</sup>. وعن الإمام الباقر عليه السلام : «زكاة العلم أن تعلمه عباد الله»<sup>(3)</sup>. وفي كتاب الكافي باب اسمه باب العلم. في جزئه الأول يذكر الكليني فضل العلم، ويذكر أحاديث مختلفة وردت عن الأئمة والرسول ﷺ وهي كنز ثمين.

فالعالم إذا زلّ زلّ العالم. فتحصين النفس بالعلم، وبالتقوى والإيمان وحسن السلوك، بالسيرة الطيبة وبالافتداء بأهل البيت عليه السلام، أمر مطلوب. وفي الحديث عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام : «إنّ العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما يزلّ المطر عن الصفا»<sup>(4)</sup>. أي هذا الحجر الأملس عندما ينزل عليه الماء لا يعلق عليه شيء وكذلك العالم إذا لم يراعِ مقتضى العلم وعمل به - خاصة ونحن في عصر التطور والتكنولوجيا. كان تأثيره ضعيفاً نسبياً نتيجة أن ما خرج من اللسان لم يتجاوز الأذنين، وما خرج من القلب يدخل في القلب. لذلك نحن بحاجة إلى علماء ربانيين متّصلين بالله. فليس مقتضى العلم إلا العمل. وإلا فالعامل بلا عمل كالشجرة بلا ثمر يتفياً ظلّاتها

فحسب وأما أكثر فلا .

### العلم يقبَد بالكتابة

في الحديث أنه «إذا مات  
ابن آدم انقطع عمله إلا من  
ثلاث: صدقة جارية وولد  
صالح يستغفر له وكتاب  
يُنْتَفَعُ بِهِ»<sup>(5)</sup>. هل النفع  
يختص بالآخرة أم يشمل  
الدنيا؟

علم يُنْتَفَعُ بِهِ يعني  
التدوين. ورد في مصادر  
السيرة كما في الحديث

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دخل المسجد فرأى  
الناس يتحلّقون حول أحدهم، سأل من  
هذا، قالوا: إنه نَسَّابَةٌ، قال: وما نَسَّابَةٌ؟ قالوا: هذا  
رجل ينسب العرب، قال: هذا علم لا يُنْتَفَعُ بِهِ. أي إن العلم  
الذي لا يُنْتَفَعُ مِنْهُ هو الذي لا ثَمْرَةَ مِنْهُ.

ابن إدريس الحليّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان له فضل كبير في كسر  
طوق الجمود الذي عاشه الشيعة والمتفقهة والعلماء بعد  
عصر الشيخ الطوسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . جاء ابن إدريس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وكسر  
هذا الحاجز وأخرج فتاوى مستحدثة جديدة وفتح باب  
الاجتهاد وكان له فضل كبير في هذا الاتجاه. وعندما كتب  
كتاب السرائر أورد في مقدمة أسباب كتابة هذا الكتاب،  
قوله: أولاً تخليد هذا العلم. فالعلم يُقَيَّدُ بالكتابة. وقد دعا  
الأئمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ إلى هذا المعنى وحثّوا شيعتهم على كتابة ما  
يسمعون من الحديث، فعن الإمام الصادق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في كتاب  
فضل العالم قال: «القلب يتكل على الكتابة»<sup>(6)</sup>. وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
في موضع آخر لبعض أصحابه: «اكتبوا فإنكم لا تحفظون  
حتى تكتبوا»<sup>(7)</sup>. وفي حديث آخر: «احتفظوا بكتبكم فإنكم  
سوف تحتاجون إليها»<sup>(8)</sup>.

ويقول الإمام الصادق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للمفضّل بن عمر: «اكتب  
وَبُثِّ عِلْمُكَ فِي إِخْوَانِكَ، فَإِنْ مِتَّ فَأُورِثَ كِتَابَكَ بَنِيكَ فَإِنَّهُ  
يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ هَرَجَ لَا يَأْسُونُ فِيهِ إِلَّا بِكُتُبِهِمْ»<sup>(9)</sup>.



هذا التقدّم  
السريع والنوعي  
في الجمهورية  
الإسلامية  
كان ببركة  
العلم والإيمان  
والإخلاص  
والعمل الدؤوب

## مدرسة أهل البيت عليهم السلام

لذلك الأئمة عليهم السلام دعوا إلى الكتابة والتي كانت في وقت متقدم عند الشيعة، بينما عند السنة كانت في عصر متأخر، في عصر المأمون أو عمر بن عبد العزيز بحدود سنة 100هـ. لم يكتب الحديث والسنة عند السنة إلا بعد مضي مئة سنة. بينما عندنا كانت كتابة الأحاديث منذ رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام فالأئمة الأوائل أي علي والحسن والحسين عليهم السلام كتبوا. كما كانوا جميعهم يأمرسون أصحابهم بذلك، حتى أن الأصول الـ 400 التي كانت معتمدة عند الشيعة كانت موجودة عندهم في عصر الأئمة عليهم السلام: الكافي للكليني 300هـ في عصر الإمام الحجة عليه السلام، الصدوق كان في زمن الإمام عليه السلام. ولذلك حتى في زمن الأئمة عليهم السلام كان العلم وكتابه وتقييمه موجوداً. مدرسة أهل البيت عليهم السلام ليست مدرسة منحصرة بالفقه، بل هي متشعبة الجوانب، جامعة لها فروع متعددة. الإمام الصادق عليه السلام كان لديه جامعة لا تقتصر على الفقه والأصول، بل تتجاوز هذين العلمين إلى العلوم الطبيعية، التوحيد، المبدأ، المعاد، الفلسفة، أضف إلى ذلك مناقشة آراء الإلحاد، الكفر، الزندقة. كان يعطي كل مسألة حقها.

## العلم النافع

ما هي أبرز مصاديق ونماذج العلم الذي يُنتفع به ويكون مفيداً في الحياة الآخرة؟

عندما نعرف أن المحور هو الإنسان نعرف أن كل ما يحقق سعادة الإنسان هو مطلوب في الإسلام سواء أكان على مستوى الدين أم الدنيا. والإنسان المسلم يجب أن تكون غايته الآخرة، فالدنيا مزرعة الآخرة، ومن خلال الدنيا نستطيع أن نقرر الآخرة. لا يستطيع الإنسان أن يعيش اللامبالاة ثم يريد أن يدخل الجنة. لم يكتب هذا الأمر لا للأنبياء عليهم السلام ولا للأوصياء عليهم السلام ولا للأبرار ولا للأخيار. الحياة مفتوحة لفعل كل ما يخدم الإنسان. الإسلام يريد من العلم أن يخدم الإنسان، ليس فقط في الدنيا، بل أن يكون لله أيضاً، فعندما يتعلم الإنسان مسألة ما ثم يُعلمها فإن أجر هذه المسألة يبقى قائماً طالما أن

رسول الله صلى الله عليه وآله :

« مَا مِنْ صَائِمٍ  
يَحْضُرُ قَوْماً  
يَطْعَمُونَ إِلَّا  
سَبَّحَتْ أَعْضَاؤُهُ،  
وَكَانَتْ صَلَاةَ  
الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ،  
وَكَانَتْ صَلَاتِهِمْ  
اسْتِغْفَاراً » .

بحار الأنوار،  
ج93، ص247.

رمضان

شهر الولاية

هناك من يتعلّمها.  
ولذلك فإنّ زكاة  
العلم أن تعلّمه غيرك.  
ومطلوب من الأمة أن  
تستفيق، أن تقرأ عن  
المبدعين والمخترعين  
الذين قدّموا علمهم  
للإنسانية. يجب أن يكون  
لدينا نهضة، ورشة في



الزميلة جومانة عبد الساتر تحاور السيد عباس الموسوي

كل شيء: العامل في عمله والصانع في مصنعه والتاجر  
في متجره، كل واحد يتحول إلى جزء من هذا الكيان عليه  
أن يساهم في بنائه.

### العلم يحقق أهداف الإسلام

**اليوم ما تشهده إيران من اكتشافات واختراعات في**

**مجالات عديدة، هل يُعتبر مصداقاً لما ذكرنا؟**

من أظهر مصاديق تقدم العلم ما أحرزته الثورة  
الإسلامية في إيران حيث قدّمت هذا النموذج الجديد  
للعلم وأن الإسلام قد كشف أن له وجهاً مضيقاً يستطيع  
أن يجاري الأمم والشعوب ويحقق أهداف الإسلام. ولذلك  
هذا التقدم السريع والتنوع في الجمهورية الإسلامية  
كان ببركة العلم والإيمان والإخلاص والعمل الدؤوب؛  
فالإيمان لا يعني أن يكون المرء معقداً وزاهداً. الإسلام  
كلّ لا يتجزأ إلا بالاستعمار الذي يضغط بقوة لتهر  
الشعوب العربية والإسلامية. وبالقوة والقدرات العسكرية  
نواجه هذا الاستعمار، حتى أن انتصار المقاومة كان من  
نتاج هذا الإيمان.

**ما هو دور الإخلاص في بقاء العمل بعد موت**

**الإنسان؟**

الإخلاص ينعكس في الدنيا وينعكس في الآخرة.  
نتائج الإخلاص في الآخرة تكون أوضح، لأنّه عملية قلبية  
وحالة نفسية لا يستطيع الإنسان أن يشخّصها. الإخلاص  
له انعكاسات، يكتشف الإنسان من خلال إخلاصه أن  
الله يسدّده، ويعطيه القوة، يفتح بصيرته والطريق أمامه



**أدعو جيل اليوم إلى  
القراءة؛ فالكتاب  
له مكاتته وميزته**





حيث لا منفعة شخصية وما إلى ذلك.

## مؤلفات أخلاقية

ذكرتم أن لديكم مؤلفات عديدة، كيف تكون هذه المؤلفات بتجربتكم وتجارب العلماء السابقين باباً في مجال تقريب العلم الذي يُنتفع منه؟ وما الذي هدفتم إليه بكتابتها؟

هي كتابات أخلاقية مثل كتاب «وصية الإمام علي للإمام الحسن عليه السلام»، و«رسالة الحقوق» و«الصحيفة السجادية». هذه مواد شرحتها وأكملت الموضوع في كتاب «الأصدق في قصص الأنبياء» وكتاب «آية وقصة». وأمّا الإمام علي عليه السلام فكان له دور كبير في نفسي حيث شرحت نهج البلاغة في خمسة أجزاء ثم في مجلد مع المعنى اللغوي. وقد جمع هذا المعنى فيه فأصبح موسوعة لغوية بحيث إن الشيخ صبحي الصالح كان له 500 كلمة لغوية تقريباً، بينما ما جمعته هو بحدود 15.000 كلمة لغوية جديدة مستوفية المعنى اللغوي كاملاً.

لماذا لا تستخدمون التكنولوجيا الحديثة لنشر هذه

## الكتب خاصة في ظل التراجع في القراء؟

تم ذلك بالنسبة لكتاب «أوضح البيان في تفسير القرآن» الذي سوف يتم تسجيله خلال شهر ونصف بحيث إن الشخص يسمع الآية والتفسير بصوت المذيع.

## من الذي أثر في مسيرتكم؟

لقد وفقني الله وعائلتي المتدينة إلى الذهاب إلى النجف لطلب العلم واستقدنا من العلماء هناك كالإمام الخميني قدس سره والسيد محمد باقر الصدر قدس سره.

## ما هي دعوتكم لجيل اليوم؟

أدعوه لكي يقرأ، فالكتاب له مكانته وميزته ويجب أن نعتمد كل الوسائل الممكنة لخدمة الإنسان.

رسول الله ﷺ :

«مَنْ مَنَعَهُ

الصَّوْمُ مِنْ طَعَامٍ

يَشْتَهِيهِ، كَانَ

حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ

يُطْعِمَهُ مِنْ طَعَامٍ

الْجَنَّةِ وَيَسْقِيَهُ

مِنْ شَرَابِهَا» .

بحار الأنوار،  
ج40، ص331.

57

العدد 299 / آبي 2011 م

رمضان

شهر الولاية

## الهوامش

- (1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 2، (6) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي، قدس سره، ج 7، ص 81.
- (2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 1، ص 30.
- (3) م، ن، ص، 41.
- (4) بحار الأنوار، م، س، ج 2، ص 39.
- (5) م، ن، ص، 22.
- (6) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي، قدس سره، ج 7، ص 81.
- (7) منية المرید، الشهيد الثاني، ص 340.
- (8) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج 1، ص 244.
- (9) الكافي، م، س، ج 1، ص 52.

# زينة الدنيا أم زينة الآخرة؟

زهرة بدر الدين\*

فُطر الإنسان على حبِّ الزينة والتزيّن، انطلاقاً من كونه اجتماعياً بالطبع، وأنّه يسعى دائماً إلى إزالة العيوب وما يشينه من خلال الزينة. وقد يترك العرف والثقافة والتربية البيئية الأثر البالغ في اختيار الزينة ومضمومها، ما يؤثّر أحياناً على تحديد خاطئ للمضموم ولنفس الزينة.

ما هي الزينة؟ وما الفرق بين الظاهرية منها والباطنية؟ أسئلةٌ سنجيب عنها ومن خلال عرض نموذجين، اختار أحدهما الزينة الظاهرية فيما الآخر رجّح عليها، عن رشد، الزينة الباطنية، نقصد بذلك قارون والسيدة خديجة عليهما السلام.

لقد جعل تعالى  
الزينة وسيلة من  
وسائل التماسك  
الاجتماعي، وفي  
الوقت نفسه قد  
حدّد الأماكن  
والطرق والكيفية  
التي تستخدم  
فيها هذه الزينة

يَوْمَ لا يُفْعَلُ مَالٌ وَلا بَنُونَ

## تعريف

الزينة من الزين مقابل الشين (وهو ما يُعاب به الإنسان). فالزينة ما يرتفع به العيب ويذهب بنفرة النفوس<sup>(1)</sup>. وكذا فالزينة اسم جامع لكل شيء يُزَيَّن به<sup>(2)</sup>. ولهذا فإن القرآن الكريم قد أورد الصور المختلفة للزينة، والتي تأتي بمعان متعددة:

1. الحُسن: كما في قوله تعالى: ﴿زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (البقرة: 212).

2. الحُلِّي: ﴿وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ...﴾ (طه: 87).

3. الثروة: ﴿إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا﴾ (يونس: 88).

4. الملابس: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف: 31).

5. التلون: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ (الحجر: 16).

6. الإيمان: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: 7).

7. الشهوات: ﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ...﴾ (آل عمران: 14).

وبما أن الإنسان يعيش في هذه الدنيا وبين بني جنسه ووسط مجتمعه الإنساني، فإنه يحتاج إلى الزينة لما تمثله من الآداب العريقة التي تلازم المجتمعات<sup>(3)</sup>. ولهذا فإنها تعتبر وسيلة من الوسائل التي تساعد في استمرار الحياة والتلاقي الاجتماعي.

## زينة الدنيا وزينة الآخرة

تمثل الزينة الدنيوية وسيلة وألّة تساعد على بناء

## الإمام الرضا عليه السلام

### في علّة وجوب

الصوم: «لِكَيْ يَعْرِفُوا

أَلَمَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ،

وَيَسْتَدِلُّوا عَلَى فِقْرِ

الْآخِرَةِ، وَلِيَكُونَ

الصَّائِمُ خَاشِعًا ذَلِيلًا

مُسْتَكِينًا مَا جُورًا

مُحْتَسِبًا عَارِفًا صَابِرًا

لِمَا أَصَابَهُ مِنَ الْجُوعِ

وَالْعَطَشِ، فَيَسْتَوْجِبُ

التَّوَابَ مَعَ مَا فِيهِ

مِنَ الْإِمْسَاكِ عَنِ

الشَّهَوَاتِ.»

بحار الأنوار،

ج 6، ص 79.

# رمضان

## شهر الولاية



## السيدة خديجة كانت تعتقد أن المال والثروة هما من الله تعالى، وينبغي جعلهما في سبيله، بينما قارون اعتقد أنها من نفسه وبسبب جهده الشخصي

المجتمع البشري وتماسكه. ولهذا فإنها تتصف بالزوال وعدم البقاء. وإذا ما استفيد منها كهدف للبقاء، فإنها ستتحول إلى آلة تدميرية للإنسان، كما حصل مع العديد من الناس خصوصاً قارون.

وبما أن الزينة ما يترفع به الإنسان عن العيب والنفور، فإن لها حظاً من الظاهر كما الباطن، وبهذا تنقسم إلى زينة الباطن وزينة الظاهر، فالأولى ممدوحة وهي زينة الآخرة، والثانية مذمومة وهي زينة الدنيا.

لقد جعل تعالى الزينة وسيلة من وسائل التماسك الاجتماعي، وفي الوقت نفسه قد حدد الأماكن والطرق والكيفية التي تُستخدم فيها الزينة، فيقول تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف: 31).

كما ذم أولئك الذين يجرمون الزينة التي جعلها الله تعالى لعباده المؤمنين: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف: 32).

فإن استخدام الزينة الظاهرية يجب أن يكون وسيلة للأمر التي ترضي الله تعالى. وقد حذر الإمام علي عليه السلام من استخدامها لغير ذلك: «إياك أن تتزين للناس وتبارز الله بالمعاصي»<sup>(4)</sup>. كما وأكد على جمالية الزينة الظاهرية وأهميتها للإنسان، وبالغ في جمالية الزينة الباطنية أكثر «زينة البواطن أجمل من زينة الظواهر»<sup>(5)</sup>. ومن مصاديق الزينة الظاهرية: اللباس، المال، الفضة، الذهب، القصور، الرياضة، الطعام...

### زينة الأخلاق

أما الزينة الباطنية، فهي تشمل كل صفة أخلاقية يمتلكها الإنسان. ففي الحديث عن الرسول ﷺ إشارة إلى زينة كل صفة بالخصوص: «العفاف زينة البلاء، والتواضع زينة الحسب، والنصاحة زينة الكلام، والعدل زينة الإيمان، والسكينة زينة العبادة، والحفظ زينة الرواية، وحفظ الحجاج زينة العلم، وحسن الأدب زينة العقل، وبسط الوجه زينة الحلم، والإيثار زينة الزهد، وبذل الموجود زينة اليقين، والتقليل زينة الفناعة،



وترك المنّ زينة المعروف، والخشوع زينة الصلاة، وترك ما لا يعني زينة الورع»<sup>(6)</sup>.

ولا يوجد أحسن من زينة الطاعة لله تعالى: « ما تزين متزيّن بمثل طاعة الله»<sup>(7)</sup>.

### نموذجان قرآنيان

ذكر لنا القرآن الكريم نموذجين، واحداً لزينة الدنيا والآخر لزينة الآخرة، وبيّن لنا النتائج والآثار الناتجة عنهما، وهما زينتا قارون والسيدة خديجة عليها السلام.

يذكر صاحب مجمع البيان<sup>(8)</sup> أن قارون كان ابن خالة النبي موسى عليه السلام وكان عالماً وتالياً للتوراة، وكان لديه علمٌ لا نظير له، وكان بدايةً من أنصار النبي موسى عليه السلام ومن جملة السبعين رجلاً الذين اختارهم الله تعالى للميقات، وكان ملازماً للنبي موسى عليه السلام عندما ذهب إلى جبل الطور. ولكن عندما آتاه الله المال والثروة والكنوز، استخدمها في غير ما أمر الله تعالى، فوقع في غضبه عز وجل. أما السيدة خديجة عليها السلام، فكانت تحتل مكانة مرموقة بين سيدات المجتمع المكي نسباً وشرفاً ومالاً وجمالاً ومكانة اجتماعية، فهي قرشية أبوها خويلد بن أسد بن قصي... وبالجد قصي تلتقي مع

نسب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

وكان يُطلق عليها الطاهرة وسيدة قريش، ولا سيما مع كونها تاجرة ثرية ومعروفة بالكفاءة الإدارية والمالية، وهذا يعكس جانباً من شخصيتها القوية وإستقلاليتها، إضافة إلى أنها لم تتعامل بالرّبا والرّشوة والظلم وما شابه، لكنها استفادت من كل ما تملكه ووضعت في سبيل الله تعالى، واستخدمته كوسيلة من أجل الوصول إلى طاعة الله تعالى ورضاه، فنالت بذلك سمو الدرّجة والرّفعة في الآخرة.

يمثل هذان النموذجان مثلاً للقدرة والمال والجاه والنفوذ، وكل مظاهر الزينة الدنيوية الظاهرية. فتجد أن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

إِنَّهُ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ

يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ

صُمنًا وَعَلَى رِزْقِكَ

أَفْطَرْنَا، فَتَقَبَّلْهُ

مِنَّا، ذَهَبَ الظَّمَأُ،

وَابْتَلَّتِ العُرُوقُ،

وَبَقِيَ الأَجْرُ.

بحار الأنوار،  
93، ص 315.

رمضان

شهر الولاية





## السعادة الحقيقية إنما هي في رضا الله تعالى وتحرر الذات

قارون قد جعلها هدفاً لتحقيق مآربه الشخصية، فأصبحت أداة تدميرية له في الدنيا قبل الآخرة، إذ خسف الله به الأرض، بينما السيدة خديجة جعلتها وسيلة لنيل رضا الله تعالى؛ فالت بذلك الزينة الباطنية، فزادها الله تعالى شرفاً وعزاً ومكانةً في الدنيا قبل الآخرة.

أهمُّ النقاط التي يمكن استخلاصها من حياة هاتين الشخصيتين هي:

1. إن العلم والمال لا يمتنعان من وقوع العذاب والهلاك على الإنسان وقد لا ينفعانه أبداً: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ (القصص: 81)، بينما قد يكونان سبباً للعزة والنصرة الإلهية وإنقاذ البشرية، كما حصل مع السيدة خديجة حينما أنفقت كل مالها في سبيل الله ونشر دعوته، وجعلت العلم يدير المال لديها بما يرضي الله تعالى.

2. إن السيِّدة خديجة كانت تعتقد أنَّ المال والثروة هما من الله تعالى، وينبغي جعلهما في سبيله، بينما قارون اعتقد أنَّهما من نفسه وبسبب جهده الشخصي، وكذا علمه الذي استخرج به الكنوز والمعادن من الأرض قائلاً: ﴿إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾ (القصص: 78).

3. رأت السيِّدة خديجة أن السعادة الحقيقيَّة

إنما هي في رضا الله تعالى وتحرر الذات من أسر الشهوات واللذات، وخصوصاً شهوة المال والجاه، بينما كان قارون يراها في القدرة والتجبر وامتلاك المال والجاه ناسياً قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعاً﴾ (القصص: 78).

إن المال عند قارون كان من أجل التباهي والتفاخر أمام الناس ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ (القصص: 79)، وقد



امتلكه ذلك لدرجة أنه منعه من الاعتراف بوجود الله، بينما خديجة استخدمت المال كوسيلة لمواساة الرسول ﷺ، خصوصاً عند محاصرة المشركين له ﷺ ولأهل بيته ﷺ في شعب أبي طالب ﷺ، والذي دام ثلاث سنوات، لتصبح بذلك بطلة حقيقية ونموذجاً في نشر الدعوة ونصرة الرسول ﷺ بعد أبي طالب ﷺ. حيث كانت تتصرف بالمال من أجل توفير الامدادات اللازمة لعمود المسلمين في وجه المشركين.

4 إن قارون ومن أجل إخفاء عجزه، قام أمام الجماهير بخطة لإلهائهم بالخروج من بيته بكل ماله وذهبته وحليته وزخارفه وحشمه؛ ليسحر به أعين وقلوب الناس، وهو بذلك كان عارضاً لقوته المادية والاقتصادية، ظناً منه أنها أساس النصر والسعادة، ولم يأخذ العبر من القرون الماضية وما حل بهم. بينما السيدة خديجة كانت خطتها بإظهارها نقاط القوة لديها، حيث أظهرت تواضعها أمام الفقراء والمحتاجين، ولم يكن المال يمتلكها، بل كانت هي تمتلكه، وأظهرت أن قيمة الإنسان بإنسانيته وبصفاته الحسنة والأخلاقية والتي تخلد الإنسان، بعكس المال فيما لو استخدم بغير الغرض الأصلي له، وعلمت أن المال والقدرة لا يخلدان الإنسان؛ معتبرةً بالقرون الماضية.

أخيراً يشير الله تعالى إلى أن الحياة الآخرة أبقى من متاع الدنيا: ﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (الشورى: 26).

#### الهوامش



- 1) أساتذة وباحثة إسلامية.  
 (1) تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، ج 8، ص 80 (بتصرف).  
 (2) لسان العرب، ابن منظور، ج 6، ص 130.  
 (3) تفسير الميزان، م. س. ج 8، ص 80.  
 (4) ميزان الحكمة، الشيخ محمد الريشهري، ج 4، ص 317.  
 (5) م. ن.  
 (6) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 74، ص 131.  
 (7) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص 481.  
 (8) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطبرسي، ج 7، ص 459.

رسول الله ﷺ :

- فِي حَدِيثٍ

المِعْرَاجِ -: «يَا رَبِّ

وَمَا مِيرَاثُ الصَّوْمِ ؟

قَالَ: الصَّوْمُ يُورِثُ

الحِكْمَةَ، وَالحِكْمَةَ

تُورِثُ المَعْرِفَةَ،

والمَعْرِفَةُ تُورِثُ

اليَقِينَ، فَإِذَا اسْتَيْقَنَ

العَبْدُ لَا يُبَالِي كَيْفَ

أَصْبَحَ، بِعَسْرِ

أَمْ بَيْسٍ .

بحار الأنوار،

ج 74، ص 27.

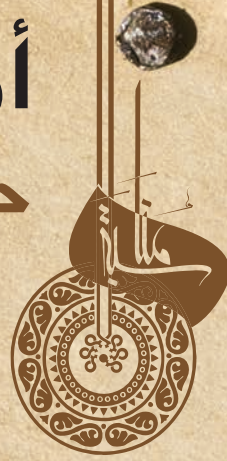
رمضان

شهر الولاية



# أبو طالب حصن النبوة

الشيخ تامر محمد حمزة



أبو طالب هو عبد مناف بن عبد المطلب وأخ عبد الله والد النبي محمد ﷺ، وأمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. وقد ولد قبل النبي ﷺ بخمس وثلاثين سنة<sup>(1)</sup>، وأنجب من فاطمة بنت أسد أربعة ذكور طالب وعقيل وجعفر والإمام علي ﷺ ومن الإناث فاخنة (أم هاني) وجمانة وأعقبوا جميعاً إلا طالباً<sup>(2)</sup>.

لقد أضحى أبو طالب ﷺ بعد أبيه عبد المطلب زعيم مكة وسيد البطحاء ورئيس بني هاشم. وإلى جانب ذلك كان معروفًا بالسماحة والبذل والعطاء والعطف والمحبة والفداء والتضحية في سبيل الهدف المقدس والعقيدة التوحيدية المباركة<sup>(3)</sup>.

## أبو طالب الكفيل والنصير

حينما توفي عبد المطلب أوصى ولده أبا طالب ﷺ بكفالة حفيده محمد الذي كان له من العمر ثمان سنوات. وبالفعل كان خير كفيل حيث تولى العناية بالموصى به والقيام بشؤونه وحفظه في السفر والحضر بإخلاص كبير واندفاع وحرص لا نظير لهما. بل يمكن القول إن رعايته لابن أخيه امتدت لزمان بعيد من قبل ولادته إلى حين وفاة أبي طالب ﷺ. ولا بد من الإشارة إلى المواقف التي ظهرت فيها هذه الرعاية:



## الموقف الأول: مؤازرة النبوة

إن الرعاية التامة للنبي ﷺ من حين الطفولة كانت مقدمة لمؤازرة النبوة، وتثبيت أركانها وتشييد بنيانها، فقد ذكر فقيه الحنابلة إبراهيم الدينوري عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال للعباس: «إن الله أمرني بإظهار أمري وقد أنبأني واستنبأني فما عندك؟ فقال له العباس: يا ابن أخي تعلم أن قريشاً أشد الناس حسداً لولد أبيك... ولكن قُرب إلى عمك أبي طالب... فأتيته فلما رأهما أبو طالب قال: ... ما جاء بكما في هذا الوقت؟ فعرفه العباس ما قال له النبي ﷺ وما أجابه به العباس، فنظر إليه أبو طالب وقال له: اخرج ابن أبي، فإنك الرفيع كعباً، والمنيع حزباً والأعلى أباً، والله لا يسلكك لسان إلا سلقته أسن حداد، واجتذبتة سيوف حداد. والله لتذلن لك العرب ذلّ البهم لحاضنها. ولقد كان أبي يقرأ الكتاب جميعاً ولقد قال إن من صلبني لنبياً لوددت أني أدركت ذلك الزمان فأمنت به، فمن أدركه من ولدي فليؤمن به»<sup>(4)</sup>.

## الموقف الثاني: المبلغ الصادق

لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: 214) قال الرسول ﷺ لعلي عليه السلام: «اصنع لي طعاماً واطبخ لي لحماً ثم دعا عشيرته وكانوا أربعين رجلاً. وبعد الفراغ من تناول الطعام أراد النبي ﷺ الكلام فاعترض عليه أبو لهب فقال: لهذا دعوتنا، ثم قالوا: قوموا، فقاموا وتقرّفوا كلهم. فلما كان من الغد صنع ما صنع في اليوم الأول وحين جاء دور الكلام وقف فيهم النبي ﷺ خطيباً فاعترضه أبو لهب أيضاً وهنا تدخل أبو طالب عليه السلام ووجه كلامه إلى أبي لهب قائلاً: اسكت يا أعور ما أنت وهذا؟ ثم قال للجالسين: لا يقوم أحد، ثم قال للنبي ﷺ: قم يا سيدي فتكلم بما تحب وبلغ رسالة ربك فإنك الصادق المصدق»<sup>(5)</sup>.

## الموقف الثالث: عين حارسة

بالرغم من صعوبة الحصار في شعب أبي طالب فإنه ما فتّ من عضده في حماية الرسول ﷺ، ولم يصبه الممل، بل كان يزداد إيماناً وترسخ عقيدته في وجوب حماية ابن أخيه



إن مواقف أبي  
طالب عليه السلام  
ورعايته لابن أخيه  
امتدت لزمن بعيد  
من قبل ولادته

حتى ولو طالّت المدة الزمنية. وقد روي أن النبي ﷺ إذ أخذ مضجعه ونامت العيون جاءه أبو طالب فأنهضه عن مضجعه وأضجع عليه مكانه، فقال عليّ ﷺ: يا أبتاه إني مقتول ذات ليلة، فقال أبو طالب ﷺ: اصبرنّ يا عليّ فالصبر أحجى، كل حيّ مصيره لشعوب قد بذلناك والبلاء عسير (6).

أقول: لا زال أبو طالب ﷺ يدافع عن الرسول ﷺ والرسالة ولم يهن ولم يحزن، بل لم يدع أي شيء يؤدّي إلى تقوية النبي ﷺ وتعزيز الرّسالة ونشرها إلا وفعله حتى أظهر الله دينه وثبّت أركانه حتى وهو في النزع الأخير على فراش الموت، بل دافع عنه بعد موته من خلال ما أوصى به أولاده وبني عبد المطلب حتى خمدت أنفاسه.

### أبو طالب مؤمن قريش

إن شخصية أبي طالب ﷺ شخصية جدلية قديماً وحديثاً، إذ لم نقرأ عن حياة أحد قد كثرت الحديث والنقض والإبرام فيها حول إيمانه وكفره كما نقرأ عن أبي طالب ﷺ. وما ذكرناه يكشف عن عمق ارتباطه الإيماني بنبوة النبي ﷺ. وتبئنا مواقفه عن خلفيته الاعتقادية التوحيدية. وسنسلط الضوء على هذا الجانب من شخصيته الرسالية ضمن محورين.

### المحور الأول: أبو طالب هدف للمشركين ورمية المنافقين

إن الدور الذي قام به أبو طالب ﷺ من الكفالة والرعاية والعناية والدفاع حتى شكّل من نفسه حصناً منيعاً لرسول الله ﷺ أثار المشركين وجعلوه هدفاً في حربهم، ومن جهة أخرى فلا يخفى على أحد أنه الحجر الذي تربي وترعرع فيه عليّ ﷺ مما جعله غرضاً لسهام المنافقين بغضاً وحنقاً منهم على ولده الإمام عليّ ﷺ. ومن هنا فقد رُمي بالكفر وأنه في ضحضاح من نار وهذا خلاصة ما جاء في بعض كتب الشائئين له.

### المحور الثاني: ما ورد عن أبي طالب ﷺ في حديث

### أهل البيت ﷺ

لقد بذل أهل البيت ﷺ جهوداً جبارة للدفاع عن أبي



رثاه النبي ﷺ  
بقوله: واحزنناه  
عليك! ربيتنني  
صغيراً واجتبيتني  
كبيراً، وكننت  
عندك بمنزلة  
العين من الحدقة  
والروح من الجسد

طالب حفظاً لشأنه وإزاحة للستار عما كان يضمّره في أعماق فكره ونفسه من إيمان راسخ باللّه وبنبيه ﷺ. وجاء دفاعهم عنه بمستوى دفاعه هو عن الرسول الأعظم ﷺ، وسأشير إلى بعض الكلام الذي ورد في حقه:

### ترحم النبي ﷺ والاستغفار له

ويدل عليه ما أخرجه ابن سعد عن عليّ ﷺ: «أخبرت رسول الله ﷺ بموت أبي طالب ﷺ فبكى ثم قال: اذهب فاغسله وكفنه وواره، غفر الله له ورحمه»<sup>(7)</sup>.

### ممن يفتخر بهم

في واحدة من رسائل المفاخرة لعليّ ﷺ إلى معاوية ذكر فيها أبا طالب ﷺ حيث قال: «ليس أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق»<sup>(8)</sup>.

### رثاء النبي ﷺ لأبي طالب ﷺ

رثاه النبي ﷺ حين وفاته وهو على قبره الشريف: «وآبائاه، وآبا طالباه، واحزناه عليك، يف أسلو عليك يا من ريبتني صغيراً واجتيتني كبيراً وكنت عندك بمنزلة العين من الحدقة والروح من الجسد»<sup>(9)</sup>.

### على لسان جبرائيل ﷺ

نزل جبرائيل ﷺ على النبي ﷺ فقال: «يا محمد إن ربك يقربك السلام ويقول لك:..... إن أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجرهم مرتين وأن أبا طالب أسرّ الإيمان وأظهر الشرك فأتاه الله أجره مرتين وما خرج من الدنيا حتى أتته البشارة من الله تعالى بالجنة»<sup>(10)</sup>. ونختم بما ورد عن النبي ﷺ من أن أبا طالب يُحشر يوم القيامة في زي الملوك وسيماء الأنبياء ﷺ<sup>(11)</sup>.

### الهوامش



- (1) كثر العمال، المتقي الهندي، ج 14، ص 36.
- (2) بحار الأنوار، المجلس، ج 22، ص 260.
- (3) العمدة، ابن البطريق، ص 6.
- (4) أبو طالب حامي الرسول وناصره، نجم الدين العسكري، ص 13، 12.
- (5) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف، السيد ابن طاووس، ص 299، 300.
- (6) روضة الواعظين، الفتال التيسابوري، ص 53-54.
- (7) الطبقات ابن سعد، ج 1، ص 105.
- (8) التذكرة، ابن الجوزي، ص 339.
- (9) تفسير الأمل، ج 4، ص 252.
- (10) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 16.
- (11) الإمامة والتبصرة، ابن بابويه، ص 34.



## نسرین إدريس قازان

لم يأخذ عبد الرؤوف وقته بالتفكير في الإجابة حينما عُرض عليه السفر لمتابعة دراسته الجامعية والعمل في أبيدجان، فجوابه كان قطعاً «لا»، ليس لأنه غير مهتم بتأمين مستقبله، بل لأنه بنى دعائم راسخة الجذور لمستقبل أراد

إخوته، فتعلقوا به كثيراً، وقد رأى والداه في قسما ت وجهه شيئاً غريباً، واستشفا من تعامله معهما تديناً متميزاً بالمحبة والحنان والطاعة.

### بين المسجد والكشافة كانت البداية

قبل بلوغه سنّ التكليف، بدأ عبد الرؤوف بالتردد إلى المسجد يومياً لأداء الصلاة، ودائماً في أول وقتها، حتى وإن كان الطقس ممطراً وبارداً جداً، فالمسجد بالنسبة إليه هو المنطلق الأساس في الحياة العملية والجهادية. ولطالما كان يلتقي هناك ببعض المجاهدين، فينظر إليهم من بعيد وفي ذهنه يدور ألف سؤال وسؤال حولهم، وفي يوم طلب إلى والديه أن يوافقا على التحاقه بكشافة الإمام المهدي عليه السلام كي يكتسب المعارف الإسلامية الأصيلة، فهو حمل همّاً حقيقياً تجاه معرفة الأحكام الشرعية بدقة، واجتهد في تحصيلها وتطبيقها.

وفي الكشافة لمس القادة تميّزه بين الفتية، بمبادرته وسرعة حركته، ووعيه وتدينه، فاستبشروا به خيراً، وكان على قدر هذه الثقة، إذ إنه تدرج في صفوف الكشافة حتى صار عميداً لأحد الأفواج، وعكست شخصيته الرصينة والواقعة، وروحه المرححة في أن، القدوة للفتية الذين

تشييده بين القلم والسلاح.

كان في السابعة من عمره حينما عاد عبد الرؤوف من أبيدجان حيث وُلد، إلى بلدته النبطية، فعاش مرارة الأمن المسلوب في شوارع سلط العدو الإسرائيلي عليها نيران قذائفه من المواقع المشرفة والمحيطه بها، فسرق الخوف جزءاً من فرحة طفولته، التي لم يعد يرضيها اللعب في الحقول، بل صار يتطلّع إلى تلك المواقع العالية إلا على أقدام رجال المقاومة الإسلامية.

### يحلم بيوم الجهاد

لَكَمْ كان يفرحه الاستيقاظ المبكر على صوت القذائف والرصاص، فذلك دليل على أن رجال المقاومة ينفذون عملية على تلك المواقع التي لم ترحم حتى الأجنّة في أرحام أمهاتهم. فكان يدعو بقلبه الصغير لهم بالانتصار، وتملاً الغبطة كيانه وهو يغمض عينيه ويحلّم بأنه في يوم من الأيام، سيرتدي تلك الثياب الطاهرة، وسيصرخ بعلو صوته: «الله أكبر».. «يا زهراء».

الفتى الذي لمع ذكاؤه منذ صغره، لم يقتصر تفوقه على دراسته، بل انسحب ذلك على علاقاته المميزة بينه وبين أهله وأصدقائه. فبوعيه المبكر وفهمه للأمر، استطاع عبد الرؤوف لعب دور مميز بين



فهو ما إن التحق بالعمل في  
التعبئة التربوية بعد دخوله  
إلى الثانوية، حتى بدأ يعدُّ  
العدة للتوجه إلى العمل  
العسكري، وهذا ما كان  
ينتظره. وإذا كانت فرحة  
تحرير أيار في العام 2000،  
قد زينت حياة الجنوبيين،  
إلا أن غصّة علقّت في حلق  
عبد الرؤوف، وهي الخوف  
من عدم التوفيق للجهاد  
في ساحة المعركة مع العدو  
الصهيوني.

ولكن العاشق الحقيقي،  
هو ذلك الذي يسعى إلى معشوقه. وقد  
عرف عبد الرؤوف أنّ سعيه ليل نهار  
للولصول لا بدّ وأن يكون له ختام، فتزود  
بخير الزاد، ولم ينسَ طرفة عين أن  
يخفف من تلك الأمور التي يُسأل عنها  
يوم القيامة، فحرص على أن تكون صلاته  
صحيحة، وكان في فتوته كأنه مسافر عن  
هذه الدنيا، حتى إذا ما أنهى الصلاة  
جلس ليقرأ القرآن، وقد وضع لنفسه  
برنامجاً عبادياً خاصاً التزم بتنفيذه ولم



## حمل عبد الرؤوف هماً حقيقياً

## تجاه معرفة الأحكام الشرعية بدقة، واجتهد في تحصيلها وتطبيقها

علّمهم بأعماله أكثر بكثير مما وعظهم  
بلسانه، فرسخت تعاليمه في  
وجدانهم وقلوبهم.

## القناعة طريقه في الحياة

لم تعن الدنيا أي شيء  
لذلك الشاب الذي كدّ  
والده وتحمل مرارة الغربة  
لأجل تأمين حياة مستقرة  
وميسورة الحال لأسرته،  
حيث عمل مخرجاً تلفزيونياً  
في أفريقيا لسنوات، فأحب  
أن يرى أولاده من خلف

الكاميرا في صورة زاهية ومطمئنة، ولكن  
عبد الرؤوف صاحب العينين الحزيتين،  
والسكون الغريب، لم يهتم بأخذ إلا ما  
يكفيه، متجنباً بالزهد، متخذاً القناعة  
طريقاً في الحياة.

لم يترك عبد الرؤوف عملاً في  
الكشافة والتعبئة لم يخض غماره، تاركاً  
للتجارب صقل شخصيته، فأدى ذلك إلى  
طبيّ سنواتٍ من الوعي والإدراك، فكان  
بعمّر السابعة عشرة وكأنه في الثلاثين،  
لما حمله من صفات الفهم والحكمة.





## كان يتنقل من مكان إلى آخر بخفة وبغبطة، فهو لم ير من الحرب إلا أنها فرصة العبور إلى الله عز وجل

وراح يتمنى عليه أن يضعه في خطوط المواجهة، وبعد إلحاح مستمر، رضخ مسؤوله لطلبه، ونقله إلى خطوط المواجهة، ليرابط كمسعف حربي مع رفاقه في الدفاع المدني التابع للهيئة الصحية الإسلامية.

### وتحققت فرصة

#### العبور

طوال فترة الحرب لم يهدأ عبد الرؤوف، كان كالطير يتنقل من مكان إلى آخر بخفة وبغبطة، فهو لم ير من الحرب إلا أنها فرصة العبور إلى الله عز وجل. وكان يوم الثالث من شهر آب، حينما أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على مكان وجوده ورفاقه، وقد ألقى قتابل عنقودية على المكان، فأصيب عبد الرؤوف بشظية دخلت من خاصرته واستقرت في قلبه.. وبقي ينزف لساعة فيما رفاقه يحاولون إسعافه، ولكنه نظر إليهم باطمئنان، وتمتم بصوت خفيض: «يا أبا عبد الله.. يا زهراء.. وأغمض عينيه ليرتفع إلى أحبائه؛ محمد وآل بيته صلى الله عليهم أجمعين.

يتهاون في يوم عن القيام بما حدده لنفسه.

### «شهيد بإذن الله»

كان يوم التحاقه بالتعبئة العسكرية من أجمل أيام حياته، وقد لاحت على جبهته السمراء رايات الفخر والانتماء. وقد لاحظ الإخوة المجاهدون دقة الملاحظة التي تميّز بها،

والرؤية التي ينطلق منها لإبداء رأيه، وكان عميق السر لا يعرف أحد بما يقوم به إلا مسؤوله المباشر، وقد شارك في العديد من المهمات الجهادية والمرابطة على الثغور..

وكانت حرب تموز في العام 2006. وفي بدايات عامه التاسع عشر، رأى عبد الرؤوف فرصة تحقيق حلمه، الحلم الذي ترك لأجله كل شيء، وكان إذا ما سئل عمّا يريد أن يكون عليه، ردّ بكل اطمئنان: «شهيد بإذن الله».

وضع عبد الرؤوف نفسه في خدمة المجاهدين منذ اليوم الأول للحرب، فعينه مسؤوله المباشر في الخطوط الخلفية.. وقف عبد الرؤوف أمامه باكياً،



# مصاب القدد



## لأجلها... نجاهد

ولاء إبراهيم حمود



فتح «بدر» عينيه، فركهما جيداً،  
احتاج هنيهات، كي يستوعب ما يرى.  
أيقظت الفجوة المفتوحة فوق، الزاوية  
حواسه، حرّك يديه، تحسّس بهما رأسه،  
جبينه، جسده، ساقيه، وابتسم لنفسه  
مهنئاً: «الحمدُ لله كل شيء على ما يرام؛  
لا جراح، لا دمء، إذأ، لم أستشهد، لا  
بأس، ثمة فرصٌ قادمة إن شاء الله. أين  
«كميل»؟ أما كان معي منذ قليل؟»

ودفعه ذكرُ «كميل» إلى النهوض.  
لاحظ الصمت الرهيب الذي غرق فيه  
المكان بعد هدوء أصوات القذائف، فوقف  
نافضاً الغبار عن ملابسه. فاجأته بقعة  
الضوء التي انتشلت المكان من عتمته.  
أنيبٌ متوجّع قاده نحو الجدار. كان كميل  
يتمدد قربه بعيداً عن الفجوة أمتاراً قليلة.  
بدا شاحباً، في غيبوبة. تأوّه بدر بصوتٍ  
خفيض، حذر، وهزّه: كميل، هل أنت  
بخير؟ أسمعني؟ لم يسمع منه جواباً،  
فانحنى عليه، يبحث عن موضع إصابته،  
فوجدها في ساقه وكتفه. كانت بقعتا  
الدماء تحت موضع الإصابتين، متسعيتين؛  
أخافتا «بدرأ»، فلم يستطع تمالك دمه.  
كانا صديقين، بل أكثر، معاً في المدرسة



أرجوك لا تنسها. وتذكّر بدر أن القصف استهدفهما قبل وقت الصلاة وتذكر أيضاً صلواتهما معاً في المسجد، وحرص كميل على أدائها في موعدها أكثر من سواء، فكتم خوفه المتزايد على صديقه بلهجة قوية حاسمة: كميل، أرجوك، أنت أعلم بالمكان مني، وسنقضي الصلاة معاً بإذن الله. ساعدني قبل أن يبدأ القصف ثانية ونستشهد حقاً، هيا حاول أن تلهج بأي دعاء لأنني لن أتركك وحيداً أبداً، معاً ننجو أو نستشهد معاً.. معك حق. ألا يوجد هنا ولو ورقة صغيرة، نكتب عليها وصيتنا بقضاء الصلوات؟ ماذا لو استشهدنا معاً، من سيعلم بها؟ من سيخبر أمي أو أمك؟ من..؟ لم يسمع بدر ما تبقى، لأنه راح يبحث في جيوبه عن قصاصة ورقٍ وقلم، فلم يجد، ثم في زوايا المكان، فلم يعثر على شيء، لكن هيكل هاتف خلوي قديم مرمي فوق الركام أعاده إلى كميل قائلاً: «لم أجد شيئاً... ليته كان مسموحاً لنا حمل الخلوي، كنا سجلنا عليه ما نريد. بصمت، مدّ كميل يده إلى جيبيه واستخرج

ورحلاتها، والسهرات وشبابها. وهما الآن معاً في ظرف جهادي واحد. «يا الله. اتجه بدر إليه سبحانه. اللهم احم كميلاً، نجّه يا رب، أرجوك، أتوسل إليك بحق محمد وآل محمد. كميل أسمعني؟ افتح عينيك، لا تستسلم للنوم هنا، هياً كلمني». أدرك بدر خطأه بدخول الموقع، ناسياً حقيقة الإسعافات الأولية. فنزع عن عنقه «سلكه» الأثير لديه، دون تردد، ستأثيه أمه بسواه بعد حين، كميل هو الأعلى، وهي نفسها لن تغفر له حرصه عليه، إزاء جراح أحد أعز أصدقائه أو أي أحد آخر من إخوة الجهاد. وراح بدر يربط بإحدى مزقه ساق كميل مبتعداً عن جرحه مباشرة، كي يوقف النزف المتواصل، ثم راح يضغط على البعد نفسه عن جرح كتفه، وتابع حديثه معه: «كميل» أرجوك افتح عينيك، نحن وحيدان، لا تتم. وعندما لاحظ بدر توقف نزف الجرحين، خفّ توتره، وهداً أكثر حين فتح كميل عينيه، وبصوتٍ ضعيفٍ وإهٍ خاطبه: بدر أخرج أنت. انج بنفسك، واقض عني صلوات هذا النهار،



منه هاتقه المنسي فيه لأنه مقفلٌ وناولته لبدر بعد أن انهارت قواه، فصرخ هذا الأخير وهو يتسلمه غارقاً بالدماء: - يا إلهي إنها إصابة ثالثة». وصمت مدركاً أنه لا يملك حيالها شيئاً؛ لأن هاتقه الغارق بدمائه قد ثقبته الإصابة ذاتها ولم يعد صالحاً لأي تواصل. ووقف بدر حائراً، أحس، لأول مرة، أنه عاجز عن الاحتفاظ بصديقه أو إسعافه، فجلس قرب رأسه يمسكه بين يديه يحادثه، وسمعه يكرّر بضعف: لا تنسَ اقضِ عني الصلاة.. فور خروجك. فجأة نهض بدر وضمد ببعض المزق الجرح الثالث وجمع ما بقي من السُّلك، وسادة وضعها تحت رأس كميل، وكى يريجه غمس حجراً مسنناً في بقعة الدماء وراح يكتب على الجدار المقابل العبارة التالية: «نرجو قضاء صلاة الظهرين عن روح الشهيدين بدر وكميل» ثم تيمّم بغير الركाम ووقف للصلاة متجهاً إلى الله وحده وراح يؤدي في كل اتجاه ركعتين خاشعتين، لم يؤدّ مثلهما يوماً طالباً من الله في قنوتهما مدداً، يسعف رفيق طفولته، وشقيق صباه وجهاده، معاهداً إياه سبحانه على عدم إهمال الصلاة ولو للحظة بعد اليوم. وبعد إنهائه ركعتي الزاوية الرابعة جلس قرب رأس كميل الغارق في صمته ودمائه. ومريت الثواني ثقيلةً بطيئةً، خالها بدرُ دهرًا، ولم يصدق كيف انتهت بنداءٍ جاءه

من أعلى الفجوة، كان الصوت يناديه باحثاً عنه، ناداه فاشتدت عزيمته وهبّ واقفاً معلناً وجوده مع كميل وسار دون تردد حسب تعليمات الصوت حاملاً سلاحيهما بيد وباليد الأخرى حمل على كتفه كميلاً ومضى في نفقٍ خرج منه إلى حيث كانت الشمس تميل نحو غروبها، تاركةً بعضاً من أشعتها تثير وجوهاً يقظة عليها غبرة جهادٍ كبير، وسيارة إسعاف. وأيقظ المسعفون «كميلاً» بالأمصال التي أعادت إليه وعيه وبعضاً من قواه ففتح عينيه متبادلاً مع صديقه نظرات الشكر والعرفان لله. وشدّ بدر على يد «كميل» الخالية من أنبوب المصل قائلاً: «هذا الكيس سيفرغ وستنوضأ بالماء بدل الدم. وستصلي قضاءً عن نفسك بإذن الله، سنقضيهما معاً يا بدر فنحن ما جاهدنا إلا لأجلها وما نجونا إلا في ظلها. لقد رأيتك وأنت تكتب وصيتنا بدمائني، وشعرت بخشوعك وأنت تصلي بالاتجاهات الأربعة. وابتسما بسعادة متفهماً أحدهما الآخر. أغمض كميل هذه المرة عينيه مستريحاً، أما بدر الذي رمى خوفه عليه جانباً، فقد تناول قرآناً كان فوق أحد رفوف سيارة الإسعاف، وراح يتلو آيات بيّنات من كتاب الله الكريم الذي اعتمده دائماً دستوراً للحياة قبل أن يقرر اليوم اعتماد الصلاة هدفاً للجهاد.

#### الهوامش

(٣) هذه قصة واقعية رواها لي اللذان معاً بدر وكميل وقد حدثت في إحدى المواجهات البطولية التي خاضها معاً.



# فرسان الجبل الجنوبي

نور كميل حجازي

مشاركات  
الفرسان

وضع رأسه المثقل ما بين الضريحين  
وغاب... غاب في متاهات الذكرى  
مسافراً إلى عشية ذلك اليوم:  
كانت ليلة هادئة، الكون كله نائمٌ  
ووشاحٌ من السكون قد التحفت به الغياهب.  
القمر حاضنٌ سويداء الليل بنوره والنجوم  
مكحلة العتمة بوميضها. وهم، ثلاثة كانوا،  
جلسوا يتسامرون، يرسمون بنور القمر  
حكايهم وأمانهم. وقد أبت أعينهم أن  
تغفو، فهي عاهدت، وما عاهدت وحدها،  
أن تبقى ساهرة حتى تبعث في القلوب  
النائمة سلاماً وطمأنينة.

في تلك المغارة المختبئة ما بين  
أشجار السنديان، الرابضة في أعماق

هناك جلس... يفزل بخيوط الفجر  
أنيباً ومناجاة، يروي ظمأ شوقه بندى  
عينيه، يستحضر من نسائم الضحى  
ذكريات دفينّة تلج روحه بألم وعذاب...  
جلس هناك... لا يدري أيّ ضريح  
يُنَاجي... أيّ تربة بيئها نجواه، يرجوها:  
«اصنعي لي مكاناً عندك، فوالله ما عاد  
يعنيني البقاء.. هو البعد عنك أيا خالقي  
قد أضناني، حطم صبري إلى لقياك وما  
انفك يهمس في جفني أرقاً غير متناه،  
يجمع آلامي وينثرها على شاطئ الحنين،  
فترتد السفن إلى عيني محملةً بالأم تجرح  
الصمت القائم ما بين روحي وملكوتك،  
هو البعد يقطع أوصالي، يخطف أنفاسي  
ويسلب النور من عيني...».



عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَاخْتَارُوا المَقَامَةَ مَرَكِبًا، لِيَقِينَهُمْ  
بَأَنَّ شَرَاعَهَا يَقُودُهُمْ إِلَى مَنْ يَعْشَقُونَ.  
وَإِذْ بِصَوْتٍ يَكْسِرُ سَكُونَ الظُّلْمَةِ،  
يَسْتَحْضِرُ الرِّفَاقَ مِنْ عَالَمِ مَنَاجَاتِهِمْ.  
وَيَعُودُ الصَّوْتُ مِنْ جَدِيدٍ، إِنَّهُ صَوْتُ  
رِصَاصٍ! أَمْسِكْ كُلُّ وَاحِدٍ بِنَدْفِيَّتِهِ المَلَقَاةَ  
إِلَى جَانِبِ المَحْرَابِ وَهَمَّ بِالخُرُوجِ مِنْ  
المَغَارَةِ.

تَعَالَى التَّكْبِيرُ وَمَلَأَتِ الفُضَاءُ صَرَخَاتُ  
اعْتَقَتْهَا نَجُومُ العِمْتَةِ «يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ...  
يَا زَهْرَاءَ... يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ...».

كَانَ رَائِدٌ قَدْ أَخَذَ مَوْقِعًا لَهُ خَلْفَ  
صَخْرَةٍ قَرِبَ بَابِ المَغَارَةِ، وَقَدْ اشْتَعَلَ قَلْبُهُ  
الشَّابَّ حِمَاسَةً أَجَّجَتْ فِيهِ نِيرَانَ النِّشَاطِ  
وَالْحَيَوِيَّةِ. مَرَّ الوَقْتُ وَنَضَدَتْ ذَخِيرَةُ  
رَائِدٍ فَاسْرَعَ بِدخُولِ المَغَارَةِ لِلتَّزَوُّدِ مِنْ  
الرِّصَاصِ، لَكِنَّ شَيْئًا اسْتَوْقَفَهُ، أَحْسَسَ بِأَلْمِ  
رَهِيْبٍ فِي كَتْفِهِ الِيمْنَى وَحَرَارَةِ تَكْوِيٍّ  
جَسَدِهِ. نَظَرَ إِلَى كَتْفِهِ فَوَجَدَهَا مَلْجَأً

لِرِصَاصِهِ، رِصَاصِيَّةً غَادِرَةً فَتَحَتْ  
البَابَ لِلدَّمِ الجَنُوبِيِّ النَّابِضِ.  
حَاولَ إِيقَافَ النِّزْفِ، وَلَكِنْ  
عَبَثًا، هَوَى إِلَى الأَرْضِ،  
مَا عَادَ يَشْعُرُ بِشَيْءٍ،  
أَغْلَقَ عَيْنِيهِ رَغْمًا

الجبل الجنوبي، غاص الثلاثة في بحر من  
المناجاة، كل منهمك في ترتيله وسجوده.  
جواد، أكبرهم سنًا، إذا ما نظرت في  
عينيه حيرتك المعاني التي تحملانها،  
جل حديثه عن علي، ثمرة فؤاده وحياته،  
الذي ما تجاوز عمره العامين، فصنع منه  
مقاومًا بطلاً... حسين، الرجل الذي لا  
تفارق الابتسامة وجهه ولا السبحة يديه،  
اقترن بابنة خاله حديثاً وأول ما أخبر به  
عروسه هو أنّ عمله، جهاده، يأتي قبل أيّ  
شيء... ورائد، الشاب المضمم بنشاط لا  
حدود له، الطالب الجامعي الذي يطمح  
إلى شهادة من نوع آخر، مكتوبة بالدم لا  
بالحبر...

هم ثلاثة، جمع بينهم  
عشقٌ غريبٌ لله وتعلقٌ  
شديدٌ بسيد الشهداء



عنه، أجزائه تأبى الاستسلام، ولكن ما في اليد حيلة. دخل الشاب دوامةً أوصلته إلى مكانٍ غريبٍ، مكانٍ لا أبعاد له، لا أفق، لا بداية ولا نهاية. سمع وقع أقدام خلفه، نظر، وجد جواداً وحسيناً يقتربان منه، محاطين بهالة من نور تكاد تحجب ملامح وجهيهما، أسرع إليهما لكنه اصطدم بتلك الهالة وما عاد يستطيع الاقتراب. ثم سمع صوتاً اخترقَه صداهُ البعيد، وسرى في أنحاء جسده ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: 23). ثم بدأ كل شيء يتلاشى وكأن الساعة حانت. فتح عينيه، كان ما يزال ملقياً على الأرض، ولكن المكان هادئ، وأزيز الرصاص توقف، والسكينة عادت. تحرك، ألمه الجرح، لكنه استجمع قواه ونهض. نظر حوله علّ نور القمر المتسلل من بين الأغصان يهديه إلى شيء. لمح شخصاً متكئاً على جذع شجرة، اقترب منه يجرّ كتفه المشلولة ورائه، أمعن النظر، إنه جواد، فرح.. ناداه.. لم يجب. أعاد النداء وجواد لا يحرك ساكناً... وصل إليه، جلس عنده، خاطبه: «جواد، أظنهم ذهبوا، هيا بنا نعد إلى المغارة... قم يا أخي، قم يا كبيرنا.. أولاً تريد العودة؟ عليّ بانتظارك، عليّ يا جواد، مقاومك الصغير.. أئن تعود إليه؟ أئن تكون السائر به في طريق الجهاد؟ كلمني يا أخي.. بحق حبيبك سيّد الشهداء كلمني.. بحق حبيبك الحسين أجبني...».

يَسَسَ، بل أوهم نفسه باليأس، وقام يبحث عن حسين، علّه يجيبه هو. بحث عنه في كل مكان. لم يجده... قرّر العودة... في طريقه اصطدم بشيء، نظر إلى الأرض، وجد جثة متوسدة التراب، هوى نحوها، مسح التراب عن وجهها، إنه حسين، راقدٌ بكل سلام وطمأنينة، وقع نظره على يده، وجدها قابضة على السبحة، بكى رائد. أخرج من حشاشة روحه أهأ عميقة، أهأ اختزنت بين طياتها ألماً يتعدى جرحه، يتعدى فقدانه أخويه. رفع كلتا يديه إلى السماء وصرخ بكل جوارحه: «أيا رب، خذني إليك... أعتق روحي من هذه الدنيا.. أيا إلهي.. أيا مالك وجودي.. إني نذرت نفسي الذليلة قرباناً لك، فاقبلها يا رب، تقبلها يا رب...».

عاد من متاهات الذكرى، كانت رحلة متعبةً وما كانت المرّة الأولى التي يسافر فيها. هو يعيش تلك الليلة كلما عادت به الذاكرة إلى الوراء وكأنه يعيشها للمرّة الأولى، يعيشها بسكونها، بضوء قمرها، بمحراب مناجاتها، بألمها، بضياعها...

رفع رأسه المثقل، نظر إلى الضريح عند يمينه وجد صبيّاً صغيراً يطبع على الضريح قبلةً، اخترقه المشهد حتى الصميم، تتهدد.. ونهض.. مضى.. بعد أن عاهد الصبيّ وعاهد التربة وعاهد الضريح أمام عين الله أنه لن يتوارى عن هذا النهج، وأن دمه سيروي تراب الطهر في عاملة يوماً، وأنه من المنتظرين الذين لن يبدلوا تبديلاً.





# حتى لا يضيع شهر رمضان

المفاتيح



تحقيق: يمى المقداد الخنسا

مما لا شك فيه أن الكثيرين في شهر رمضان المبارك يزدادون تعلقاً بالله ويعيشون الشهر بأعلى درجات الروحانية والتعبد ويجتهدون لتعزيز مناعتهم الذاتية أمام مغريات إعلامية تحاول العبث بأفكارهم وتعمل على برمجة جوهر الشهر الكريم لجعله مقتصراً على الأكل والشرب وحضور المسلسلات والبرامج الغنائية والاستعراضية...

ولكن مما لا شك فيه أيضاً أن لهذه المغريات صدى عند الكثيرين ممن بدّلوا بعض العادات الرمضانية الممدوحة بأخرى مذمومة، فحل التسابق لإعداد الموائد الفاخرة، وحلّت المجاهرة بالإفطار بدل الخجل منه وصار التفرغ لبرامج اللهو والمسلسلات بديلاً عن الاهتمام بالعبادات في هذا الشهر الفضيل وصارت زيارة المقاهي العامة والخيم الرمضانية هي سمة السهرات بدل ارتياد المساجد وزيارة الأرحام.

ونذكر فيما يلي بعضاً من العادات المتغيرة من



جهة والعادات السيئة المدنسة لحرمة شهر الله من جهة أخرى على لسان أشخاص يفتقدون غياب الأولى ويشهرون بانتهاكات الثانية.

### أين بساطة المائدة؟

غيّبت طبيعة الموائد الرمضانية الفاخرة البساطة التي كانت تمكّن الفرد من مؤالفة الآخرين على الإفطار وكسب الأجر والثواب بتكلفة غير مرهقة مادياً، أما الآن فتغير الأمر بنظر سميرة (40 عاماً، أم لأربعة أبناء) التي تقول: «لا أستطيع دعوة أحد على الإفطار لأنني يجب أن أقيم مائدة فاخرة وإلا سأعرض للانتقاد وهذا صعب في ظل الغلاء المعيشي الفاحش».

وتضيف سميرة: «أصبح شهر رمضان بالنسبة لبعض الناس شهر الأكل والشرب والإسراف والتبذير» لافتة إلى أن بعض الناس يقضون وقتهم الرمضاني في إعداد الطعام، بدل التعب، ويرمون ما يتبقى منه في القمامة بدل التصدق به على الفقراء.

### ضعف صلة الرحم

أما علاء (30 عاماً، مهنة حرة) فيعبر عن افتقاده للسهرات العائلية الرمضانية التي تجمع الأهل والأقارب معيداً ضعفها إلى تغيير نفوس الناس بسبب الماديات، متحدثاً أيضاً عن دور المقاهي العامة ومحلات الكومبيوتر في إضعاف صلة الرحم باعتبار أنها باتت الوسيلة المفضلة عند بعض الناس للخروج والترفيه بعد الإفطار. ويرى في الختام أن للسلسلات دورها السلبي أيضاً إذ يتسمر الناس أمامها لساعات طويلة فتقل همّتهم عن زيارة أرحامهم.

### تسونامي المسلسلات

«أصبح شهر رمضان عند بعض الناس شهر المسلسلات» هذا ما تراه لemy (20 عاماً، طالبة جامعية) مشيرة إلى أن بعضهم يقضون وقتهم في متابعة المسلسلات الرمضانية بينما تقتصر أعمالهم الدينية على ليالي القدر فقط.

إضافة إلى ذلك ترى لemy أن بعض الأتنية الإعلامية تدنس حرمة الشهر الفضيل عبر مسلسلات وبرامج فيها

مشاهد رقص وغناء... والسبب يعود برأيها إلى تعامل أصحاب هذه القنوات مع الشهر الفضيل من ناحية تجارية ولاكتساب أكبر عدد من المشاهدين.

### المجاهرة بالإفطار

أما فاطمة (35 عاماً، ربة منزل، أم لثلاثة أبناء) فتتحدث عن تهرب بعض الناس من الصيام لأبسط الأسباب مجاهرين بإفطارهم، فهي ترى أشخاصاً يدخنون ويأكلون في الشارع في شهر رمضان دون أي خجل، في حين كان الناس في الماضي يصومون في ظروف صعبة وغير مرفهة كما الآن وكان المفطر منهم يخجل بشدة من المجاهرة بذلك. وتختتم قائلة: «في الماضي كانت قلوب الناس طاهرة وكان الصيام أمراً مقدساً أما الآن فإن بعض القلوب تلوّثت وتعلقت بمغريات الدنيا أكثر من أمور دينها».

### سوء الخلق بحجة الصيام

هناك عادات وأخلاق سيئة تظهر بشكل ملفت في الشهر الفضيل فتترجم مشاكل وسباباً وشتائم تلوّث سمعنا، هذا ما تحدث عنه قاسم (40 عاماً، صاحب محل تجاري، أب لثلاثة أبناء) معيداً السبب إلى صعوبة الأوضاع المعيشية للناس ومضيفاً: «تحصل مشاكل في شهر رمضان بسبب سوء خلق بعض الصائمين وسرعة غضبهم وانفلات أعصابهم بحجة الصيام».

### من أهداف الصوم

للإضاءة على ما سبق وعلى كيفية إحياء الروح العبادية الرمضانية وسبل مواجهة المغريات الإعلامية التي تهدف إلى تفرغ شهر الله من مضمونه، أجرينا لقاء مع فضيلة الشيخ محمد خاتون.

**ما هي آداب وأهداف شهر رمضان المبارك وكيف نحققها؟**

إن هدف الصيام كما ورد في القرآن الكريم هو تحصيل التقوى باعتبار أنه إمساك للنفس عن الشهوات من طعام وشراب وأشياء أخرى. والإنسان في حالة الصوم



فضيلة الشيخ محمد خاتون



**إن هدف الصيام  
كما ورد في  
القرآن هو تحصيل  
التقوى والإنسان  
في حالة صيامه  
أقدر على ذلك  
من الأيام التي لا  
يكون فيها صائماً**



أقدر على تحصيل التقوى والطهارة الذاتية من الأيام التي لا يكون فيها صائماً.

إذا فالتقوى هي من مظاهر الصوم المقبول ونحصل عليها من خلال الالتزام بالأداب العامة الواجبة على مستوى النفس أي أن يكون الإنسان مؤدباً بينه وبين ربه فلا يتطرق سمعه وبصره إلى حرام ولا يتذوق لسانه لحم الناس بالغيبة والنميمة والسباب والشائم وهو ما فيه إبطال حقيقي للصوم.

يقول الرسول ﷺ في خطبة الشهر الفضيل «من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جوازاً على الصراط يوم تزل فيه الإقدام».

ومن أهداف الصوم تذكّر يوم القيامة «واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه» مما يبعث الإنسان على التقوى والخوف من الوقوف في ذلك اليوم. وأيضاً يهدف الصوم إلى التشجيع على الاحترام والرحمة «وتحننوا إلى أيتام الناس يتحنن إلى أيتامكم»، «ووقروا كباركم وارحموا صغاركم».

### هجمة شيطانية

**نلاحظ في شهر رمضان المبارك تكثيف الهجمات الإعلامية التي تعمل على تحريف جوهر الشهر الكريم، من المستفيد وما هو الهدف منها؟**

إن الهجمة الإعلامية اللاأخلاقية المنظمة في شهر رمضان المبارك هي هجمة شيطانية لمصلحة أعداء الدين الذين لا يريدون لأمتنا الخير. كما تهدف هذه الهجمة إلى نسف قواعد وأهداف الصيام إذ يريد بعضهم لهذا الصوم أن يكون صوماً ظاهرياً خالياً من كل المعاني الأخلاقية والأدبية فيكون امتناعاً عن الطعام والشراب فقط، ومصداقاً لما عبّر عنه النبي ﷺ بقوله: «ربّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش».

**سما هي أسباب انتشار بعض العادات الرمضانية السلبية؟ وماذا عن سبل مواجهتها مع كثرة المغريات الإعلامية؟**

إن بعض القنوات الإعلامية لها دور كبير في حالة

الفلتان الأخلاقي. وبالمقابل ليس هناك عملية أمر بالمعروف ونهي عن المنكر كافية في وجه ذلك. لذا هناك مظاهر ينبغي أن نواجهها من خلال تفعيل مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، على سبيل المثال:



1. هناك من يجاهر بالإفطار وهذا لا

يجوز حتى ولو كان الشخص مريضاً.

2. يجب تشجيع الفتيات الصائمات والسافرات على مراعاة مسألة الحجاب والالتزام به إكراماً لطاعة الله في هذا الشهر.

3. الابتعاد عن حضور المسلسلات التي تضر بالأخلاق والآداب.

4. تحريض الناس على الحضور إلى المساجد أو متابعة البرامج الدينية والأدعية ولو من خلال شاشات التلفزة.

**ماذا عن الإسراف والتبذير في إعداد الموائد**

#### **الرمضانية؟**

ينبغي المحافظة على بساطة الموائد الرمضانية والالتفات إلى عدم رمي ما يتبقى من طعام في القمامة فهذا فيه إسراف وتبذير والله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ (الإسراء: 27).

**كيف نفعل صلة الرحم في الشهر الكريم؟**

إن صلة الرحم أمر واجب دائماً لكنها في شهر رمضان أوجب، ويجب تفعيلها.

وأيضاً هناك نماذج جميلة يقوم بها بعضهم فيذهبون للإفطار كل يوم عند أحد الأرحام ويأخذون طعامهم معهم أو يفطرون في بعض الأيام مع الأهل وأخرى مع الأرحام أو الأيتام.

#### **برنامج لتنظيم الوقت**

**كيف ننظم وقتنا ضمن برنامج عبادي**

**فعال في شهر رمضان المبارك؟**

ينبغي أن يجعل الإنسان من

خطبة النبي ﷺ برنامجاً

عملياً في شهر رمضان



المبارك ليكون صومه كاملاً.

وعلى ربة المنزل مثلاً أن تخصص وقتاً محدداً لإعداد طعام الإفطار لا يشغلها عن الوقت المخصص للعبادة. وعلينا الالتزام بالنوم في الليل ساعات محددة وعدم الغفلة عن الاستيقاظ في وقت السحر.

وينبغي عدم الاستسلام للنوم طيلة النهار والاهتمام بأوقات الصلاة. وهذا لا يعني أن يمتنع الصائم نهائياً عن النوم فتوم الصائم عبادة في هذا الشهر الفضيل.

وينبغي أن يخصص الأهل والأولاد ساعات معينة لقراءة جزء من القرآن الكريم في اليوم بالحد الأدنى. فقد قال النبي ﷺ: «ومن قرأ فيه آية كان كمن ختم القرآن في غيره من الشهور».

الأفضل تجنب النوم بعد الإفطار والاستفادة من هذا الوقت بارتياح المسجد أو زيارة الأقارب.

إن قراءة الأدعية في المسجد أفضل من قراءتها في المنزل إلا في حال أراد الوالد مشاركة أبنائه وأهل بيته بهدف تعويدهم على ذلك.

### هل من نصائح أخرى توجهونها؟

نصيحتي لكل إنسان أن يعلق خطبة النبي ﷺ في بيته بداية الشهر وأن يقرأها يومياً ويقسم وقته ضمن خطة معينة فإذا ما أتى على آخره يكون قد حقق ما أراه النبي ﷺ من الأجر والثواب.

كما أن للأيام العشر الأواخر من هذا الشهر ميزة كبرى، وفيها ليالي القدر فبعض الروايات تقول: من لم يُغفر له في ليلة القدر لم يُغفر له إلى ليلة القدر من قابل (أي العام المقبل).

نعلم أننا في مواجهة مستمرة مع إعلام عربي في اسمه غربي في فعله لا يكل ويميل محاولاً إعدام فكرنا وتراثنا الرمضاني مما يوجب علينا محاربتة بسلاح الإرادة والإيمان للوصول إلى ما أوصانا به رسول الله ﷺ حين قال: «فاسألوا الله ربكم بنبات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم...».

# هذا شكلي.. هذا أنا!



يعترض الكثير من الأهل على الشكل الخارجي لأبنائهم ويعتبرون أنه يدل على شخصية الشاب وأجواء أسرته التربوية والدينية، وأحياناً كثيرة يرفض الأهل بشكل كامل نمط ملابس ابنهم وتسريحة شعره.. ولا شك أن الحوار التالي نسمعه في بعض المنازل:

- الأب: متى سوف تقص شعرك؟ لقد أصبح شكلك مخيفاً!
- الشاب: أودّ أن أطوّله قليلاً حتى أتمكن من ربطه إلى الخلف.
- الأب: تربطه كالفتيات! ثم لماذا لا ترفع سروالك إلى خصرك؟ وما بال قميصك أصبح ضيقاً؟ أعطه لأخيك الصغير واشترِ ملابس تناسبك!

## نصيحة للشباب

لا تنسّق وراء مغريات الموضة دون تفكير بمدى توافق ملابسك مع شخصيتك. ولا تقع رهينة الألوان والأزياء عبر إهمال ذوقك الخاص.

لا تقنع نفسك أن الشكل لا يدل على المضمون. وتذكّر أن الإسلام دعانا لنكون رساليين ليس فقط في أداثنا للواجبات الدينية إنما أيضاً بكلامنا وسلوكنا وشكلنا الخارجي.

تذكر دوماً أنك تسنّ سنةً من خلال مظهرك وأنت نموذج للعديد من الشباب حولك بدءاً من إخوتك مروراً بجيرانك وصولاً إلى أصدقائك. ومن سنّ سنة سيئة تحمّل تبعات إثمه وإثم من حوله.

تذكر دوماً أن من ابتدع تلك الأزياء كان هدفه الأساس أن تصل إلينا وأن يقنعنا بها ليجردنا من أروع ما يميزنا وهو التمسك بهويتنا، وحتى نتحول إلى بوق إعلامي لذوقه المنافي لديننا.

- الشاب (يضحك): أبي، هذه هي الموضة. كما إنها تتماشى مع شخصيتي..

- الأب: ولكنها لا تتماشى مع التزامنا الأسري وديننا الإسلامي ولا تتوافق مع جو أسرتك المنضبط.

- الشاب: لا تكبر الموضوع. إنه الشكل الخارجي فقط وليس له أي علاقة بتدبني وصلاتي وصيامي! هذا حكم على القشور وليس على الداخل!

وهنا من المفيد أن نقدم بعض النصائح للأهل والشباب.

## نصيحة للأهل

لا يمكن أن ننكر أن الإعلام يروج للشكل الخارجي لأبنائنا بأسلوب مدمر، مما يضاعف مهمتنا في محاوره أبنائنا وتمرير رسائلنا بالتالي بشكل خفي وغير منفر.

حاولوا أن تختاروا لابنكم ملابس تتماشى مع ذوقه العام وتتسجم مع التزامكم الديني ولا تفرضوا عليه شكلاً نمطياً تفضّلونه، إنما تقبلوا ذوقه ولكن ضمن حدود تضعونها بالتوافق معه.

من المفيد أن نبدأ بتركيز المفاهيم الإسلامية لدى أبنائنا في عمر مبكر، ونقنعهم بأهمية الحفاظ على هويتنا الدينية بعيداً عن رأي الناس وموضة المجتمع.

# ثِقْ بِأَنْكَ وَاثِقْ!

الحكم عليك ومعرفته بك.

## 3- تعرّف إلى نفسك:

ركز على نقاط القوة في شخصيتك، على مواهبك ودراسك وثقافتك. تحصّن بالعلم واقرأ وطوّر نفسك، حينها سوف تشعر بقوة عقلك وسوف تتعرف إلى قدراتك الذاتية.

## 4- أجب عن الأسئلة التالية:

ماذا تريد من نفسك؟ ماذا تتمنى أن تصير في المستقبل؟ ما هي نقاط قوتك ونقاط ضعفك؟ إذا وجدت الأجوبة ستبدأ في رحلة صناعة الذات مدرّكاً أن الله عزّ وجلّ خلقنا وأوجد في كل واحد منا نواقص وعطايا، والمهم أن نعمل على إتمام تلك النواقص وتنمية تلك العطايا.

## 5- كرّر تلك الكلمات دوماً لنفسك:

ليس المطلوب أن أكون أهم شخص عند الناس. لا أستطيع أن أقوم بكل شيء دفعة واحدة. ولست مضطراً أن أكون نسخة عن من هم حولي. إنما أنا قادر على تحديد أولوياتي والقيام بمسؤولياتي.

إذا ركزت على هذه النقاط البسيطة سوف تتحول مع الأيام إلى شاب منتج ومفيد لنفسه وللمن هم حوله.

من أبرز سمات الشخصيّة الناجحة الثقة بالنفس. ولكن هل هي موهبة فردية أم سلوك ونمط حياة من الممكن أن نحصله ببعض الممارسة؟

لا شك أن الثقة بالنفس تحتاج إلى مؤهلات عديدة ورغبة داخلية بامتلاكها. وأهم خطوة ينبغي أن تتخذها هي ثقتك بقدرتك على التمتع بالثقة! وإليك بعض الخطوات العملية كي تمي ثقتك بنفسك:

## 1- ابتعد عن جلد الذات:

جميعنا معرّضون للوقوع في الخطأ. ومن الجيد أن نعرف الأسباب ونقدّر العواقب، ولكن لا ينبغي أبداً أن نقسو على ذاتنا في الحكم ونغرق في وحول الندم غير المجدي، لذلك حاول أن تستفيد من تجاربك، حتى إذا تكرّر الموقف ذاته مرة أخرى تكون قادراً على اتخاذ الخطوات المناسبة وتفادي الوقوع في الخطأ نفسه.

## 2- تقبّل النقد:

يُفوّه من حولنا أحياناً كثيرة بأراء سلبية تكون جارحة وغير لبقّة، ولكنك تملك العقل والاحساس الذي يمكنك من التعرف إلى ما هو مفيد وصحيح وما هو سلبي ومدمّر. وأساس هو من أطلق تلك الأحكام ومدى أهليته على





## تمارين الضغط.. تزيل الضغط

درجة، وارفع القسم العلوي من جسمك عبر الضغط على راحة كفيك والتركيز على عضلات البطن. والأساس أن تبقى قدميك معاً ثابتتين على الأرض.

### أبرز فوائد تمارين الضغط

ضغط اليدين يساعد على تجنب وقوع إصابات عند القيام بمختلف التمرينات. سوف تحرك عضلات صدرك، اليدين والساعدين، الكتفين، أعلى وأسفل الظهر، عضلات البطن الستة، أوتار الركبة والرباعية وحتى عضلات القلب.

### مميزات تمارين الضغط

1. يمكنك القيام بها في أي مكان وزمان.
2. لا تحتاج إلى أي معدات تقنية.
3. لست مضطراً للاشتراك في نادٍ رياضي لممارستها.
4. أداء تمرين الضغط بشكل منتظم يعطيك ما يقرب من أجسام لاعبي كمال الأجسام، ويجعلك تبدو بصحة أفضل. وأهم ميزة هي أن هناك العديد من أنواع تمارين الضغط التي تستطيع الاستفادة منها.

يعتبر الكثير من الشباب أن تمارين الضغط أو ما يُعرف بـ «البوش أب» صعبة ومتعبة خصوصاً إذا مارسوها بشكل مستمر وبأعداد كبيرة. ولكن في حال الاعتقاد عليها والصبر أثناء ممارسة تمارينها يمكنك أن تبني مستويات عالية من التحمل والاستفادة من نتائجها المذهلة لتقوية عضلات اليدين والصدر. تمارين الضغط لا تحتاج إلى الكثير من الوقت أو إلى أدوات خاصة، ولكنك تستطيع ببضع دقائق تخصصها يومياً لملاحظة التغيرات الكبيرة على شكل جسمك وأن تلمس تداعياتها النفسية خاصة إذا كنت تشعر بالغضب أو التوتر، فلا شيء أفضل من القيام ببعض تمارين الضغط وسوف تخفف من حدة التوتر بشكل كبير.

### كيف تقوم بتمارين الضغط؟

مدد جسمك على الأرض واجعله أشبه بخط مستقيم من رأسك إلى كعبي قدميك، أبقِ الكوعين قريبيين من جذعك على الأرض، وجه رأسك إلى الأمام، اضغط على المرفقين بشكل زاوية 90

# كشكول الأدب

إعداد: فيصل الأشمر

## أخطاء شائعة

- يقال: زعمَ بأنَّ الرجل وصل، والصحيح أن يقال: زعم أن الرجل وصل، قال تعالى: ﴿زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ (الأنعام: 94)

- يقال: أزمع فلان على الرحيل، والصحيح أن يقال: أزمع فلان الرحيل، أي عزم على الرحيل، قال امرؤ القيس: وإن كنت أزمعت صرمت فأجملي.

- يقال: سافرت كي أسوخ في أوروبا، والصحيح أن يقال: سافرت كي أسبخ في أوروبا، قال تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (التوبة: 2) ويخطئ من يقول: السواحة، فالصحيح: السياحة.

- يقال: أرسل إليه مُسَوِّدَ المقال، والصحيح أن يقال: أرسل إليه مُسَوِّدَةَ المقال، والجمع مُسَوِّدَات وليس: مُسَوِّدَات.

## فائدة إعرابية

- «فضلاً» يقال: لا أملك سيارةً فضلاً عن دراجة. تُعْرَبُ «فضلاً» كالتالي: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره «يفضل» منصوب بالفتحة الظاهرة.

- «فَينَةَ» تأتي ظرف زمان منصوباً، نحو: أزور قريتي الفينة بعد الأخرى. (الفينة: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على أنه مفعول فيه لفعل «أزور»). كما تأتي «فينة» اسماً مجروراً، نحو: كنت أزور قريتي بين الفينة والفينة. (الفينة: مضاف إليه مجرور بالإضافة).



## من أمثال العرب

«إياك أعني واسمعي يا جارة»

خرج سهل بن مالك الفزاري يريد زيارة النعمان، فمرّ ببعض أحياء طيء، فسأل عن سيد الحي فقيل له حارثة بن لأم، فتوجه إلى دياره فلم يقابل أحداً إلا أخته، فقالت له: انزل في الرحب والسعة، فنزل فأكرمته، ثم خرجت من خبائها فرأى جمالها، وكانت عقيلة قومها وسيدة نسائها فأحبّ الزواج منها، وهو لا يدري كيف يخبرها بذلك، فجلس بفناء الخباء، وهي تسمع كلامه وجعل ينشد ويقول:

يا أخت خير البدو والحضارة

كيف ترين في فتى فزارة

أصبح يهوى حرة معطارة

إياك أعني واسمعي يا جارة

فلما سمعت قوله عرفت أنه يعنيها.

فلما رجع من عند النعمان نزل على

أخيها فخطبها وتزوجها وسار بها إلى قومه.

وهذا المثل يضرب لمن يتكلم بكلام

ويريد به شيئاً غيره.

«إنك لا تجني من الشوك العنب»

رأى صبي أباه يغرس شجراً في البستان، وبعد مدة ظهرت ثماره عنباً حلواً لذيذاً، فظن الصبي أن كل ما يغرسه يُخرج العنب، وذات يوم وجد شجرة شوك فغرسها وانتظر مدة فوجد الشوك يظهر في أغصانها، فقال له أبوه: إنك لا تجني من الشوك العنب، فلا تنتظر الشيء من غير أهله.

يُضرب هذا المثل في من يرجو المعروف من غير أهله أو من يعمل الشر فينتظر من ورائه الخير.

«تعست العجلة»

أول من قال هذا «فند» مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، وكانت عائشة أرسلته يأتيها بنار، فوجد قوماً يخرجون إلى مصر فخرج معهم فأقام بها سنة ثم قدّم فأخذ ناراً وجاء يركض فغثر وتبدد الجمر، فقال: تعست العجلة (يسبُّ العجلة).



## من غريب القرآن الكريم

- «بتك»: قال الله تعالى في سورة النساء الآية 119: ﴿فَلْيَبْتِكُنَّ أَذَانَ الْأَنْعَامِ﴾. البتْك هو قطع الأعضاء والشعر، يقال: بتك شعره وأذنه.

- «التبتُّل»: قال الله تعالى في سورة المزمل الآية 8: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾. تبتَّل أي: انقطع في العبادة وإخلاص النية لله تعالى انقطاعاً يختص به.

- «أبلس»: قال الله تعالى في سورة الروم الآية 12: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾. الإبلاس: الحزن المعترض من شدة البأس، يقال: أبلس، ومنه اشتق إبليس فيما قيل.

## من بلاغة الرسول الأكرم ﷺ

- قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليبري لأحدكم التمرة واللقمة، كما يربي أحدكم فلوه (الفرس الصغير) وفضيله حتى يكون مثل أحد»<sup>(1)</sup>، وهذه استعارة. والمراد أن الله سبحانه يجمع القليل إلى القليل من صدقاتكم والنزر من قُربكم وطاعاتكم حتى يعظم سيرها، ويكبر صغيرها، فيكون عظيم الجزاء بحسبه وجزيل الثواب على قدره، فجعل ﷺ ذلك كتربية الفلوه والفضيل، وتربية الطفل الصغير، لأنه نقل من حال الضعف والصغر إلى حال الاشتداد والكبر.

الفلو: بكسر الفاء وسكون اللام، وبفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو، وبضم الفاء: ولد الفرس (المهر) الصغير الذي له عامٌ.

## كلمات عامية أصلها فصيح

- «رعبون»: تقول العامة: دفع فلان رعبون هذا الشيء، وكلمة «رعبون» محرفة من «العربون» وهو ما يقدمه المشتري للبائع من الثمن ليؤكد له أنه ملتزم بعقد البيع.

- «الرفش»: تسمى العامة الأداة التي يُرفع بها التراب وغيره «الرفش». وقد يكون لهذه الكلمة أصل في اللغة الفصيحة، فقد ورد أن الفعل «رفش» يعني جرفاً: رفش البئر: جرفه. والرفش: ما رُفش به.

- «رقعه»: تقول العامة: رقعته كفاً أو بالكف، ورقعه بالعصا، إذا ضربه بها، وفي اللغة الفصيحة يقال: رقعته بالسوط أو بكفه: أي ضربه. وعليه فإن هذا الاستعمال العامي فصيح أيضاً.

## من نوادر العرب

. كان رجل يدعى الشعر ولا يأبه له قومه، فقال لهم: إنما لا تأبهون لي من طريق الحسد. فقالوا: بيننا وبينك الشاعر بشار. فذهبوا إليه، فقال له: أنشدني! فأشده، فلما فرغ، قال له بشار: إني لأظنك من أهل بيت النبوة. قال له: وما ذلك؟ قال: لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ (يس: 69). فضحك القوم، وخرجوا عنه.

## قال الشعراء

. قال صالح بن عبد القدوس:  
لا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الْخَوْوْنَ فَإِنَّهُ  
مَا زَالَ قَدَمًا لِلرِّجَالِ يُؤَدِّبُ  
وعواقِبُ الأيامِ في غصاتها  
مَضُضٌ يَدُلُّ لهُ الْأَعَزُّ الْأَنْجَبُ  
فعليك تقوى الله فالزمها تفرّ  
إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ  
واعمل بطاعته تَلَّ مِنْهُ الرِّضَا  
إن المطيع له لديه مُقَرَّبُ  
واقنع فني بعض القناعة راحةً  
والياس مما فات فهو المطلبُ  
فإذا طمعت كُسيَتْ ثوبَ مذلة  
فلقد كُسيَ ثوبَ المذلة أشعبُ

## الهوامش

(1) ميزان الحكمة، الريشهري، ج 2، ص 1595.



## انقطاع النَّفْسِ والشَّخِير

الدكتور محمد شومان (\*)

يبدأ الشخير على انسداد جزئي في المجرى التنفسي العلوي أثناء النوم. ويعدّ ضعف عضلات الحنك وقاعدة اللسان والجدار الجانبي للبلعوم أثناء النوم من أكثر الأسباب الشائعة للشخير. ويُعتبر الشخير أيضاً عرضاً ثابتاً لانقطاع النَّفْسِ أثناء النوم. وستبحث فيما يلي: انقطاع النَّفْسِ أثناء النوم، انقطاع النَّفْسِ الانسدادي أثناء النوم ثم الشخير.

أدى إلى انقطاع النفس. وعلى كل حال فإنّ الشكل الخفيف منه قد يترافق مع نوبات من نقص التهوية. هذا وقد يحدث انقطاع النفس المركزي في حالات شلل الأطفال والتهاب الدماغ وفي حالات الأورام التي تصيب جذع الدماغ.

### انقطاع النَّفْسِ أثناء النوم Sleep apnea

هو انقطاع جريان الهواء في الفم والأنف لفترة لا تقل عن 10 ثوان، وإذا تكرر هذا الانقطاع 30 مرة خلال ساعات النوم فتسمّى الحالة انقطاع النفس أثناء النوم. وإذا كان هذا الاضطراب شديداً،



على قيادة السيارة عند الكهول. أما عند الأطفال فهناك صعوبة بسبب الانسداد الفموي والبلعومي الأنفي. ويكشف التصوير الشعاعي عادة ضخامة في اللوزات النامية.

وأكثر الكهول المصابين بانقطاع النفس الانسدادي هم البدينون وذوو الرقبة الكثيفة والعنق القصير. وأكثر هؤلاء

المرضى يراجعون أطباء القلب حيث تظهر عندهم أعراض قصور القلب، وارتفاع التوتر الشرياني.

ويعتمد التشخيص على الفحص الدقيق والشامل للأذن والأنف والحنجرة وتخطيط القلب والتصوير الشعاعي

## يعتمد التشخيص على الفحص الدقيق والشامل للأذن والأنف والحنجرة وتخطيط القلب أثناء النوم عند الضرورة

### انقطاع النفس الانسدادي أثناء النوم

Obstructive sleep apnea syndrome (OSAS)

وهو شائع الحدوث وسببه انسداد في الطريق التنفسي العلوي في حالة النوم وأسبابه كثيرة، هي: انسداد الأنف، انحراف حاجز الأنف، ضخامة في اللوزات، أورام البلعوم الأنفي، كتل خلف البلعوم، ضخامة اللسان، صغر حجم الفك السفلي، رخاوة في عضلات البلعوم، البدانة، أورام اللسان والحنجرة والبلعوم...

### الأعراض السريرية

يترافق انقطاع النفس الانسدادي مع أعراض تتمثل في: صوت شخير عالٍ يترافق مع فترات من انقطاع النفس، يرافقه جهد تنفسي وتململٌ

في النوم، وتظهر في

النهار فترات من

النعاس وعدم

القدرة على

التركيز، والصداع،

وعدم القدرة الكافية



الأشخاص مجرى التنفس وتعرقل مرور الهواء الذي يمرُّ بصعوبة عبر القصبة الهوائية ويؤدي إلى اهتزاز الغلصمة واللهاة، وينتج عن هذا الاهتزاز صوت الشخير المعروف.

الشخير عرض أساس في انقطاع النفس الانسدادي أثناء النوم، إلا أنه ليس بالضرورة أن يترافق مع انقطاع التنفس. وأكثر أماكن الشخير الشائعة هي البلعوم الفموي OroPharynx، كما أن رخاوة الجدار الجانبي للبلعوم وشرع الحنك الرخو وقاعدة اللسان مصدر رئيس للشخير، ولذلك لا بد من تحديد مكان الشخير قبل المعالجة الجراحية له.

ويكون ذلك عن طريق التنظير الفموي والبلعومي مع المراقبة بالفيديو Video fluoroscopy

### الأعراض

تعدُّ البدانة أكثر الأسباب المرضية للشخير بنسبة 50%. كما أن الشخير يظهر ويزداد كلما تقدم الإنسان بالسن. والمهدئات والمنومات عوامل مساعدة على الشخير. والشخير الشديد والمديد مع فترات من انقطاع النفس يؤدي إلى فرط توتر رئوي مع قصور قلب مزمن ونقص الأوكسجة كما ويسبب أيضاً عدم انتظام في ضربات القلب.

### معالجة انقطاع النفس

إن معالجة انقطاع النفس أثناء النوم والشخير تتم عبر طرق عدة، منها:

العلوي أثناء النوم عند الضرورة. ويجري التصوير الشعاعي للحنق والبلعوم الأنفي خاصة عند الأطفال. ويمكن مراقبة الحالة أثناء النوم عن طريق تخطيط القلب وقياس الأوكسجين في الدم  $PO_2$ . وهذه الاستقصاءات تميّز الحالات التي تتطلب عند الأطفال استئصال اللوزات. كما أنها تشخص التغيرات القلبية المرضية المهمة.

وفي الحالات المشكوك فيها، يخضع المرضى إلى مراقبة تامة أثناء النوم في مراكز متخصصة حيث يُجرى لهم تخطيط القلب وتخطيط الدماغ وتخطيط العضلات الكهربائي وتسجيل حركات العين كما يُقاس مقدار ضغط أوكسجين الدم  $PO_2$  ويسجّل الجريان الهوائي في الفم والأنف.

### الشخير Snoring

الشخير هو الصوت الصادر من خلال الأنف والفم نتيجة انسداد جزئي في مجرى الهواء.

ويرجع الصوت المصاحب للشخير إلى مرور الهواء في المسالك التنفسية الضيقة على مستوى البلعوم، حيث ينتج عن اهتزاز الغلصمة (حاجز يفصل الحنك عن البلعوم) وأغشية البلعوم تحت تأثير مرور الهواء. ويحدث هذا أيضاً عندما يكون الأنف مخنوقاً ونتنفس عبر الفم. فإثناء النوم تسترخي الغلصمة واللهاة واللسان، فتحبس عند بعض



## هناك إجماع طبي على أن الراحة لفترة تمتد بين يومين إلى أسبوع تساعد في تخفيف الألم مع التزام العلاج بالأدوية



والبلعوم

Uvulo Palato Pharyngo Plasty  
(UVPPP) وتقوم على استئصال  
اللوزتين واللهاة وإزاحة الأنسجة المتدلية  
في الطرق التنفسية العلوية وجانبي  
البلعوم.

د . كما أنه طُبِّق حديثاً الليزر في  
اللهاة وشرع الحنك Laser assisted  
uvuloPlasty (LauP).

هـ . عملية تقوم على إدخال إبرة  
(SomnoPlasty) وإحداث اهتزازات  
راديوية من أجل تخفيف حجم الحنك  
الرخو واللهاة.

وأخيراً، تُجرى الجراحات التي تصلح  
التشوهات الموجودة في الفك والوجه  
والمسببة للشخير.

1- إنقاص الوزن.

2 - تجنب المنومات والمهدئات أثناء  
الليل.

وتعطى في الأسباب المركزية  
بعض الأدوية المفيدة من قبل الطبيب  
المختص.

3. إعطاء الضغط الهوائي الإيجابي  
المستمر continous Positive airway  
Pressure (CPAP) ويتم عن طريق قناع  
يضعه المريض عند النوم يوصل بجهاز  
يضخ ضغطاً هوائياً إيجابياً يؤدي إلى فتح  
البلعوم بتوتر الرخوة.

4. الجراحة وهي:  
أ . استئصال اللوزات والناميات عند  
الأطفال.

ب. عملية لإزالة الانسداد الأنفي.

جـ . عملية عند موضع اللهاة والشرع



## الاحتلال الإسرائيلي يدمر أعرق مقبرة إسلامية في القدس

إعداد: حوراء مرعي

أقدمت جرافات المؤسسة العسكرية الإسرائيلية على جرف وتدمير نحو 100 قبر في مقبرة «مأمن الله» في القدس، وهي أكبر وأعرق مقبرة إسلامية في المدينة، من أجل بناء متحف أطلقت عليه اسم «التسامح» وذلك لامتناع أي غضب أو ردود فعل دولية.

وذكرت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» في بيان لها «أن المؤسسة الإسرائيلية وأذرعها التنفيذية ممثلة بالبلدية العبرية في القدس، قامت بهدم وجرف القبور في ثلاث مناطق متفرقة مما تبقى من مقبرة مأمن الله، حيث كانت الجرافات تهدم القبور وتقوم بتحميلها في صناديق الشاحنات، أو تجمعها أكواماً، لتحميلها في الصناديق الحديدية».

وسبق أن ردت محكمة الصلح الإسرائيلية قبل عدة أشهر، التماساً تقدمت به «مؤسسة الأقصى» ضد هدم القبور في مقبرة مأمن الله.

يُذكر أن مساحة المقبرة كانت تقدر بـ200 دونم، لكنها تعرضت منذ العام 1948 إلى جرائم متواصلة من قبل المؤسسة الإسرائيلية، إذ حولت أغلبها إلى حديقة وطنية باسم «حديقة الاستقلال»، وشقت الشوارع وبنيت الفنادق ومواقف السيارات على أجزاء أخرى منها، ولم يتبق منها إلا نحو 24 دونماً. وفي هذه الأيام هناك 3 مخططات إسرائيلية تستهدف المقبرة، وهي بناء ما يسمى بـ«متحف التسامح»، وخطط لبناء مجمع محاكم إسرائيلي، ومخطط لإقامة موقف سيارات إضافي.





# أسعار الأغذية في العالم سترتفع بنسبة 30%

توقعت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن ترتفع أسعار المواد الغذائية في العقد المقبل بأكثر من 30%. وقال الأمين العام للمنظمة أنغيلا غويريا إن أي زيادات إضافية في أسعار الأغذية عالمياً ستكون لها آثار كارثية على فقراء العالم، وقد تقود لاضطرابات سياسية ومجاعات.

وخلص تقرير مشترك بين منظمة الفاو ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى أن أسعار الحبوب سترتفع بنسبة 20%، واللحوم - لا سيما لحوم الدجاج - بأكثر من 30%، علماً بأن أسعار المواد الغذائية حالياً مرتفعة بنحو 40% مقارنة بأسعار العام الماضي.

موجات الجفاف والفيضانات التي تضرب عدداً من مناطق العالم تشكل تهديداً جدياً لمحاصيل العام الجاري، حيث وصف التقرير المذكور وضعها بالحرث، مشيراً إلى أن أسعار الأغذية ستواصل منحها التصاعدي إلا إذا تم تعويض المخزونات التي تم استنزافها.



## الدولار يحتوي على الكوكايين!!

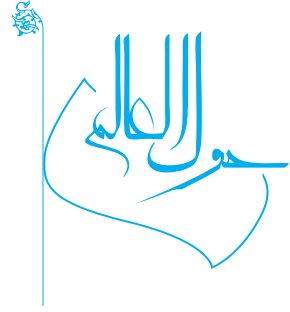
قرر علماء من جامعة ماساتشوستس الأمريكية إجراء فحوصات على الدولار للتحقق من معلومات أشارت في وقت سابق إلى أن الدولار يحتوي على مخدر الكوكايين.

وبالفعل أثبتت الفحوصات صحة هذه المعلومات، بل أكدت بفضل الفحوصات بواسطة الموجات فوق الصوتية أن 90% من الأوراق النقدية الأمريكية تحتوي على الكوكايين!

ولا يقتصر الأمر على الدولار الأمريكي فحسب، فلقد أجريت اختبارات مماثلة في البرازيل، حيث اتضح أن 80% من الأوراق النقدية هناك تحتوي على الكوكايين، في حين أثبتت اختبارات شبيهة أجريت في الصين أن نسبة الأوراق التي تتضمن هذا المخدر بلغت 20%، وذلك وفقاً لنتائج فحوصات تم إجراؤها علناً.

ويؤكد العلماء أن كمية الكوكايين التي عثر عليها في العملات ضئيلة جداً ولا تسبب الإدمان، دون الإشارة إلى الهدف من وضع المخدر في الأوراق النقدية.





## لولا الخوارزمي لما كان الإنترنت

الحاسوب».

وأضاف: «لا تجري الآن مناقشة علمية حول أهمية الإنترنت دون أن يستدل فيها بالخوارزمية التي توصل إليها الفلكي والرياضي المسلم الكبير».

وتبّه الصحفي الألماني إلى أن ترجمة أعمال الخوارزمي إلى اللاتينية في العصور الوسطى ساعدت أوروبا في الوصول إلى ما تستخدمه الآن من نظريات حديثة في علوم الرياضيات والحساب، مشيراً إلى أن صاحب كتاب «حساب الجبر والمقابلة» هو واضع أسس علمي الجبر وحساب اللوغاريتمات وأول من أدخل الصفر في العمليات الحسابية ومبتكر علامة التساوي وحاصل ضرب علامات الجمع والطرح.

قال عميد محرري صحيفة فرانكفورتر الألمانية، فولفغانغ غونتر ليرش، إنه ما كان للعالم اليوم أن يرى الإنترنت أو الحاسوب لولا ما سطره من نظريات ومفاهيم مؤسس علمي الجبر واللوغاريتمات وواضع القواعد الأساس لعلم الحساب الحديث، العالم المسلم أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي.

وقال ليرش: «إن رواد علوم الرياضيات الألمانية الحديثة آدم ريزا وكارل فريدريش غاوس وكورت جويديل بنوا نتائج أبحاثهم الباهرة على ما أخذوه من نتائج توصل إليها الخوارزمي، الذي ينسب إليه مفهوم الخوارزمية في الرياضيات ويعد عند بعض كبار علماء الرياضيات الأب الروحي لعلم

# أكواب الـFoam سم قاتل للإنسان

توصل فريق من العلماء الأميركيين إلى أن الأكواب المصنوعة من مادة الفوم تحتوي على مركب كيميائي يعرف باسم «ستيرين» يشكل خطراً كبيراً على صحة الإنسان حيث يعدّ من المواد المسرطنة التي تزيد من فرص إصابة مستخدميها بالسرطان.

وقد قام المسؤولون في وزارة الصحة الأميركية بإدراج مادة «ستيرين» ضمن قائمة المواد السامة المسببة للسرطان. وأوضح التقرير الصادر عن وزارة الصحة الأميركية أن التعرض لهذا المركب السام لا يأتي فقط في إطار استخدام هذه الأكواب بل أيضاً من عادة التدخين المدمرة أو ظاهرة التدخين السلبي حيث إن نسب المادة المسرطنة التي يتم استنشاقها عند التدخين تصل إلى عشرة أضعاف النسب التي تتعرض لها من أي مصدر آخر.





# الإنترنت

نقدم لك أيها القارئ العزيز في هذه الصفحة معلومات عن مواقع نأمل أن تشكل لك رافداً مهماً في تصفحك للإنترنت وكيفية الاستفادة والحدز منه في آن واحد.

[www.holyquran.net](http://www.holyquran.net)



والأدعية حول القرآن وباقية من المعلومات القرآنية. ويوفر الموقع برنامج حصرياً هو حافظ الشاشة الذي يعرض الآيات بأساليب مختلفة مع إمكانية تغيير الخطوط والألوان.

[www.balagh.org](http://www.balagh.org)

الرئيسة العناوين التالية: الدين والحياة، ملفات ساخنة، ثقافة وفكر، تكنولوجيا النجاح، قضايا الشباب، قصص وقصائد، استشارات اجتماعية. هذا بالإضافة إلى قائمة خاصة بالمرأة والأسرة والطفولة. وأيضاً هناك موسوعة البلاغ الإسلامية التي تشمل على عناوين في علوم القرآن والسيرة والتاريخ والفكر والتربية والأخلاق والفلسفة وعلم الكلام وعلم الاجتماع والاقتصاد والتنمية والأدب والفنون ومعجم المصطلحات وغيرها من أبواب المعرفة.

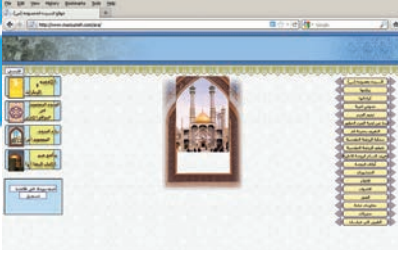
**موقع القرآن الكريم**

تتمحور مواضيع هذا الموقع حول كل ما يختص بالقرآن الكريم حيث يجد المتصفح نسخة كاملة من القرآن الكريم مع إمكانية البحث عن أي كلمة من خلال المتقرب القرآني وكذلك يجد كتب التفسير المهمة إضافة إلى كتب متنوعة حول التعرف إلى القرآن وعلومه وأحكام التجويد والترتيل ومقالات تتحدث عن القرآن والعلم. وهناك أبواب مخصصة للأحاديث

**موقع البلاغ**

تتنوع أبواب الموقع لتلأقي اهتمامات المتصفحين في جميع جوانب الفكر والثقافة وقضايا المجتمع حيث تتضمن القائمة





## موقع السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام

[www.masoumeh.org](http://www.masoumeh.org)

يخصص الموقع صفحته لعرض سيرة السيدة المعصومة عليها السلام والتعريف بهويتها وشخصيتها ومكانتها وقصة حياتها من خلال أبواب متعددة تتضمن الحديث عنها وعن كراماتها وزيارتها وروضتها الشريفة وسدانها وأبنيتها وأوقافها والمتحف الذي تحويه وكذلك تتضمن التعريف بمدينة قم المقدسة وخصوصيتها. وهناك أقسام مخصصة لعرض المنشورات والأفلام المرئية والصوتيات والصور والنصوص الأدبية المتعلقة بالسيدة المعصومة عليها السلام.



## موقع عائلة مهدي

[WWW.mahdifamily.net](http://WWW.mahdifamily.net)

يحتوي موقع أسرة مهدي الالكترونية على مجموعة مواقع كشفية وتربوية متخصصة في مجال الإعلام الكشفي وهي:

[www.almahdiscouts.net](http://www.almahdiscouts.net)

## موقع جمعية الإمام المهدي عليه السلام

وهو يعبر عن أنشطة وبرامج الجمعية ويتضمن الأخبار الكشفية إضافة إلى دروس ومقالات تربوية ودينية ومكتبة سمعية وبصرية للصرخات والأناشيد ومعرض صور وألبومات.

[www.mahdirePorters.net](http://www.mahdirePorters.net)

## موقع وكالة مهدي للإعلام الكشفي

ويشارك فيه مجموعة كبيرة من المرسلين الشباب من الجواله والدليلات والقادة والقائدات ويتضمن تحقيقات ومقابلات وتقارير مصورة بأسلوب إعلامي.

[www.mahdimagazine.net](http://www.mahdimagazine.net)

## موقع مجلة مهدي

وهو يهتم بنشر أعداد المجلة وأرشيفها وأنشطتها وأخبارها ويفتح الباب لمساهمات القراء.

[www.almahdiguide.net](http://www.almahdiguide.net)

## موقع مرشديات مهدي

ويعنى بنشر تعاليم الحركة الإرشادية الكشفية ويتضمن إصداراتها.

## منتدى مهدي الكشفي

وهو منتدى تربوي يضم خيماً تمكن المتصفحين من المشاركة في المواضيع المختلفة.



## أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 237

الجائزة الأولى: حسن المجتبي أحمد مخ. 150000 ل.ل.

الجائزة الثانية: محمد منتظر علي يوسف. 100000 ل.ل.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

- |                      |                          |
|----------------------|--------------------------|
| * ريما بهيج الساحلي. | * سارة هيثم مخلوف.       |
| * محمود غسان عياش.   | * إبراهيم حسن زين الدين. |
| * رودينة عقيل حمدان. | * إسراء جواد فحوص.       |
| * زكية حسين مبارك.   | * محمد الجواد أحمد مخ.   |

## أسئلة مسابقة العدد 239

### 1 صح أم خطأ؟

- أ. لم يُكتب الحديث والسنة عند الشيعة إلا بعد مضي مئة سنة.  
ب. السفية هو الذي يصرف ماله في غير موقعه ويتلفه في غير محلّه.  
ج. إن شرط حضور الضيافة الإلهية هو تحمل الجوع فقط.

### 2 املاً الفراغ:

- أ. ورد في بعض الروايات ما مضمونه « لا تكون مؤمناً حتى تعدّ ... نعمة».  
ب. إن ... أمر واجب دائماً ولكنها في شهر رمضان أوجب، ويجب تفعيلها.  
ج. يظهر... ويزداد كلما تقدّم الإنسان بالسن.

### 3 مَنْ القائل؟

- أ. «قم يا سيدي فتكلّم بما تحب وبلّغ رسالة ربك فإنك الصادق المصدّق».  
ب. إن الإنسان نتيجة لبعده عن الحق وكثرة الذنوب لا يعود بحاجة إلى وسوسة الشيطان بل ينطبع سلوكه وينصبغ بصبغة شيطانية.  
ج. «إن اجتناب الغضب الذي يؤدي إلى الانحراف والخطأ في الفكر والعمل يُعد من موارد التقوى».

### 4 صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد

- أ. للصوم حكمٌ منها تقوية الإرادة الإنسانية على الاجتناب عن الطعام.  
ب. لا ينبغي للمؤمن أن يكون اهتمامه في الحفاظ على صحة أولاده وسلامتهم أقل من اهتمامه بصحتهم الروحية وسلامتهم الأخروية.  
ج. تتحقق النعمة الكبرى بالهداية إلى الصلاة والالتزام بدين الله.

### 5 من أو ما المقصود؟

- أ. جعلها الله وسيلة من وسائل التماسك الاجتماعي وحدّد أماكنها وكيفية استخدامها.  
ب. هما يؤثران في وصول الإنسان إلى السعادة والشقاء أي إلى القرب من الحق والبعد عنه.  
ج. عكست شخصيته الرضية والواثقة وروحه المرحّة في أن، القدوة للفتية الذين علّمهم بأعماله أكثر مما وعظهم بلسانه.

### 6 في أي موضوع وردت هذه الجملة؟

- «الصبر نصف الإيمان ورأس الإيمان. الصبر تحفة المؤمنين وميزتهم وعنوان إيمانهم».

7

**تطهر من الرذائل الأخلاقية ومن حب الدنيا وعبادته، ما هي؟**

أ. قراءة القرآن.

ب. الصدقة.

ج. صلة الرحم.

8

**إن سبيل الخروج من الضلال والحيرة والوصول إلى النجاة يكون من خلال:**

أ. العمل في هذه الدنيا على أساس الطاعة وعدم السؤال.

ب. العمل في هذه الدنيا على أساس المعرفة والبصيرة.

ج. صوم شهر رمضان.

9

**إن نسب المادة المسرطنة التي يتم استنشاقها عند التدخين تصل إلى ... ..**

**النسب التي نتعرض لها من أي مصدر آخر.**

أ. عشرة أضعاف.

ب. خمسة أضعاف.

ج. ثلاثة أضعاف.

10

**روي أن الإمام الرضا عليه السلام قال إنها أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى**

**بياضها، ما هي؟**

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية - الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مستحقاً لجائزة القرعة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد متئين وواحد وأربعين الصادر في الأول من شهر تشرين الأول 2011م بمشيئة الله.

**آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة :**

**الأول من أيلول 2011م**

**ملاحظة :**

❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 42/35)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف - النبطية - مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.



بِقَلَمِ

## مهداة إلى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام

### أذوب في عشقك

أذوب في عشقك علياً  
أطيرُ في الأفق الأعلى  
فلا أجدُ سواك ولياً  
أسير في الحياة  
واسمك في قلبي ثريا  
أقرأ نهج بلاغتك  
فأعلم أنك بالعلم والدين بهياً  
فتبا لشقيّ قتل نفساً زكيةً  
أذرف الدمع عليك  
في ليلة قدرٍ خفية  
فيا من كنت لله وفيّاً  
ولشيعتك وصياً  
ستبقى إمامي يا علي  
تبقى قائداً وولياً

صفاء علي ترمس

## علي يا نجف الروح

ترقبنا هلال شهر الله، فحلّ وفي نوره كلامٌ  
وكلام...  
حزنٌ أبداً لا ينام رغم جلاله شهر الطاعات  
وشهر الخيرات...  
هي ليلة الواحد والعشرين منه، يودعنا فيها  
السحر ليتسلم مكانه الفجر ويليهِ الصبح، ولكن  
أي صبح هذا؟  
أصبح اليتيم؟ أم البلاء؟  
أذن يا مؤذن، فني مثل هذه الأيام كبرت

عيون المأذن... آخر صلاة للمولى علي...  
الله أكبر... الله أكبر ضربة أصابت محراب  
الصلاة.  
علي يا نجف الروح...  
قد أن وقت الشهادة، ولا عجب من حكمة  
الرحمان، فمن كان بيت الله مهده لا بد وأن يكون  
أحد بيوت الله لحده...  
داليا قاسم بوصي





## رسالة إلى المنفى إلى السيّد موسى الصدر

سيّدي سماحة الإمام القائد السيّد موسى الصدر أرسل إليك تحياتٍ جنوبيّةً وشماليّةً وبيروتيّةً عبر البحار والجبال... والأنهار والشمس... تحياتٍ مغلّفةً بالشّوق وحنين الانتظار. لقد علمتُنا يا سيّدي كيف نكونُ كباراً في عصر الأقرام، لقد علمتُنا حبّ التّحدّي والفداء، يا أبا الأحرار... لقد عظم الشّوق وكَبُر الحنان وطال الغياب ولكنّ المنفى في غابات الأمل الواعد ليس بمنفى إمامي...

سيّدي يا إمام المحرومين... سنبقى على العهد دائماً، مؤمنين حسيبيين وسنتابع المسير على خطاك يا إمام المقاومة وروحها النابضة... عهداً لك يا موسى الصّدر يا شعلة الأمل الأخضر سنبقى كالبركان الثائر حتّى لا يبقى أيّ محروم، ولن نتخلّى عن قضيتك الأسمى، وسلامٌ إليك يا قائدي وأنت تصنعُ من سجنك أجيالاً مقاومة.

مريم حسن زبيب

## أحرف أربع

حدّثتُ أبجديات الشعوب  
وقلّبت صفحات المعاجم  
بحثاً عن معنى لمفردة يمرّ ذكرها  
مرة كل عام  
فلا أبجدية أجابت  
ولا قاموس أدرك ما مرّ على  
مسمعه

ما عاتبكما أحد على التقصير  
أنّى لكما أن تصلا إلى معدن  
العظمة

إذ إن إعجازاً اختصر تلك المفردة  
بأحرفها الأربع  
تاءً، ميمٌ، واوٌ، زال  
ما عرف الكون مثيلاً لصانعيه  
هؤلاء

باهي الله بهم ملائكته وسكان  
سماواته

صنعوا تموز العز المكلل بالغاز  
تاوهُ تباشير نصر من الله وفتح  
قريب

ميمهُ منازل أبطال هم رهبان  
الليل أسود النهار

واوهُ وهج من فوهات البنادق  
أحرق وجوها سودتها مرارة  
الهزيمة والانكسار

زاله زغردة نسوة اغرورقت  
أعينهن بالدموع

فرحا بالحسنين  
نصر مؤزر وشهادة مباركة

رباب جمول

## تسعة فوارس

مهداة إلى شهداء الوعد الصادق في  
عيّتا الشعب تسعة فوارس جاؤوا يروون  
عطش الأرض.

زرعوا هاماتهم قلائد تبر وياقوت.  
ملهم التعب ولم يتعبوا فهبوا يغرفون النصر  
فهذا الحاج محمد (جهاد) القائد الهمام  
جاء من باريش ليرسم النصر لعرين الأوطان.  
وذاك أبو محمد الذي اعتدنا على حلوى الأعياد  
من يديه المباركتين.

قدّم لنا هذا العام عيدية الحرية والانتصار. أمّا  
الحاج وجيه المعلم المعطاء فقد أضاء دروب القوافل  
وببراع التحدي قاد أمة إلى النصر.  
والهاشمي الحرّ هشام دماؤه هزمت الخوف  
واسمه هشّم الظلم والتحدي.

وذاك محمد إن كنت جاهله سلّ الجامعة عنه  
والمميزين، سلّ المسجد والمرابطين إنّه مهندس  
شديد على الكفار رحيم بالمؤمنين.

وهذا فتى الفرسان شادي خبأ دمه في وادي  
الحنين وعاد عريساً حنّته الدماء.  
أمّا محمد فهو برعم أشدّ عوداً من وتد الجبال  
نراه دماً يلاقي الدم وبلسماً يقطع أوصال الهّم.

وأبو علي فارس أقوى من الجبل. كان ولا زال في  
فرقته الكشفية بطلاً سطر القلب على بيادر العزّ وما  
ارتحل.

والسيد الحرّ يوسف  
قمرّ سري في ليل الجنوب  
هاجم النار بالنار وشقّ  
للنصر دروب ولا ننسى أبطال التحدي

في عيتا...

فالعزة لا يبينها غير الاستشهاد، والكرامة لا  
تحببها إلا دماء الأبطال الخُص.

فضة حسين جميل

## سرّ الدماء

مهداة إلى شهداء حرب تموز 2006

سالت أوديةً بقدر... وفاح العبير  
لكن ما سال لم يكن ماءً من غدیر  
بل.. دماء سخّتها بها مهجّ.. طابّت  
عن عشقي يجير

واستحال النزفُ كوثرأ.. يروي كل  
شائقي.. قد طال به المسير  
هي دماءٌ سالت.. ليحيا بها حقّ  
وخلق.. ودينٌ منير

سالت لتبقى «الله أكبر» كلمة  
عليا... وصدى في الأثير  
هي دماء.. قد جادت بها قلوب  
نوّرت بهدي البصير

وتيمت بكماله عشقاً... إذ بات  
النور ناراً..

هي دماءٌ سالت... ليعبق زمانها  
بأريج الجهاد.. وريحان الشهادة  
وذكرى كلِّ والهِ وفارس أمير..  
هي دماء.. قد رعت من أودية..

كربلاء كانت لها البداية  
وأم ندری... سرها الأخير

عبد العزيز





## فجر مارون الراس

لاح الأفق مبشراً يصبح جديد... وعادت  
الذكرى لتجدد عزاً مديد...

بعد كسر القيد والحديد... وارتداء ثوب  
الفخر الجديد...

قومي مارون...  
جدي الذكرى بالدماء التي كللت الوطن  
كرامة...

جدي الذكرى بدموع اليتامى والثكالى التي  
سقت ترابك عزاً وفخراً...  
ذكراك مارون...

تروي ظمأ المتعطش للحرية...

تقفين وقفة أباة تبتزع أشواك الطواغيت...  
رافعة راية سيد الأباة "هيئات منا الذلة"...

فارفعي رايات عرك فوق بيادر العشق...  
مارون...

يا عروس القرى الجنوبية... يا منارة الجهاد  
ونبض العطاء.. عطاء الدم والروح..

يا شعار الحب ومنار الدرب.. يا شعاع القلب  
وعنوان الحب...

عذراً مارون..

فكل كلماتي لا تعبر عن روض من عطايك...  
ويراعي الأبكم يقف حائراً أمام بطولاتك  
التي كانت عنوان نصرتك...

نصر على صفحة الغيم ليبيكي على أديم  
الأرض نجيعاً...

أحيا فينا حماساً وثباتاً.. فأيقظنا من سباتنا  
..

ورفعنا بيارق العز والافتخار... فلاحت بوادر  
الانتصار...

فعلت بك الهامات والرؤوس... بحلاوة  
النصر في تموز.

أبو جعفر علوية

## باقة ورد ووردة...

رسالة إلى شهيد الوعد الصادق  
علي حاتم رضا.

إنه عيد الأم... وقررت وبناتها اللقاء  
في منزل العائلة في الجنوب.. للاحتفاء  
بهذا العيد، الذي لم يكن له طعم ولا لون  
قبل باقة ورد علي الأولى...

وها هي تشخص بعينيها المتعبتين  
من الانتظار إلى باب الدار، تنتظر الحبيب  
القادم من نصر تموز وفجر آب (2006)،  
مخضباً بدمائه... حاملاً بين أشلائه.. باقة  
ورده... ليقدمها لها.. وينثرها تحت قدميها  
ليزرع الرضا في جنة الخلد...

وما هي إلا لحظات وشع نور من الباب  
الشامخ برفعة الشهادة... ودخلت وردة  
علي تحمل باقة ورد.. قطفتها بأناملها  
الناعمين وقدمتها لها ونثرت وردة تحت  
قدميها لتزرع عمل والدها المثمر تحت  
عرش الرحمة...

وتضحك «فاطمة» وردة علي ووحيدته  
لبسمة ونظرة الأمل في عيني جدتها، ولنظرة  
وبسمة الرضا في عيني أمها.. ولمشاعر  
الفخر والشوق الملهب في قلوب كل من  
أحب وعرف الشهيد علي رضا (رضوان)...  
بلال عيسى



## سؤال آخر

- سأل الأستاذ أحد التلاميذ:

لماذا كلما طرحت عليك سؤالاً

تجيبني بسؤال آخر؟

أجاب التلميذ:

من قال ذلك يا أستاذ؟



## طرائف

### نصيحة طبيب

- نصح الطبيب أحد

المرضى بالسير كل يوم دقائق

معدودة، وفي اليوم التالي شاهده الطبيب يسير

وفوق كتفه دودة.

فسأله: لماذا تضع دودة فوق كتفك؟

أجاب: ألم تقل لي أن أسير كل يوم دقائق

مع دودة؟!

## أحجية:

ومما ميّت كَفَّ نِتَهُ ودفن نِتَهُ

فقام إلى حيٍّ صحيح فأوقعه

## هل تعلم أن:

حاسة السمع.

- على النحلة أن تتقلّب بين ألقي زهرة

كي تنتج ملعقة من العسل.

- طول الأمعاء عند الزرافة يبلغ 84

متراً.

- البومة تنفّس ريشها عندما يقترب

منها أحد أعدائها لتبدو أكبر حجماً.

- الكلب يستطيع سماع دقات الساعة

وهو على بعد 12 متراً.

- الأفعى والسلحفاة والذباب لا تمتلك

## سودوكو {sudoku}

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من

9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم

إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة

وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات

بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير

وفي كل خط أفقي أو عامودي.

	7		1					
6						9	4	5
3			5			2		1
	5	6						
9				1				7
						3	5	
2		1			9			3
7	6	8						2
					7		8	



## من أدعية القرآن الكريم

### عند لقاء العدو

«وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» (البقرة: 250).



## من حكم أمير المؤمنين عليه السلام

- «ليكن سميرك القرآن».

(عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص 405).

- «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِبَادًا يَخْتَصِمُونَ بِالنَّعْمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ، فَيَقْرَهُهَا فِي

أَيْدِيهِمْ مَا بَدَلُوهَا، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ».

(بحار الأنوار، ج 71، ص 418).

- «قاتل هواك بعلمك وغضبك بحلمك».

(عيون الحكم والمواعظ، ص 396).



## من وصايا لقمان:

«يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وخبائك وسقائك وإبرتك وخبوطك ومخزك،

وتزود معك من الأدوية ما تتنعق بها أنت ومن معك، وكن لأصحابك موافقاً إلا في معصية

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

(الكافي، الكليني، ج 8، ص 303)

## من مستحبات شهر رمضان:

يستحب في كل ليلة من ليالي شهر رمضان صلاة ركعتين، تقرأ في كل ركعة الحمد

والتوحيد ثلاث مرات فإذا سلمت تقول: «سبحان من هو حفيظ لا يفضل سبحانه من هو رحيم لا يعجل سبحانه من هو قائم لا يسهو سبحانه من هو دائم لا يلهو» ثم تسبح

بالتسبيحات الأربع سبع مرات ثم تقول: «سبحانك سبحانك سبحانك يا عظيم اغفر لي

الذنب العظيم» ثم تصلي على محمد وآله عشر مرات.

(مفاتيح الجنان، ص 219)





## أجوبة مسابقة العدد 237

1- صح أو خطأ؟

أ. صح

ب. خطأ

ج. صح

2- إملأ الفراغ:

أ. تابعاً

ب. الإرهاب

ج. العفة

3- من القائل؟

أ. مع الإمام الخامنئي

ب. الإمام علي عليه السلام

ج. الإمام العسكري عليه السلام

4- صحح الخطأ:

أ. من الأسماك

ب. المرحلة الثالثة

ج. الكثير

5- من / ما المقصود؟

أ. الإمام علي عليه السلام

ب. الشهيد علي شمس

الدين

ج. الشفاعة

6- أفلا يشكرون

7- العفة والطهارة

8- المال

9- لعبة كرة القدم

10- رجب

الجواب: الفخ

## حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 238

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ا	ن	ي	ه	ا	ر	ب	ل	ا		
2	س	ر	د	م	ن	ا	د	ن	س		
3	ل	ا	ر	و	ت	س	د	ت			
4	ا	س	م	ا	ه	ا	ت	ا	ر		
5	م	ل	ع	ر	ي	ل	ب	ج			
6	ا	و	ا	ا	ل	ب	خ	ا	ل		
7	ب	ا	ت	غ	ن	ي	ا	ع			
8	ا	م	ا	ع	م	ل	ا	ج			
9	د	ه	د	د	ر	ة	ن	ج			
10	ا	و	ر	م	س	ر	ا	د			

## حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 238

7	3	2	9	6	4	1	8	5
4	5	6	8	1	3	9	7	2
1	8	9	7	2	5	3	6	4
6	4	5	3	8	9	2	1	7
9	1	3	6	7	2	4	5	8
8	2	7	5	4	1	6	3	9
5	6	4	2	3	7	8	9	1
2	7	8	1	9	6	5	4	3
3	9	1	4	5	8	7	2	6

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

# غنيٌّ وفقيرٌ

## إيفا علوية ناصر الدين

في بلد واحد، بل في محافظة واحدة، بل في قضاء واحد،  
بل في مدينة واحدة، يقع هذان البيتان:

بيت واسع رحب الأرجاء، تتربع بين أضلاعه  
روعة الهندسة والتصميم، وفخامة الأثاث والمقتنيات.  
تسكن فيه أسرة مؤلفة من أب وأم وأولاد، يعيشون  
في بحبوحة من المال، وسعة من الرزق، تمدّهم  
بكل ما اشتهدت أنفسهم ورغبت، وتوفّر لهم جميع مستلزمات حياة  
الرفاهية والترف والعيش الرغيد.

وبيت متواضع، يرسم في ثناياه رونق البساطة، مع ما تيسّر من  
لمسات أنيقة في الأثاث والمقتنيات. تسكن فيه عائلة مؤلفة من أب  
وأُم وأولاد، يعيشون في بحبوحة من الكفاف ووفرة من ضيق الحال الذي  
يحرّمهم من كثير مما تشتهي أنفسهم، ويمنعهم من بعض ضروريات حياة الفقر والكبح  
والكفاح.

لحظات كثيرة تجمع في طياتها ربّي هذين البيتين في جلسة يتقاسمان فيها همّاً واحداً  
مشتركاً: المال. جلسة عن بعد ومن دون أن يلتقيا، يجلس طرفاها كلٌّ على حدة في ركن من  
أركان بيته.

ذلك يجلس متهدأ، يراجع دفاتر حساباته المتضخمة، ويعدّ أرصده الحالية والمتوقعة.  
وذاك يجلس متأوفاً، يراجع دفاتر ديونه المتراكمة، ويعدّ احتياجاته الحالية غير المتوقعة.  
لحظة أهم يمكن أن تجمع بينهما إذا التقيا، يتقاسمان فيها همّاً مشتركاً أيضاً:  
السعادة.

فسعادة الغني في آخرته في مساعدة الفقير في أمر دنياه، وسعادة الفقير في دنياه  
مساعدة الغني في أمر آخرته.

وتبقى المبادرة في يد الغني، لأنّه هو وحده من يملك مفتاح ذلك اللقاء.

